

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة و السلام على المصطفى الأمين
ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم و الحمد لله رب العالمين

كما بدأ من مروي

تأريخ بني إسرائيل .. و قصص التشريع ..
.. هل ينتهيان في السودان !!

حول دوافع نظريات .. نهاية التاريخ وصراع الحضارات !

الفهرست

إهداء ..

نهاية تاريخ من؟!..؟!.. End of whose history..?!..

لماذا كل هذا الإهتمام بالتاريخ؟!!

لماذا هذا الإهتمام .. ببني إسرائيل!!

التاريخ بالمعنى المتفق حوله و المتعارف عليه في اللغتين .

التاريخ من ناحية اللغة - معنى التاريخ و القصص في الإنجليزية والعربية

وظائف و تخصصات اللغات .. و دور العربية

الفرق بين بداية التاريخ و بداية الحياة التي تحتوى تفكيرنا

التقسيم الزمني المتفق عليه لدراسة التاريخ

من أين تبدأ الإقتراحات لتحديد بداية التاريخ

الأحداث الرئيسية فى الفكر الإنساني

الحدث المحوري الذى له علاقة بنشوء الحياة بالمعنى البيولوجى ..

بداية الرسالات بنوح وحقيقة وجود نوح في التاريخ(ج)

ترتيب الرسل بعد نوح و(الفترة - Interval)(ج)

بداية التاريخ عند بني إسرائيل وتطوره(ج)

كيف كانت حركة التاريخ وإستجابة ما حوله معه لتطور الشرائع ..(ج)

إستجابة التاريخ اليوم لحكومة الدجال!..

يأجوج ومأجوج

لماذا يستأسد و يتنمر التاريخ اليوم ..؟

كيف سينتهي ..؟

كيف أنتظر المنتظر ولماذا أنتظر...؟!!

{دابة الأرض} في القرآن و (الحجر والشجر) في السنة ..!!

End notes

كتاب القمر - Scientific evidances

مجلة العربي (اللاهوت والعلوم الطبيعية) (هنري الثامن)

موسوعة مايكروسوفت (حسن الترابي)

خطاب مصطفى

جريدة الأيام

المرجعيات الكاملة للأحاديث

{سورة {يوسف}

{سورة {الإسراء}

{سورة {النور}

بسم الله الرحمن الرحيم واصلى على النبي الخاتم وأسأل الله العون إلى تمام التسليم
واعوذ بالله من الشيطان الرجيم والحمد لله رب العالمين

إهداء ..

.. بلسان الشعب السوداني الفصيح .. و بقلبه المحب لرسول الله حتى ختام المصطفى .

إلى نوح .. عليه السلام ..
الذي أطاع ربه فبنى السفينة لغير بحر .. دون أن يقول : كيف أو لماذا ..! فنجى وأنجى
من معه ..
.. نسترجع .. ساعة فوزه ..

{ياسماء أقلعي ويا أرض ابلعي ماعك وغيض الماء ورسست على الجودي وقيل بعداً للقوم
الظالمين}

و إلى .. الخليل إبراهيم .. عليه السلام ..
الذي ابتلاه ربه {بكلمات فأتْمَهَن} و {الذي وَفَى} .. وقال : كيف ؟ وهو مؤمن ..
{ليطمئن} قلبه ..

.. نسترجع حال نجاته ..

{قلنا يا نار كوني بردا وسلاما}

و إلى كلیم الله موسى .. عليه السلام ..
.. بـ {و لتصنع على عيني} و بـ {و اصطنعتك لنفسی} و الذي كان عاطفا رحیما مع قومه ..
قويا على عدوه .. أمينا مع كليهما .. {خائفا} من الحق عز وجل ..

.. نهدي ما قاله (تعالى) عنه بالقرءان على لسان شيخ ماء مدين :

{لاتخف نجوت من القوم الظالمين}

و إلى المسيح عيسى .. عليه السلام ..
.. الذي كان رحیما جدا مع ثيران الحقل .. وقاسيا جدا مع كهنة الهيكل و(ملوك) الدعوة ..!

.. نهدي ما بشرنا به المولى عز وجل ..

{ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة}

وإلى خاتم تشريع البشرية الشفيح البشير ..

الشاهد .. بـ {يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً و مبعوثاً و نذيراً • و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً • و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً }
.. الذي بفضل الله الكبير (بالوحي) بشرنا بـ {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}

و الذي كان (بالوحي) رحيماً جداً مع اليهود .. والذي (بالوحي) أيضاً .. أورتنا هذه الرحمة تجاههم .. التي يدخلون إلينا عبرها اليوم من كل باب و {لا يراعون في مؤمن إلا ولا نعمة} ..

.. نهدي ما قاله صحابته الذين شهدوا النعمة .. وأحبوا فيه الرحمة :

.. إنك والله .. لأنت الأعز .. يا رسول الله .

و أخيراً .. نتقبل إهدائهم جميعهم لنا ..

.. بالتلقي .. و الرضى بعون الله

.. و من تمام رسالة خاتمهم (رحمة الله الخالصة) ..

.. نتلقى .. بشارتهم :

..{و الله متم نوره ولو كره الكافرون}

{الله نور السموات و الأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ...}

.. و ليخرج منها (دجاجة التاريخ) .. الذين ..

{ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله و حبل من الناس و باعوا بغضب من الله و ضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون}

.. بما ذلوا في أنفسهم ..!?!؟! فآوهموا حبلهم مع الله ..

و أرادوا أن يذلوا غيرهم ..!?!؟! فآوهموا حبل الناس .

{و إذ تأذن ربك لبيعن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب و إنه لغفور رحيم}

من نكون !!

..حتى يمكن أن نوقع شيئاً

هنا ..!

بل نسأل الله أن يعيننا إلى أن نكون ..

عبيد فقراء إلى رحمة الرحمن و .. عباد أغنياء عن شهوات الإنسانو و .رجال "أقوياء على فتنة الشيطان و .. سودانيون خالصاء للحفاظ على موروث السودان .

ورد في الطبري عند تفسير .. {ثلة من الأولين وثلة من الآخرين} .. أن النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .. قال : ..

.. لن تكتمل ثلثنا إلا بإخوتنا من السودان !!

والسودان هي على صيغة (إعلان) .. وهي صيغة لكثرة .. أو لقوة¹ .. وهي من الجذر (سود) .. و هي إما .. من السواد .. أو السيادة .. برسول الله الخاتم .. المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .. وبإذن الله العزيز الحكيم .. آمين .

من هم السودانيون ؟! و ما هو السودان ؟!

(السودان) : لا تعني هذه الحدود الجغرافية الإدارية أو السياسية .. و إنما تشير إلى جمع من السود في أي مكان .. و هو أمر نسبي يعتمد علي درجة لون من أطلق الصفة .. وهو أسم ظل يطلقه غير الأفارقة على كل الشعوب التي تعيش في مصر و غربها وجنوبها ك (ليبيا و أثيوبيا والحبشة وكوش وتانهسو) و التي تشير كلها - في لغات الذين أطلقوها - إلى السواد ! هذه وغيرها ك (أفريقيا) نفسها .. و (يجبت Egypt) في اللغات القديمة التي تعني (بلاد القبط E-gypt) الذين كانوا سودا في نظر من وصفوهم² و كما أنهم لم يكونوا مسيحيين بالضرورة !! كلها كانت تعني :

أرض أو بلاد السودان .. The countries Or, The lands of blacks

و السودانية و السواد و السيادة .. شرف شهد به لهذه الأرض كل التاريخ .. فهو شرف قيم الحكم و الرجولة .. لأن التاريخ و منذ فجره الحديث لا تغيب أبدا عن ذاكرته أي نوع من المعارك أو أية مساجلات كان السودانيون طرفا فيها .. و كيف كانوا من الكرامة و عزة النفوس المبنية على الخلق الكريم في أي مرحلة منه .. و كيف كانوا دائما الملجأ الآمن لإفرازات التاريخ .. و التاريخ يظل يذكر السودان و السودانيين كحكام عدول أينما حكموا ويشهد بذاكرته المبكرة أنهم قد إمتد لهم الحكم

¹ وهي للإطلاق أو عدم المحدودية .. ك (القرآن، البرهان، الرحمن، الحيوان و الخسران، البهتان، الكفران، الطغيان).
² Refer to African oregon of civilization - Encarta

- كحكام وليسوا كدولة - حتى بابل ما بين النهرين (1800 ق.م.) .. كما يشهد لهم بأنهم ظلوا دائما حكاما !! أين ما حلوا !! و من باب أولى أن يكونوا حكاما هنا في الخرطوم .. في أوسع موطن للسودان !!

الأنبياء كانوا من السودان !!

كما يجب أن نلاحظ أن الأنبياء و الرسل و خاصة أولي العزم منهم .. إما أن أمهاتهم كن من إفريقيا المتصلة بشرق البحر الأبيض المتوسط و شرق الأحمر كما في حالة إسماعيل و يوسف و موسى عليهم السلام و بما في ذلك أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام نفسه !! الذي لا يذكر التاريخ عن أمه³ شيئا و لكن يسجل له و من في عصره سهولة الحركة ما بين الفرات و النيل .. و الرسول الخاتم عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم الذي تتحرك قبيلته بين اليمن و الشام في رحلة الشتاء و الصيف و تتراوح رحلتهم بين نطفتي الإتصال بين آسيا و إفريقيا من (باب المنذب) أو من (سيناء) التي هي البوابة الأوسع و الأقدم .. هو خيار من ذرية إسماعيل الذبيح من هاجر الإفريقية !!

فقد تركبت دائما سلسلة النبوة من الشعوب و القبائل الرعوية التي تتحرك بين حوض الفرات و دلتا النيل و هو ما يتميز به نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام عموما .. و بهذا سمي (بأبي الأنبياء) .. و هو ما يظهر في تاريخ بني إسرائيل (بني يعقوب) الذين يتغنون اليوم بنيل حقوقهم من التاريخ !! أكثر من تذكر واجباتهم تجاهه .. و الذي بعث فيه رسول الله موسى عليه السلام بعد أكثر من أربعمئة عام من مجيئ أسباط يعقوب إلى مصر بعد أن دفع يوسف عليه السلام الثمن من أمان طفولته !! و ما يزالون اليوم يلهثون وراء الإنتفاع مما اشتراه يوسف بعد أن شروه بثمن بخس !! بتفاصيل الحوار المزمع بين التميز بعنصر الميلاد و مخافة الله {ليوسف أحب إلى أبينا منا و نحن عصبه} {أقتلوا يوسف أو أطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم} {قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف و ألقوه في غيبت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين} . .. و هل تقوم لجنة حقوق الإنسان المتفرعة من منظمة الأمم المتحدة التي هي مملكتهم التشريعية و التسويغية اليوم .. إلا بمثل هذا الحوار !!؟!

كما يؤكد نجابة هذا الإختلاط بين إفريقيا و آسيا .. أن الذين يمكن أن نسميهم بأدباء و علماء و فلاسفة ثقافة مجتمعات الصحراء و الرعاة و حملة قيم الترقى فيها هم (الشعراء)⁴ .. و فحولهم الذين سجلت كلماتهم مكارم النظم الأخلاقية لتلك المجتمعات كان أكثرهم بل يكادون يكونون كلهم .. إما أن أمهاتهم كن إفريقيات أو من أصول إفريقية حضرية .. كامرو القيس و عنتره و .. إلخ⁵.

و تلك الظاهرة تعود و بوضوح شديد إلى العاطفة النشطة و الدافئة أو الحيوية الإجتماعية عند الأفارقة و السود التي يعتبرها اليهود (الذين يحبون أن يصنفوا أنفسهم اليوم مع البيض)⁶ من العيوب التي يجب أن يتدرب الإنسان على عدم التعامل بها لكي يكون (إنناً لله) !! و ألا يكون كالحوانات !! و يفترقون عن الأنبياء أنفسهم بذلك المقياس الذي إبتدعوه (بعيدا عن وسطية الأنبياء الرشيدة !!) بمحاولة تخلصهم من العاطفة⁷ !! التي تمثل محركات الرقي عند المخلوقات

³ قصص القراءن لا تأتي بشئ من مثل هذا !! و كذلك السنة .. و لكن التراث اليهودي يحفظ و يسمى أمه .

⁴ ضرورة الإنتقال عند مجتمع الرعاة تجبر إلى ضرورة قلة الأمتعة و قلة الخبرة في الصناعة من المواد الثابتة (التي هي من إهتمامات الأمم البحرية و الحضرة) و إنما تنحصر خبرات الرعاة في التصنيع للمواد المتغيرة من أشكال النبات الذي يكادون إليه .. و لأن الكتابة بدأت عند الإنسان بالإزميل والصحفر فإن الذي يحمل المعاني و يسجل الأحداث عندهم لا بد أن يكون هو القافية و الوزن .. و الأفتدة المشبوبة بالقيم و المعارف التي تقيم بينهم المعاملات و بين الذين يمررون بهم .. و تثقل على وجدانهم لكي لا تنقل على رواحلهم .

⁵ نتوقع من أحد طلبة البحث في تاريخ الأدب جهدا لإحصاء الظاهرة .

⁶ البيض ليسوا بالسيئيين .. و إنما القيادة الإعلامية لبرنامج الصهيونية الذي شارف الإنتهاء يسود وجوههم بكل أنواع اللؤم و موجبات الخزي !!

⁷ كان رجال الدين عندهم و إلى وقت قريب يمارسون تدريبا على نبذ العاطفة تجاه غير اليهود باستخدام طفل من أشرف غير اليهود لخلط دمه بترياق إبتدعوه لنزع العاطفة الطبيعية تجاه أشباه الحيوانات من غير الشعب المختار !!! {ذلك بأنهم قالوا ليس لنا في الأميين سبيل} .

الإجتماعية الراقية .. و المتكافلة !. بني الإنسان .. لكي يشاركوا الخالق ..!! في إتخاذ القرارات و توجيه الأفعال و النوايا .. وتوقع التاريخ ..!!

.. وعند قراءة هذه النبوءة (لن تكتمل ثلثنا إلا بإخوتنا من السودان) التي تعني إكمال الإلتباع للدين .. يجب أن نتذكر أنها لجنس من الناس و لطبع فيهم .. و ألا يتبادر سريعا إلى الأذهان قطر السودان الحالي .. الذي تشرف بعربية القراءان و وسطيته و وسطية جغرافية القارة و سعته و سعة نفوس أهله .. بحدوده الجغرافية الناتجة عن مؤتمر (يالطا) لتقسيم الثروات بين الذين إقتلوا عليها في الحربين .. كما يريدون أن يقسموه اليوم .. لإقتسام الثروات أيضا ..! بعد أن أنهكوا مخزونات الأرض في الكونغو وفي جنوب إفريقيا و غيرهما من دول إفريقيا وآسيا وبقية العالم !. وأنهكوا مقدرات أهلها على إدارة ثرواتهم وقدراتهم على حفظ نسيجهم الإجتماعي الراسخ و أنظمتهم الأخلاقية و التشريعية التي إنبتت علي جهاد تجارب أسلافهم .. لتغذية سلطات أكثر للشركات التي وصف إعلامها يوما بريطانيا بـ (العظمى)⁸ ثم الشركات المتعددة الجنسيات اليوم التي يغذي إعلامها الصلف الأمريكي .. و يسمى دولة الشركات بالقطب الواحد و الدولة (الأعظم) .. و التي تتبنى وتمتلك سطوة منظمة الأمم المتحدة .. التي تدخل اليوم علينا من دارفور ومن بعض أبناء جلدتنا الذين تربوا في حدائق الحيوان الغربية بعد أن تم صيدهم من أدغال بلادنا البكر وأحضان أمنا الطبيعة !. وتلقفهم أيدي مدربي السيرك .. كلما أتخذوا وضعا (مضحكا) لتسلياة الذين يشتررون التذاكر ..! ألقموا طعاما دون أن يدروا لماذا يصفق (المتفرجون)⁹ ..! على (الحركات)¹⁰ التي يقوم بها (المتفرجون) .

وهي عملية متكررة لانتعلم منها بسهولة .. حتى وإن صرنا عراقا أو صومالا .. ولن نتشائم كثيرا لنقول فيتناما أو هيروشيما .. و هي على أية حال شهوة القتل التي تتربى في أحضان شهوة المال والملك و العبودية لتلك الشهوات .. وهي إيثار العيش في الأسر و كراهة الموت من أجل الحرية¹¹ ..! في الدنيا و الآخرة !.

موقع السودان من التاريخ بحساب الجغرافيا

بوابات إتصال أفريقيا بأوروبا و آسيا هي مضيق باب المندب و مضيق جبل طارق ثم أوسعها و أقدمها من خلال شبه جزيرة سيناء المتصلة و الممتدة بشريان النيل .

⁸ من المعلوم أن الذي سعي إلى تحريك الجيوش نحو الهند و السودان للإستعمار بواسطة المملكة المتحدة في الجزر البريطانية هما شركة سكة حديد الشرق لإستعمار الهند و الشركة الزراعية الإنجليزية لإستعمار السودان المتمثلتان في التجار اليهود الذين كانوا في ذلك الوقت قد إنبسط لهم الأمر في حكم (حكام و أنظمة حكم) كل المنطقة التي إمتدت من بقايا الأندلس في جزيرة إيبريا و مرورا بفرنسا و الإمبراطورية الألمانية و روسيا القيصرية (و أمددناكم باموال و بنين و جئناكم أكثر نفيرا) .. و الذين قضوا علي الخلافة في تركيا بواسطة تنظيم (الإتحاد و الترقى) الذي قاده أتاتورك حسان طروادة (اليهودي) .. و هو ينتمي إلى الجيل الثالث من يهود الدونمة الذين جاءوا من (سالونيك) إلى عاصمة الخلافة و داخلوا الأتراك بعد إعلان إسلامهم و المشاركة في إدارة و قيادة المجتمع .

⁹ أو ربما حسبوها موسيقى تصويرية تتلازم مع الحدث السعيد حينما يمضغون و يبتلعون !. ذلك الطعام الملوث بالمواد الحافظة .. أو المركبات التي تنتجها تكنولوجيا توليف الأنسجة الطبيعية بالطرق الصناعية التي ما تزال في طفولتها المبكرة و لم تحكم عليها إحصاءات النتائج !. و هم لن يفترقوا كثيرا عن فئران التجارب بالنسبة لمعامل مجتمع الشركات !. التي تجد في أنسجة الشيمبانزي و الخنزير شيئا أكبر للإنسان من أنسجة الفئران .. قل هل أُنبتكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير و عبد الطغوت أُنبتكم شر مكانا و أضل عن سواء السبيل} .. هذا وصف الذين يعينون أمريكا و إسرائيل على بلادهم !. لأن الوصف في القراءان هو لليهود .. و الذي يشايهم هو منهم !. و {عبد الطغوت} : الذين هم طائعون يقدمون الخدمات للطاغين !. و {الطغوت} مثل {الملكوت} على صيغة (الفلوت) التي تعني : تعدي حدود المعروف في إدراك الناس .. إلى المنكر !!!

¹⁰ الحركات الدينية الإسلامية و المسيحية لا تنجوا من هذه الطائفة !. و هي بدعوى الفكر تتحدث عن حوار الأديان و تحويل التندين إلى الله إلى قبائل و أحزاب و إثنيات و أصول و آباء ..! و صراع علي الجغرافيا بمبررات التاريخ !.

¹¹ الحرية الحقيقية التي هي العبودية للملك الحق {الواسع العليم} و هي حرية إختيار سجن و كراهة شرائع الصانع المبدئ المعيد .. أما الحرية إلى الشهوات و الرغبات فهي تحرر من القيم و عبودية للنفوس .. التي تضيق كثيرا و نادرا ما تتسع .

وبينما ثقافة الشمال الأوربي الآسيوي التي تركز في غالبها علي حاجات الأمم البحرية و الجبلية البركانية و تقوم بالتالي على الصناعة و المعادن و النار و أدوات التدفئة و النسيج .. فإن ثقافة الغابة الأفريقية و السافانا الغنية تقوم على أسس إرتباط الجماعة وتكاثرها و الإستتار و التناصر .. أكثر من الحاجة إلى التحايل علي البيئة لصناعة أدوات الزراعة و متطلبات إستقرار العيش و أسلحة و حصون الدفاع عند أمم الشمال .. و الرابطة بين هاتين البيئتين في فراغ تسجيل التاريخ و الصحراء الكبرى في شمال أفريقيا هي القبائل الرعوية الصحراوية التي تتعامل مع شح الطبيعة حتي مناطق شبه الصحراء و السافانا الفقيرة .. والتي بقيت قبائل بني إسرائيل من أقدمها و أبقاها في تمسكها و تماسكها حتى اليوم و بالتالي أسبقها في رسوخ التجربة من ناحية التاريخ و من الجغرافيا بما أنهم ربطوا قلب حضارة الشمال في (الفرات) بشريان النيل الذي ربط ثقافة الغابة بقيم الصحراء .. و كلا الثقافتين (الغابة و الصحراء) تترسخان نحو الترابط الأسري أكثر من تفكيك العواطف الأخلاقية الجمعية ثم التضحية بها في سبيل علاقات الإنتاج و الصناعة ! و الثقافة الأفريقية التي يحكم إتصالها في عمق التاريخ بثقافة الشمال مجرى النيل و شبه جزيرة سيناء أكثر من مضيقي باب المندب و جبل طارق .. كانت كلها في الأرض التي نسميها بـ (السودان) اليوم .. وهي بوتقة التاريخ الأصيل و الراسخ للإنسانية .. كما يحسب الأمريكيون هذه الأربعمئة عام الأخيرة من التاريخ ببوتقة إنصهار و إنتصار حضارة التاريخ الحديث ! التي قامت على إختزال التجارة .. و الحرب !! في معنى العمران .. بالإستعمار ! و حصر معنى السعادة في إشباع الحس ! و الكفاية .. في معنى الإمتلاك و الحيازات ! ثم ألهاهم هذا التكاثر عن فكرة الموت .. أو الفناء ! فتزاورا عن القبور و المقابر !

و يخلق النسر الأمريكي اليوم عبر المتوسط بكل أنواع المسوغات لكي يحط على أرض السودان لينحط رمز سيادته (صقر الجديان) بهذه المباني الضخمة للسفارة الأمريكية القديمة (في شارع الشهيد علي عبد اللطيف) و التي تمددت سلطاتها أخيرا فيه لتخفق الشارع الذي قتلت بريطانيا بطله ذات يوم .. ثم هذه المباني للسفارة الأمريكية الجديدة (في ثنانيا النيل الأزرق رافد خصوبة الدلتا) .. ثم غابات الأسمتت في شارع الشهيد (أيضا !!) عبيد ختم ! التي تحل فيها مؤسسة قوانين تلاطم الإجتماع البشري لإجتماع الأمم (التي لا أدري إن كانت متحدة حقيقة أم لا !!) ¹² و بالقوانين التي لا نزال نوقع عليها كل يوم كلما فتحوا لنا ستار المسرح بـ (حركات) جديدة و بـ (ممثلين) جدد .. للأمم المتحدة !

ثم أطل أخيرا النظام الإقتصادي الأمريكي الذي بلغ أربعمئة عام من التشكيل في جزيرة مخازي التاريخ .. بهذا النسر الأمريكي الذي يبطل بعينه (الزرقاء) على صفحتي الجنيه السوداني الذي ولد مرة ثانية !! عملاقا !!! ناقصا من وزنه 999 جزءا من ألف جزء من وزنه الأصلي قبل المرض !! و أجهزة إعلام أطباءه تروج بالوعد بالإستثمار و الإستعمار الجديد !! ورفاهية ثقافة مجتمع الدولار !! و التجريد و التعرية ..!!!!!! و قلة الحياء ! التي يسمونها .. شفافية !!؟؟ و ديمقراطية و حقوق إنسان ! و عقوق لكل الأديان !!!

¹² ما دامت هناك برامج سرية لا يتم الإفصاح عنها !! للجميع !! بينما الدعوة للتجميع و الإتحاد هي للجميع !! مادامت تسمى متحدة !! United .. و أستعين بمقولة أمريكي وردت في كتاب عن عصابات الكوكاكس كلان السرية العنصرية في أميركا .. يستشهد الكاتب فيه بهذه المقولة لـ "إيزايا كوينسي" الأمريكي .. (ما كانت حريات شعب في طريقها إلى أن تنهاى نحو الزوال متلما حين يثق أفرادها في قيادة الجمعيات السرية لمصانره . فظيور الليل ما كانت في يوم محل حكمة و مصائر الشعوب تتوارى خلف الظلمات حينما تحل الخفافيش محل النسور) .

تقديم لموضوع الكتاب

تتطرق الباحثة من هذا العمل فيما تتطرق لمفهوم التاريخ HISTORY بالمعنى الشائع للكلمة والمتفق عليه اليوم عند العامة في اللغتين .. الإنجليزية التي صدر بها الكتاب والعربية .. و هل من الممكن أن نتصور فيه نهاية ..؟ ولماذا يهمننا هذا الأمر في هذه الأيام دون غيرها ..! ولماذا طرأت المسألة خارج نطاق منابر ومجامع المؤسسات الدينية اليهودية .. والكنيسة الغربية الأصولية التي تصدح بترانيل وأناشيد العهد القديم ..؟ ولماذا تتراحم منابر السياسة ومحاور الاقتصاديين .. ومن الذي حرك خيوط نسيج الفكرة .. وما هي أهدافه ..! أو لكي نكون لطيفين بعض الشيء ..! نقول ما هي دوافعه ..!؟

ثم ما هي بعد ذلك المعاني الأكثر دقة للتاريخ والقصص في اللغتين الأكثر تأثيرا في التاريخ الحديث والأوسع إنتشارا اليوم .. الإنجليزية التي بدأ بها الإستنفار والعربية التي ترجم إليها .. ثم ما هي الفروق في طبيعة كل من اللغتين .. و وظيفة كليهما مع اليونانية والفرنسية في تشكيل التاريخ بنتائج الحاضرة .

و سيتم قياس الأحداث من خلال التقسيم الزمني المتفق عليه اليوم لدراسة أحداث الماضي .. وربما سنجد كيف و من أين تبدأ الإقتراحات لتحديد أحداث بداية التاريخ .. وهي أحداث يمكن التحقيق حولها أكثر من توقع النهاية .. وهو أيضا (أي التاريخ) حدث تفرض إثارة أمر إنتهائه .. طرح فكرة بدايته .. وسنمر بكل الأحداث الرئيسية في الفكر الإنساني .. و تتطرق إليها بوسائل التحسس والتصور المنطقي لبداية الحياة بمعناها الفيزيائي .. بداية بما هو مفهوم بالإنفجار الكبير ثم العلاقة الفيزيائية للقمر بالأرض وتأثيره على توفير عناصر الحياة عليها .. وسيكتشف القارئ من المساحة التي إحتلتها تكوين القمر أننا حملنا هذا الموضوع .. الذي يبدو سياسيا في دوافعه .. رأيا أكاديميا في فيزياء التكوين ليس مكانه مثل هذا العمل ..! و لكننا نري أن قصة الرسالة و بالتالي تطور الشريعة التي هي وعاء تاريخ بني إسرائيل و سبب علو ذكرهم هذا الذي نحن بصدده .. يعتمد تماما علي اللحظة التي قدرها مالك الملك ذو الجلال و الإكرام لرسم جغرافية الأرض فقدر فيها بالتالي كل التاريخ .. و ليس ما يخص بني إسرائيل وحدهم .. و للإرتباط الوثيق (للحظة) تكوين مادة القمر من الأرض بجغرافية مسرح الرسالة حول الأخدود الإفريقي العظيم .. و لإرتباط الحدث نفسه ببداية الحياة نفسها بالفهم البيولوجي .. و ببداية و قيادة تطور مجتمع الإنسان في كل الأرض ..! لإرتباط تصور حادثة الانفصال و التكوين بميلان محور الأرض وتقليل سرعة دورانها إلى السدس وتكوين المحيطات وأودية الأنهار ثم تأثير كتلته على الجاذبية وإرتباط لحظة الحادثة الرئيسية بإعادة ترتيب المجموعة الشمسية في داخلها ومع المجرة لإحداث برود سريع وخلق مجالات مغناطيسية تشارك في حضانة الخلق .. ثم العصور الجيولوجية .. ونشوء الإنسان و التجمعات الإنسانية من بداية خروج الإنسان من مرحلة عواطف الثدييات التي تجمع الأسرة بإرتباطها الجسماني والحسي فقط ثم إلى القيام بأعمال إدارية فيها فكرة التصالح مع آخرين غير الآباء و الأبناء بالإتفاق على شرائع تحكم القبيلة التي تجمعها أواصر اللغة والمعرفة والخبرات المشتركة ثم التطور نحو السفارة عند الغرباء بتحريك أفرادها و(تشعبهم) في سعة الأرض حولهم .. ثم (إقبالهم) على الوطن مرة أخرى {شعوبا وقبائل} وهي الحركة التي كانت خميرة نشو الدولة التي تجمع عدة قبائل وبالتالي عدة معارف وشرائع وبداية ضرورة التسجيل لملاحم البطولات والتوثيق لشرائع السفارات بين التجمعات البشرية المتعارفة أو التي تتبادل الخبرات وتتناول المعارف {لتعارفوا} .. وهو تطور الإنسان كوعاء يحتمل التكليف بالوصاية علي بعضه و على غيره .. و كل هذه التطورات ظلت تبدأ دائما من شمال ظاهرة الأخدود الإفريقي .. شرق المتوسط والأحمر ..! الذي يتصور حدث انفصال القمر سيتم تصور جغرافيته التي هي وسط اليابسة ..! كما هي بؤرة إنطلاق المعارف والتطور و التشريع و بني إسرائيل .

ثم طرق التوجيه للإنسان (بالوحى) فى كل مراحل تطور شرائع إجتماعه .. وإنتهائنا بهذا الإنفجار الإعلامى الكبير .. الذى يطلقه قادة التاريخ وقادة الإعلام .. بنى إسرائيل .. قسرا .. بعد ما حاصرتهم الجغرافيا !.. فهل هو حصار الجغرافيا .. بدلا عن نهاية التاريخ !!؟

و سنتفصل فكرة حصار الجغرافيا بوضوح داخل الموضوع !.. و سيتضح بالمفهوم المنطقى للإتفاق على بداية التاريخ أن بنى إسرائيل هم الوعاء والذاكرة لتجربة بداية التاريخ بالمعنى الذى نراه فى بحثنا من الزاوية المعرفية التى ينطبق فيها على قضية اليهود .. لأن الدين هو أخطر وأدق حالات العلمية العملية البحتة .. وما الفيزياء إلا الأرضية التى تقوم عليها كل أفكار وتوجيهات الدين .. و الغرابة !.. فى أنهم هم الذين يثيرون فكرة النهاية الآن !!.. أو الذين يفكرون بوحى أسفارهم من الإنجيليين الأصوليين .. و للغرابة أيضا !.. بأسباب لا تمت إلى الحقائق الدينية العلمية بوجهه .. وبأغراض عنصرية و تمجيدية وتبريرية !.. لا غير !

ولكنهم صادقون فى نهاية التاريخ .. بالمعنى الذى سيشير إليه البحث الدقيق فى مؤشرات التاريخ و اللغات .. ! والذى نركز عليه عند طرحنا !.. و سيتضح .. وهو الأهم فى كل الأمر .. أن النهاية إنما هى .. نهاية لتأريخ وتمجيد بنى إسرائيل لإفسهم !.. لأن وعاء تأريخهم .. كان سعة الجغرافيا {وقلنا من بعده لبنى إسرائيل أسكنوا الأرض} أو ما يسمونه هم بالشتات أو (الدياسبورا) وكان أيضا سعة نفوس الشعوب المستضيفة التى لم تكن تحكمها معارف وأشواق تدفعهم لرفض اليهود .. بل بعكس ذلك كانوا يستخلصون الثمار العالقة بمسيرتهم وأشواق التوحيد من بين أشواك عنصريتهم وتعاليمهم وإحتكار منطقة التوحيد .. بإدعاء مهارة الإبحار فيها .. والتى كثيرا ما يشوبها هى نفسها التعالى على الواحد الأحد .. بالماركسية والوجودية والعدمية والهيبية .. و أفكار مثل شهود يهوه !.. التى كعادتهم ينسبونها إلى المسيحية !..

فأما وأنهم لم تعد أمامهم أرضا أو شعبا جديدا يمكن أن يصدق قصة تفوقهم هذه التى دامت منذ تلك الفرحة وذلك الإحتفال بالخروج الأسطورى بقيادة موسى عليه السلام وفى حماية عصاه التى قال له الله تعالى {ألقها ياموسى} .. ولما لم تعد المساحات والمجتمعات تقبلهم على عمى .. ولما لم يعودوا .. هاربين فى وجه المسيحية والإسلام .. لعدم وجود أراضى كثيرة أمامهم بعد إلتقاء وإنتهاء تقسيم الجغرافيا لخطوط الطول إلى خط 180 شرقا وغربا ولما لم يعد هناك بحر تضربه العصا !.. عادوا كبعض أنواع الأسماك التى تقطع آلاف الأميال .. لكى تموت فى مكان مولدها {فإذا جاء وعد الآخرة جننا بكم لفيها} .. عندما فوجئوا بعدم مقدرتهم على حل معضلة فرق اليوم فى ذلك الخط .. بكل مايملكون من مهارات فى التبرير ومن وهم التفوق العقلى !.. الذى إكتسبوه بسبب تلك التجربة المريرة مع الحضارة الفرعونية المادية والهوان الذى إحتلموه لأكثر من ثلاثة قرون .. ! {وجعلنا منهم أمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون} ¹³ ..

فهو حصار الجغرافيا الذى يجبرهم على إعلان نهاية التاريخ .. الذى بدأ بتلك الأناشيد بعد إنحياز البحر لهم و بتلك الدهشة بعد أن إكتشفوا أنهم {أبناء الله وأحبائه} ولم يكتشفوا حتى اليوم أنهم فى تلك اللحظة كانوا قد إكتسبوا تلك المهارة العجيبة فى التعديل و التعليل و التفسير والتبرير !.. {أودينا من قبل أن تأتينا و من بعد ما جئتنا} ونسيان الله والآخرة وعبادة الذات والدنيا {يابنى إسرائيل أذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ...} .. ولكنهم على أية حال مسخرون لعمارتها {ولا تكونوا كالتى نقصت غزلها من بعد

¹³ .. الغريب فى الأمر أن التجربة الفرعونية التى خنقتم فى صدق توجيههم إلى الله هى التى خلقت تاريخهم .. وما يحدث اليوم هو مقلوب ذلك .. فان فرعتهم هم اليوم للحضارة الغربية الأمريكية هى التى ستخلق تاريخهم .. بكذبهم على الله .. و تضطروهم إلى الإنفجار إلى الداخل (ظاهرة الثقب الأسود صفحة .. كذا) لكى يصيروا نقطة سوداء فى سماء التاريخ الحديث .. ولكى تضئ كل النجوم بنور الله .. وليس بنور أى منها !؟

قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ○ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسنلن عما كنتم تعملون}.

نهاية تاريخ من ..؟! .!.. End of whose history..?!

لقد خجَّ رَ المولى عز وجل بني إسرائيل منذ أكثر من الثلاثة آلاف وخمسمائة عام يعقب إسحاق بن إبراهيم من (يعقوب)¹⁴ الذي هو إسرائيل .. لإنفاذ تقديره¹⁵ للعمل في منطقة أو أرضية التدريب لبناء النسيج التشريعي أثناء تطور التجمعات الإنسانية نحو الإلتقاء و التوحد و ما اتفق على تسميته اليوم بالعولمة¹⁶ Globalization و بناء القواعد لمؤسسة التشريع الحاكمة (الأمم المتحدة) .. وكان أول تسجيل لتلك الظاهرة و بعد حوالي 400 عام من دخولهم إلى مصر (الدلتا) و تسمية القبيلة بأسباطها (أبناء يعقوب) الإثني عشرة .. هو الوصايا أو الألواح التي انزلت إلي رسول الله موسى الكليم التي توجت مثل تجارب حمورابي التشريعية وما يماثلها في ذلك الزمان من التشريعات المستمدة من الضرورات الإدارية للملوك و الحكام كما في مصر الفرعونية¹⁷ .. و وضعتها في الإطار الأخلاقي المرتبط بأهداف الخالق {الرحمن} .. و ليس بطموحات و مساجلات الملوك و الحكام .. و ما يزالون حتى اليوم يتراوحن حول الحكم والحكام و التشريعات .. و هم بالتأكيد أشهر و أخطر من يلجأ إلى الحيلة في التاريخ .. و قد ظل تخصصهم التاريخي هو الإهتمام بالنفس البشرية و قياس خوفها وطمعها .. ودراسة التجمعات البشرية و دوافعها و أساليب حكمها .. و هي نفس إهتمامات المشرعين في أي مجتمع أو القائمين على أمر التشريع .. و لكن الذي أصبح بعد ذلك هما أكبرا عند اليهود هو العمل على تحريك و إدارة تلك العلاقات نحو التجارة !! و بالتالي فليس من المستغرب أن يكون (فرويد) و علم النفس يهوديان ..!! و (آدم سميث) و علم الإقتصاد الحديث يهوديان¹⁸ ..! و ليس من المستغرب أيضا أن تصب أجهزة إستخبارات كل الدول عند الـ CIA .. لأن المعلومات هي المواد الأولية لصناعة القرار الإداري أو لتصور الأرضية التي تنبني على ضرورتها مواد الشريعة .. ثم التحايل لإنفاذها و بما سموه بالسياسة¹⁹ المرتبطة دائما !! بالحرب (السياسة و الحرب وجهان لنفس العملة !!)²⁰ .. و (الإعلام) الذي يعتمد على (الإيهام) .. تماما بالفرق الذي بين معنى (العلم) و (الوهم) .

هناك حيلة بسيطة جربها كل البشر تقريبا .. كما عرف حديثا أن بعض الحيوانات تلجأ إليها .. وهي التمهيد لإقتناص الطريدة بإستدراجها ..! كما يحدث عند تشتيت الطعم للأسماك قبل إلقاء الشبكة .. و هو أمر يمارسه الناس مع بعضهم أيضا ..! و يمارسه اليهود بالطبع كجزء من مجتمع الناس .. و لكن بالكفاءة²¹ التي إشتهروا بها في ذلك ..! و بعض الثعابين تتخذ شكل الغصن الجاف فاتحة فكيها

¹⁴ {و امرأته قائمة فضحكت فيشرناها بإسحق و من وراء إسحق يعقوب}

¹⁵ {ذلك تقدير العزيز العليم}

¹⁶ .. يمكن الإطلاع على مذكرة "الخطاب" صفحة هامش 19 .

¹⁷ {جزء من وجد في رحله فهو جزءه كذلك نجزي الظالمين} قال أسباط يعقوب لأخيهما العزيز "نحن أيضا لدينا أعرافا تعاقب الذين يظلمون .. لذا فنقبل الجزاء الذي ينص عليه قانونكم بما أن الإدانة تمت في حدود طائفة تشريعاتكم" و هي بداية التزاوج بين قيم مجتمع البدو و قوانين الحضارة اللتان تختلفان كثيرا في الدوافع و الحدود .. و تتفقان في مبدأ "القسط و العدل" و العقاب .

¹⁸ كما أن يهودي آخر هو (شارلز داروين) تمت أبحاثه و أفكاره المتأمله و (المفيدة) نحو تحفيز أبحاث العلوم الطبيعية من منطلق البحث عن إثبات علمي .. لتفوق خلق على خلق .. و بالميلاد {أبناء الله و أحبائه} .

¹⁹ من المفارقات

²⁰ مقولة منشأها غربي إستعماري انطلقت ثم راجت مع إنفجار إعلام ما بعد الحربين الذي تتراقص عصا المايستروية فيه اليوم على أيدي دهاة رجال إعلام أجهزة الإستخبار الأمريكي ..! و علومه !

²¹ {يبني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أني فضلتكم على العالمين} .. و الفضل : هو الزيادة عن غيرهم في أمر من الأمور (فضل ظهر .. مثلا) و ليس بالضرورة أن يكون دائما خيرا {تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب} {و جاءوا على قميصه بدم كذب} ..!

إلى أعلى لمباغطة الطائر الذي يحط عليها لكي يواصل بعد ذلك هجرته عبر الصحراء .. كما يحرك بعضها الذي في الغابات ذيله الذي تحور على شكل الدودة بالقرب من أنيابه الذين يباغت بهما الطائر الذي يريد الدودة ..! و هذا المثال يصادف للغرابة إهتمام اليهود كثيرا بالحياة كرمز لكثير مما يريدون الرمز إليه ..!! في حياتهم التي تزدهم بفكرة الرمز و الإشارة ..! و أدوات الإختباء .. و الهروب من المواجهة !.

إنطلاقا من هذه الحيلة البسيطة و الشهيرة وبعد الحديث عن العولمة هذه الأيام .. فقد أرهف الإعلام الأسماع .. و أرق الأذهان .. قبل فترة غير بعيدة بذلك الانفجار الإعلامي الذي عم كل الأرض .. عن صدام للحضارات و عن نهاية للتاريخ .. ثم إنفجار سبتمبر وما ترتب عليه من التجريم و إعادة التسميات و التعريفات للغزو و الإعتداء و للدفاع عن الأوطان و الأديان و الأخلاق .. و تعريف الأخلاق .. و الحدود بين الدفاع و الإعتداء .. و تعريف الخروج عن هذه الحدود .. و قدجد من جد من الناس .. و سخر من سخر منهم !. و غفل من غفل .

و لكن الجميع اليوم لا يزالون .. تراورهم الفطنة و تساورهم الفطرة نحو .. أن حكام أمريكا قتلوا مواطنيهم لكي يرفعوا عندهم الحس بمبررات الإقتصاص .. من التاريخ !. و الإنتقام من مسرح التاريخ في منازل الوحي و أرض الأنبياء !. من الشام و العراق !. و يسعون إلى مصر اليوم بحصارها من الجنوب ..! من أرض المحاربين الذين صنعوا دائما .. تاريخ الشرق الأوسط !. و وفروا المأوى للرسالات .. وللرسل !. و من سودانيي إريتريا و الصومال و أثيوبيا و كينيا و بوغندا و زانير و أفريقيا الوسطى ثم تشاد .

ولكنها على أية حال كانت المقدمة لما حدث اليوم من الإعتداء على كثير من المجتمعات و محاولة إقتسام ثرواتها و خطط التفكيك التي ما تزال تضغط على المجتمعات المستهدفة .. ولكن .. بالقانون !. أو هذا التعبير الزاهي (الشرعية الدولية) و من المؤسسة الرئيسية (الأمم المتحدة) التي قامت بعد الحربين و (بالقانون) ..؟! ووقَّع الجميع بنهاية الحربين على تلك الإتفاقيات !. و انصاع الجميع لقوانينها .. إلا الذين صنعوا الأمم المتحدة .. و مجلس الأمن !.

فنهاية التاريخ هذه .. و صدام الحضارات هذا .. كان لا بد أن يكون دافعا لي أو لأي شخص طبيعي نحو هذا الموضوع الذي بعد أن بدأت فيه شعرت بأنني لن أتوقف عن الكتابة لكثرة ما يحيط بهذا الأمر من التاريخ و الجغرافيا .. الذين ما برح اليهود ركنا منهما مهما كان صغيرا !. إلا وجدتهم مختبئون أو متربصون في تفاصيل أبنيتهم و خططهم !.

و يعتمد المحور الرئيسي لهذا الموضوع على النبوءات و الوعود الواردة في القرآن .. مع الإستئناس .. و فقط الإستئناس .. بما كتب حول الأمر بما فيه من أغراض السياسة و حاجات و ضرورات أنظمة الإدارة في كل العصور .. سواء في ما هو متوفر من السنة أو السيرة أو ما تبقى من الشواهد التي يمكن أن تستخلص من كتابات المسيحيين و اليهود .. في ما يسمونه هم اليوم .. بالتاريخ أو الدين أو العلوم الفيزيائية .

و تدور كل الدراسة تقريبا حول الدور الذي قام به بنو إسرائيل و الدوافع التي ساقتهم للقيام بذلك الدور .. وكيف سيتم .. وما هو نفعهم لعملية التطور المادى و الأخلاقى للتاريخ .. وما هو ضررهم في عملية التدهور الأخلاقى كمحفز للشعوب لكي تبنى مناعة ذاتية ضد ذلك التدهور .. بسن

فهم كانوا و ما يزالون لديهم خبرات أكبر من ناحية التراكم في الزمن و من ناحية التراكم في نوع المواضيع الإدارية و الأخلاقية التي توارثوها كخبرات .. لذا ف [إذا سألتهم فاسألوا ذوي الفضل] يعني بها المصطفى (ص) لا تسألوا من لا يملك ممن يجب لكم العون فيدخل في الحرج مع حرصه على عونكم - بل فاسألوا من يزيد ما يملكه عن حاجته حتى وإن لم يكن حريصا على عونكم .

القوانين .. للوصول إلى فهم عملي للشريعة يجعل إتباعها طوعا أمرا سهلا .. ثم للوصول إلى فكرة (الأمم المتحدة) .. على شريعة نافعة ..! وخالية من الإضطراب و إنحرافات التجريب .. لكي تملأ الأرض عدلا .. من بعد أن ملئت جورا .. بإذن الله الحكم العدل .

الفرضية المصاحبة لذلك التطور هي :

أن هذا الشعب قد بدأ مختارا {ولقد اخترناهم على علم على العالمين} .. ثم أصبح مختالا فى فترة {نحن أبناء الله وأحبائه} .. ثم صار محتالا لفترة {أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم} و {ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم} .. والآن تبدأ مرحلة .. سيكون فيها شعبا مختارا {فإذا جاء وعد الآخرة ليسوعوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا} .. لأنهم سيفقدون كل شئ يمكن أن يشجعهم على الإختيار .. أو الإحتيال .. أو الإحتيال {وقلنا من بعده لنبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جننا بكم لفيها} .. وسيعيشون شتاتا جديدا .. يقودون فيه الرأى كما عاشوا دائما .. ولكن بقلوب شتى .. وبدون أرض .. وبدون ميعاد ..

.. وإنما معاد²² .. إلى شتات ينفعون فيه الناس .. بينما (أيضا كما عاشوا دائما ..!!) يسجنون أنفسهم داخل الأفكار الكبيرة ويتناولون على السنن والشرائع وعلى الملاء الأعلى .. ولا يجنون من كل ذلك إلا مزيدا من الإنعزال .. ولكن هذه المرة فى (جيتوهات)²³ صغيرة جدا .. هى بيت وحانوت كل منهم على إفراد .. وهى نهاية تأريخ بنى إسرائيل .. الذين سيتصلون من كل كتابات القدماء .. و سيهربون من صرامة سجن (الجيتو) .. فى محاولة لإكتساب أفكار تجعلهم قادرين على الحياة بصورة أكثر حيوية .. وأكثر حرية .. وأكثر أمانة .. وبالتأكيد أكثر نفعا للناس .. وبالناس ومع الناس !!

ولكى يسمى بعد ذلك هذا المجتمع البشرى .. بالمؤمنين .. وليسوا أناسا ويهودا .. أو يهودا وأغيارا .. وإنما بشرا يخافون الله .. فيأمنون بعضهم ولا .. يخافون بعضهم !! فيصنعون السلاح .. ويتقنون الخداع ويتقنون فى أساليبه .. وهى مايسمى اليوم بحروب الإعلام .. والإقتصاد !! .. عندها ستمتلئ الأرض عدلا²⁴ من بعد أن ملئت جورا²⁵ .. ولن يكون هناك نظاما عالميا جديدا .. بل سيظل نظاما قديما قدم الرسالة .. ولكنه يفهم الرسالة ..! ويأمن بها ويؤمن ..! أمين .

²² ميعاد (مفعال) من الوعد .. ومع ميعاد (مفعول) من العودة .. والمفعال (الميعاد) هو أداة الفعل الناجزة أو الدقيقة (كالمنتشر و المتقارب و المنظار) فهو وعد يتمه المولى عز و جل بدقة .. ويوفر له من الظروف ما ينجزه .. و المفعال (الميعاد) هو مكان (ظرف) حدوث الفعل (كالمصنع و المعمل و المرجل) أو وقت حدوثه {ما شهدنا مهلك أهله} و مكان الفعل هنا هو فلسطين .. و وقت الفعل {فإذا جاء وعد الآخرة} والفعل نفسه {جننا بكم لفيها} .

²³ (الجيتو Ghetto) هو الإسم الذى يتفق التاريخ الأوربي الحديث على إطلاقه على الحي اليهودى الذى يعيش فيه اليهود منفصلين دائما عن الشعوب التى تستضيفهم .. ويمارسون منه إدارة الأسواق والحكام .. و هو نواة (السرية) فى التنظيمات التى شاعت اليوم بعد أن مكنتهم الله لحكمة سيعلمنا بها إن شاء .

²⁴ أوقسطا : وهو تحرى الموازين وحفظ الحقوق والحدود .

²⁵ الجور : هو تعدي الحد فى الوظيفة المطلوبة .

لماذا كل هذا الإهتمام بتاريخهم.؟!

سيلاحظ أننا نعتمد تماما في قراءتنا لكل أمر (مهما كان !!) .. على سرد القراءان الحكيم .. ولكن بشرط أن نفهمه (نقرأه)²⁶ .. وذلك بالتدقيق الشديد في الشرط الأهم من شروط قراءته أو فهمه .. و هي اللغة العربية !! وهذا التدقيق في الكلمة يعتمد على عنصري التحليل المتفق عليهما بأساليب التحليل الرياضي و منطق العلم في حركة كل الأشياء (القوة والإتجاه) .. و اللذان يتمثلان عند كلمات اللغات في (الجذر - Theme) الذي هو المعنى المجرد للفعل .. ثم صيغة (البناء - Drivative Or Structure) التي تحدد إتجاهات المعنى المجرد في الجذر .. واللذان ينتظمان في ظاهرة اللغة العربية في القراءان .. كانتظام خواص عناصر الذرة في (جدول مندليف الدوري لعناصر الكيمياء) الذي يحدد إتجاه تصرف كل عنصر منفردا لا يشاركه في ذلك عنصرا آخر .. كما أن كل كلمة من كلمات العربية في القراءان هي كذلك .. و هي لا تشاركها في ذلك الإنتظام لغة أخرى (جذرا ومبنى) .. كما لا تشاركها أي لغة في شرف تحميل نصوص الشريعة التامة الخاتمة التي نظمت مجتمع الأرض نحو مبشرات و نذر و محاذير هذه العولمة اليوم .

و في نظام العربية هذا و من وجهة النظر للعربية بحكم نظامها في مرجعية القراءان الكريم .. فإن كلمة (التاريخ) التي تعودنا عليها عند الإشارة للعلم بالأحداث الماضية في الزمان .. هي كلمة تحمل معنىً غير إيجابي !! بل هو سلبي للغاية !!! لأن كلمة (التاريخ) تعني فيما تعني : الكذب على النفس .. ثم على الآخرين !! وهو ما ستجده مفصلا عند الطرح لمعنى (التاريخ) في العربية و History في الإنجليزية التي صدرت بها وجهة النظر .. وحينما نقول (نهاية تاريخ بني إسرائيل) فإننا إنما نبشرهم بالخلاص مما هم فيه من (التاريخ) إن كانوا كارهين لما هم فيه من التاريخ !! بحساب أنهم بشر طبيعيون !! يتحرون موجبات الأمن والأمان !! ونحذرهم إن كانوا يحبون أو يطمنون لهذا الذي هم عليه من القسوة على أنفسهم قبل أن تكون على الآخرين ..!!! أو الذي ربما يفخرون به بحساب أنهم مخلوقات غير بني البشر .. أو هم أبناء الله (تعالى عن ذلك !!) و أن الآخرون ليسوا كذلك !!!

وهنا لا نملك إلا ان نقول : (إنا قد بلغنا .. اللهم فاشهد) .. ولن تعترينا بعد ذلك حسرة عليهم كما لن يملكنا ذلك الإحساس بالتشفي الذي يتبادر عادة إلى الأذهان المطبوعة على حالة العداء التاريخي لليهود و التي ساهموا هم فيها دائما وبقدر كبير مع من حولهم (بالخوف والطمع و الكبر) .. وما يزالون إلى يومنا هذا يحملون براميل النفط !! في رؤوسهم (بالتخطيط) !! وتلعب أيديهم بالنار وبالناس (بالتنفيذ) !! ويتوهمون أنهم يطيعون الله الرحمن الرحيم !! عندما أطاعوا مخطوطات وكتابات شراح وكتبة العهد القديم .. دون أي قبول لعهد المسيح الجديد لتصحيح تجاوزات مسيرة الف و مائتي عام من الحجج والحجج المضادة .. أو للقراءان الكريم !! بعد ألف و ثمانمائة عام !! بالنور الخاتم المهيم و الشرائع المفصلة التي صاحبت التطور نحو المدنية و العلاقات الدولية .. أو حتي القبول لإفرازات الحضارات القائمة في أي وقت من الأوقات .. وإلغاء كل العلوم والمعارف التي تراكت عبر كل هذه القرون و تراكت عند القرنين الأخيرين .. وبنفس الجملة التي واجهوا بها السيد المسيح والبشير الخاتم عليهما أفضل الصلاة و أتم التسليم {هذا ما وجدنا عليه آباءنا}²⁷ .. ومن

²⁶ لا أن يقرننا له الآخرون ومن الوجهة التي يريدون .. ثم نحفظ نحن بمثل تلك القراءات و نقدها تماما كما يجب أن نقدر القراءان و لا نمانع في أن نشير إليها كثيرا جدا بالإسرائيليات !! و هو (قراءان) لأنك (تقرأ) منه كل ما يمكن أن يخطر على بالك مما تريد .. راجع مادة (قراءان) Endnote.....

²⁷ هذه الفكرة أيضا يواجهنا بها كثير من المسلمين (بالميلاد و ببطاقة الهوية و الإنتماء للجماعة) عند رفضهم لكل ما هو غير متعود عليه و يرفضون كل جديد ثبتت صحته أو فوائده أم لم تثبت .. ولا أريد أن أسميهم بـ (السلفيين) لأن هذه الكلمة (Fundamentalists) واردة إلينا من الصراع الدائر في الغرب بين طوائف اهل الكتاب الحديثة .. و نحن نتبعهم حنو الفذة .. حتى إذا دخلوا حجر ضب !! وهم اليوم يدخلون !! و يصورون بكاميراتهم وينتقون وينفقوننا بهذا العلم عن الضب .. ولكنها ليست بالضرورة أن نفعل مثلهم لأنهم يتمون فعلا تيسروا له و أنيط بهم .. والفعل الذي يناط بنا غير ذلك .. ولا يستطيعون هم فعله و لم يتيسروا له .. ولو حاولوا ذلك لصاروا غربانا مثلنا يمشون عرجا كما يمشي المستشرقين في علوم القراءان .

الذي لا جدال حوله أن فكرة صناعة الأصنام كانت دائما تبدأ من صناعة صور من الأحجار للعظماء من الأجداد والآباء .. حينما كانت الأحجار أوراقهم والإزميل أقلامهم .. وحين لم يكن التصوير الضوئي²⁸ متاحا .. يقاومون فيها ويرفضون فكرة الموت التي تأخذ عنهم القادة والمخلّصين²⁹ والتي بلغت أقصاها بادعاء شاوول .. أكثر كهنة الهيكل قسوة قلب وإعتداء علي الرسول والحواريين .. أن السيد المسيح لا يموت أصلا لأنه (إله...!!!)³⁰ .. وما يزال اليهود يتدخلهم في الكنيسة³¹ حتي اليوم يحاولون صرف الناس عن تعاليم السيد المسيح التصحيحية .. رفضا للتصحيح و للمسيح .. ولكل ما بعده من إكمال الشريعة وتمام النعمة ! لأنهم يحبون جدا أن يكونوا {أبناء الله وأحباءه} ويكرهون جدا أن يتجرأ أحد ليشاركهم في هذا المجد .. أو حتى أن يحنت³² أباهم الذي في السماء³³ عنهم إلى غيرهم !.

و بما أنه هو أمر متفق عليه أن لكل فعل رد فعل وتبعات Consequences .. و كما يتفق العقلاء أن كل أحداث حيواننا إنما هي تداعيات لحدث الحياة نفسه .. الذي لا نملك فيه الإبتداء ولا الإنتهاء .. ولا ما بينهما .. إلا (التقوى)³⁴ .. التي تعنى التصرف بالطريقة الصحيحة والتي تملئها مؤشرات الإصلاح والإفساد بقدر ما هو معلوم من معناهما بالنسبة للفاعل - كيفما تباينت مصادر المعارف عنده - مما هو متفق عليه مع من حوله في : ما هو الإصلاح وما هو الإفساد ؟! وما هي العواقب والتبعات ! قبل الممات (فيما نعرف) وبعد الممات (في ما نعلم) .. فإن ما دعاني إلى الكتابة في ما أكتب بعد الإستفزاز الأمريكي التوراتي لأهل القراء ولأهل السودان .. هو .. أنني من جنس البشر المكرمين بالإدراك والتكليف .. وأني ولدت في هذا التاريخ الذي بلغت فيه هذا العمر في هذه الأيام .. وأني من أهل عربية القراءان .. وأني من أهل الإسلام .. وأني من أهل السودان ..! و هذه الأحداث كلها هي نعم من الله عز وجل لم يكن لى يد فى أي منها !.. وجميعها تمثل ذلك الفعل

²⁸ ومما يؤكد أن هذا ميل طبيعي عند كل البشر يسوقهم و يقرب بهم كثيرا جدا إلى منطقة عبادة الآباء والصالحين والقادة المخلصين .. هذه الصور الفوتوغرافية الكبيرة والمؤطرة على الجدران والصلونات التي تؤشر إلى الأمجاد أو نضارات الشباب و إزدهاء الأزمان .. والز هو بها بهذا العرض الدائم ! فكرة (الغاليري Gallery) يمارسها الناس في البيوت وفي دوائر الدولة أيضا بصورة الرئيس القائد كما الولي والوالد .. ولا ينتبهون إلى أنها من مداخل الشرك التي هي من العُجَب ! بالنفس أو الإنتماء أو الممتلكات أو التاريخ .
²⁹ وهي أيضا دليل رياضي Mathematical على الإحساس بالضعف غير المتوجه إلى فكرة ربوبية الأحد الخالق المهيمن و التوجه إلى القوة المعنوية أو المادية عند العظماء من المخلوقات.

³⁰ شاوول كان بين كهنة الهيكل الأكثر عداء لدعوة السيد المسيح أو على الأقل الأكثر تحركا وقسوة قلب نحو ملاحقة السيد المسيح و التنكيل بالحواريين و قتلهم .. و الذي مباشرة بعد ظنه (التخلص) من المسيح من خلال القوانين الإدارية للإمبراطورية الرومانية سعى إلى ملائمة ومخادعة أتباع الدعوة الوليدة بادعاءه الإنضمام إليهم وندمه على ما فات و بسماحه لخبر قيام السيد المسيح من المقبرة إدعى مقابلته في خلاء و فضاء بين بلدين !.. أو ربما قابله فعلا ! و أنه وبخه بـ (لماذا تفعل بي كذا و كذا ..) ثم أعلن شاوول إسفينه الشهير (المسيح كان إلهًا و لم يكن رجلا !!) إذ كيف يمكن أن يتحمل الناس ما تقدر عليه الآلهة ؟! فينفض الناس عن الطاعة لأنها أكبر من طاقتهم ! (يقول بعض المسلمين اليوم أنهم لا يجب أن يقوموا بما قام به الرسول "ص" !. أو بعكس ذلك يبالبغون في القيام بتطبيق الأفعال التي أنتمها صلى الله عليه و سلم بمعطيات مجتمع مكة و زمن بعثة الختام) و يرتاح تجار الهيكل (الصدوقيون) من المساجلات الأخلاقية الناتجة عن الدعوة الوليدة ! و هذه النظرية في التخلص من مواجهة الحجج تطبق اليوم بكلا جانبيها .. الجانب الأول هو عدم مواجهة المعارضين لأن ذلك يكسبهم قوة و شرعية أمام (العامة !). والجانب الثاني .. إعتناق وجهة النظر وقيادتها وتوجيهها من داخلها بالنسوس (و السياسة) لبتز الجذور .. و لبتز تصحيحات عيسى ليه السلام كهنة الهيكل كان على شاوول الإتجاه إلى فكرة تحمّل السيد المسيح بالوهيته للمواجهة والمجاهدة لتجار الهيكل .. و هو بذًا قد (خلص) كل الناس من وزر المواجهة و (تخلص) الذين يديرون الهيكل من أي إحتمال للنقد أو للمواجهة !.. وهم حتى اليوم يصفون التثليث Trinity بأنه محور العقيدة و بوابة (الخلاص) و شاوول نفسه صار بولس أو ربما (باولوس Paulous - ربما من الهيلينية، اليونانية، الأرامية أو اللاتينية) أو Pole في الإنجليزية التي تشير إلى القطبية أو العمود الفقري أو المحورية في الخلاص من الدعوة الأخلاقية التي كانت ضد (الإحتماء بالدين للتجارة و الملك من داخل المؤسسة الأخلاقية نفسها) !.

³¹ وهم أيضا يتدخلون اليوم في مؤسسات الدعوة الخاتمة .. و يجوسون داخل المعابد الآسيوية بالسياسة التي تحرس المال ! و تحرت له !
³² هذا في توقعهم هم بالطبع .. لأن {الله لا يخلف الميعاد} وهو مانقرره الآية {أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدك} .. بمعنى أنه إن أخذ الله عليكم عهدا فلن يخلفه ولكن السؤال هو .. هل أخذ عليكم أصلا .. عهدا ؟! {أتخذتم} ؟! لأنه إن أخذ عليهم عهدا {فلن يخلفه} .

³³ وهم كما إعتبروا المولى عز وجل أباهم .. كان لهم إن يحتسبوا أحد المخلوقات إليها أو إبنها له وهي أيضا نتيجة رياضية Mathematical مباشرة .. وتنم إما عن إستهانة بالألوهية أو .. تكبر بالشرية وتمرد على علاقات ترتيب الربوبية والعبودية .. بينما تجد مبدأ الرتب والمستويات في مؤسساتهم الدينية يقرب من درجة الفصل بين إنسانية فرد وآخر !!! ليس بمقياس الإيمان بقدر ما هو من مقياس نظام الطاعة للرتب داخل المؤسسة .. بما يحقق الفوائد المادية الفردية لشركاء المؤسسة وليست الأخلاقية الفكرية العامة للجميع .. وهي ليست بالأمر السبى بما أنها نحو الإنضباط والأدب و التدريب عليهما .. ولكنها قد تنجح (في أحيان كثيرة) إلى التقديس وتجريد وتصنيف البشر .. و هي ظاهرة أيضا في مؤسسة (المسيح) التي تضغط في إتجاه الإنضباط والأدب وحفظ العلوم الشرعية أكثر مما هو لدراستها ! و هو ليس بالأمر السئ و لكنه منقطع أو غير شامل .. (يمكن الإطلاع على - الصوفية في الإسلام ص)
³⁴ ما يكون لك (وقاية) من غضب الله ورسوله والمؤمنين (البشر العاديين الذين يطلبون الأمان لهم ولغيرهم).

Action الذي ذكرته والذي ليس لي فيه يد ..! وإنما شروعي في الكتابة فهو (العمل) أو رد الفعل Reaction أو الشكر الذي أحب ان يراه الله ورسوله والمؤمنون .. والذي أرجو ان أوفق في أن أحاسب به نفسى قبل أن أحاسب Consequences .. و أن يوفقنى الله في أن أزنه قبل أن يوزن علي ..!

و كسائر السودانيين فقد ظلت السياسة (خاصة بالنسبة لجيلى) تشغل عندي ذلك الحيز الكبير الذي سيستمر كبيرا كما يبدو³⁵ ..! بعد أن إحتدمت اليوم الأمور إلى هذا القدر الذي نتحدث فيه إدارة حكومة أرض الميعاد (أمريكا)³⁶ من وراء المحيطات عن نهاية التاريخ ..! وأزمة دارفور³⁷ ..!!! وتحسب للسودان كل هذا القدر من الإعتبار كمحطة محورية أو مفصلية ..! فى هذه النهاية وذلك التاريخ ..! و علي ذلك .. فمما ليس منه بد أن يكون محور فكرة نهاية التاريخ .. بهذا الطرح الأمريكى الإسرائيلى .. وإستعجالهم إلى تلك النهاية ..؟! أو على الأقل تحسب³⁸ لنا ..! هو دافعى إلى محاولة توضيح أمور .. إن صحت .. فقد واهم (المُؤمِن) ..! راجع الكثيرين منهم إلى الحدود والحقوق ..! وتعين القليلين جدا .. حتى اليوم والحمد لله .. من إخوتنا فى السودان والعالم الإسلامى و المسيحي إلى التبين والتبصر ..! قبل أن يلحقوا بالعراق أو الصومال ..! للآن تعطل فيهما إستخراج الثروات وممارسة الحياة العادية معا³⁹ ..! أثناء محاولة التجزئة وصناعة إدارات لهذه الأجزاء تأتمر بإشارات العصا الأمريكية ..! الإسرائيلىة ..!!! التي تريد أن توجه التاريخ مع إقرارها بأنه قد إنتهى ..!!!

سيوضح مما أتطرق إليه هذا القدر الهائل من المحورية في أسباب الأحداث فى الأرض وفى التاريخ .. الذي أوليه أو ألقيه في جانب بنى إسرائيل .. والذي توليه لهم قصص الأناجيل و يوليه لهم القراءان قبل كل شئ .. منذ أن أتى بهم يوسف عليه السلام إلى مصر {ورفع أبويه على العرش وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين} كما أنهم كانوا للسيد المسيح محور ثورته في ذلك الوقت علي ما كان يجري في الهيكل (كانوا يذبحون القيم و المقدسات و الأخلاق في مذبح إلههم .. التجارة ..! و في باحة الهيكل ..!) وكما كانوا أيضا في كل مرة يحركون غضب موسى عليه السلام .. وإلى يومنا⁴⁰

³⁵ من الواضح أن كلمة (السياسة) هي من صناعة الحكام والصفوة تجاه علاقتهم مع المحكومين .. أو ما يفصله البعض من تعبير (الخاصة والعامة) في مفهوم الإدارة و إنشاء التشريعات وإنفاذها بواسطة الخاصة دون أن يضطروا لشرح كل التفاصيل للعامة ..! مما يفسر أو يشير إلى أن أكثر السودانيين لا يرضون بأقل من تصنيفهم مع الخاصة ..! وهي من بقايا تربية مجالس الشورى عند القبيلة في السودان .. أو ربما هو الميل الطبيعي عند كل البشر في الدنيا نحو المكارم والسعي للإتصاف بها {ولقد كرّمنا بني آدم ..} .. (السائس و الحصان)

³⁶ التي يتفق الجميع على أنها هي نفسها صناعة إسرائيلية .. ولكنني فقط أفسر هنا أمرا .. هو أن إسرائيل عندما تريد تسويق منتج أو (تسويغه) فإنها تهمل ديباجة (مكان الصنع) .. فتبدو أمريكا (حرة) .. بل بلد الحرية .. التي تريد أن تصدرها شرقا إلى العالم القديم .. بذلك العهد الذي نصبوه في شاطئها الشرقي (تمثال الحرية) الذي يرفع عالبا (النار !!!) تجاه العالم القديم .. أو ربما .. العدو القديم .. بفهم من العهد القديم ..!! اما الجديد فهو (الظهور) .. وبجاجة الخطاب ..! و صفاقة الإعتداء ..! و العلو و الكبر {علوا كبيرا} .

³⁷ أو تأزيم دارفور لتأثيم أهل الدار للدخول من باب الشرائع والذرائع (الأمم المتحدة) وهو ما يثير حفيظة السودانيين .. عندما إعتبرهم سكان الجانب الآخر من الكرة الأرضية (بالعامة) .. وجاءوا لكي يصلحوا لهم حالهم الذي يرونه (مانلا) ..! وقد يكون هنا أو هناك ميل أو حتى أحيانا إنكفاء وإتكباب على الوجوه .. و لكنها ليست مسوغات لفرض الوصاية ..!! ومن شعوب لا ترى رأينا حول مفهوم الأخلاق ..! ولن ترى ..! وتكذب حينما تقول .. سنرى ..!

³⁸ المؤمن هي على العُفُفِيع (ل) .. والمفاعلة هي الفعل الذي يتم بنفس القدر بين جانبيين متقابلين .. وعليه فهي إعطاء الأمان لطرف المعاملة مع طلب أو توقع الأمان منه بالمقابل .. وهو ما لا يبدو في أفغانستان و العراق أو الصومال ..! وما لم يكن في هيروشيفا وفيتنام ..! وما تنتزع اليوم أحداث بيت حانون ورقة التوت عن سوءاته ..!

³⁹ كما أن (حصين طروادة) الذين نقلوا منها وعائلاتهم بالطائرات كما نقلت قبيلهم الثروات إلى .. أرض الميعاد .. أكتشفوا آخرا أنهم (كلاب طروادة) لأن الخيل معقود في نواصيها الخير .. وهي نتيجة (تكالب الأكلة على قصعتها) بعد نزاع الهيبة من قلوب الأعداء ..! و حب الدنيا و كراهة الموت لدى الأصدقاء ..! و (التكالب) هو التعامل بفضرة الكلاب من التناوش على العظام (الثروات) ..!

⁴⁰ {لنفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا} {وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا} .

هذا !! الذى يتكلفون فيه الكتاب .. ويتعمدون فيه صناعة وترتيب الأحداث على الأرض⁴¹ !! بعد أن أقاموا مملكتهم الثانية⁴² في الأراضي الجديدة ..!

لذلك فلا املك إلا أن أدعك تقرأ شيئاً كنت قد كتبتة قبل ذلك في هذا الموضوع أيضا وتبدو فيه (عاطفة شخصية !! و قد تبدو أيضا في بقية الكتابة !!) و هي من الصفات التي من الممكن أن تفسد الرأي أو تجنح بالشهادة !! ولكنني لا أملك بالطبع إلا أن أكون (أنا) كمسلم و كسوداني أو أن أكون (هكذا) كغير يهودي و الحمد لله .. و إجابة على التساؤل الذى أتوقع أن يطراً على أية حال (لماذا هذا التركيز ..؟!..؟) .. وهو يتميز بوضوح التجربة النفسية الشخصية التى دفعت بى إلى كل هذا الإهتمام ببني إسرائيل و بهذه العبارات المتوجدة .. و المتوقدة بكل ما أوقدوا من نار الحرب التى يطفئها الله كل يوم و الحمد له أولاً و آخراً أن وعدنا بذلك و أنجز ..! و لدرجة أنني أحشرهم في كل تفاصيل تاريخ الإجتماع البشرى و (البناء) التشريعى للحضارات⁴³ ..!

لماذا ..؟! بنى إسرائيل .. دون غيرهم ..؟!؟

.. وأنا طالب فى نهاية المرحلة الثانوية (1972) .. أخطو نحو الرجولة .. بدأت علاقتى مع هذا الموضوع .. موضوع بنى إسرائيل .. بالغضب والإستغراب ..!

فكلما رأيت خلافاً فى أمر عام .. تجتمع الأدبيات .. على أن لليهود فيه يد ..؟! وفى الخلل الخاص بالأفراد .. تتضح فيه يد المرأة ..! و وقع فى يدي مبكراً كتاب (كفاحي)⁴⁴ المنسوب لأدولف هتلر .. ثم كتاب بروتوكولات حكماء (حاخامات) صهيون⁴⁵ .. المنسوب إلى ضابط روسى .. وهذه هى

⁴¹ وهو المعنى لما ورد فى الكتاب من أنهم {يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً}.

⁴² اليهود لم يحكموا أنفسهم أو يقيموا المملكة التى ظلت تشغلهم منذ القدم (بعد الخروج من مصر - حوالي عام 1200 ق م) وحتى اليوم سوى مرتين {وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفقدن فى الأرض مرتين ولتعلن} .. أولاها مملكة طالوت (شاولو .. فى كتبهم) و داوود وسليمان التى إستمرت حول الخمسين عاما .. و التى أقاموا فيها الهيكل بالتسخير الذى يسره الله لسليمان عليه السلام ثم انتهت بالسبي البابلي (عام 597 ق م) .. والثانية هى هذه الدولة (التي إستمرت أيضا خمسين عاما) و التى من مظاهرها أو أحد مظاهرها العودة إلى فلسطين .. بينما التسخير و الدولة الحقيقية هى رأس المال {و أمددناكم بأموال} و حكوماته الحرة فى الأراضي الجديدة {وبنين} و لكنها مقيدة بعض الشئ بترامك التاريخ و ثقافته الراضية لهم فى العالم القديم .. ثم الإعلام الصاخب {و جعلناكم أكثر فقيراً} و قوانين الأمم المتحدة التى ما يزالون ينسجون لها المسوغات و التبريرات الاخلاقية و يغزلون لها خيوطا جديدة ! باسم (الشرائع) .. التى يتضح كل يوم أنها (ذرائع) للإستعمار و الإستعمار .. جديدا كان أم قديم !

⁴³ - كما أنه من المفيد قراءة الموضوع (ملحق End note رقم ...) الذى أسميه ايضا (إنفعال) و لكنه يختصر الفكرة .. كنت قد كتبتة قبل سنوات (بداية عام 2003) وقد يكون هو الصورة الجينية المبكرة لهذا الطرح الذى بين يدي .. وهو معين مباشر للدخول فى الجو العام للفهم لفكرة التاريخ و القمص و تطور الإجتماع البشرى و تتطور التشريع .. فيما تطرح .. و الذى يحتمل الجنوح (بالعواطف أيضا !!) إلى غير الواقع .. ولكنه هو مانرى !! أو قل .. هو رأينا !! أو قل هو ما وقفنا الله إليه .

⁴⁴ كتاب يمهد لهجرة اليهود إلى فلسطين بإثارة حنق الألمان و الفرنسيين عليهم .. و يبرر للحركة الصهيونية التى يبدو من الشواهد انها صنعت أو ساهمت فى صنع هتلر و النظرية النازية (أو على الأقل تعاونت معه بالنظرية بصفة وثيقة) يبرر لها دفعها لليهود (على أنهم مقهورين إلى الهجرة ..؟؟!!) نحو فلسطين .. ولكي تدفع ألمانيا الثمن (أو على الأقل تبرير نقل اموال تجارة اليهود فى ألمانيا لإسرائيل) .. كما يبرر للحكام الأوربيين الحرب الطاحنة ضد المسيحيين و إستعمالهم لـ (هتلر) برضاه .. لإستخدام (النازية) كمبرلة يتقياً فيها التاريخ .. و يتحدث الكتاب فى مجمله عن (تفوق) الجنس الأري أو القومية الألمانية و أحقية عنصر ما (بالميلاد..!!) لحكم الآخرين .. و هذه الفكرة بالتدريج !! هى الدليل (الجنائى) !!؟ عن مصدر الكتاب و أفكاره العنصرية و مصدر العاصفة النازية .. و ما خلفته حتى اليوم لمصلحة إنشاء وطن الميعاد لليهود الشتات .

⁴⁵ كنت قرأته بالعربية .. و تقول الجهات التى أصدرته أنه من اسرار الشعب (الشيطانى) و أن ضابطا من الجيش الروسى الإمبراطورى حصل عليه فى فوضى عمليات الحرب ..! و لكن كان إحساسى و أنا أقرأه .. أن طرحه للتداول هو عمل منظم و متقن .. المرجو منه إثارة الرعب و التحسب عند الناس .. لكى لا يفكروا فى منازلة من يمتلكون مثل هذه (الشيطانيات) .. و القراء الكريم و القول الفصل يبطل مفعول مثل تكتيكات هذا الرعب و هذه المعاملة النفسية بـ {إن كيد الشيطان كان ضعيفا} مثل ميكروب الإيدز الذى يموت فى أدنى درجات الحيلة و أقل معدلات الطاعة .. و هى أيضا فى {بعدهم و يمينهم و ما يعدهم الشيطان إلا غرورا} .

الماسونية .. لخضر حمد⁴⁶ .. والتفت إلى تلك الأدبيات .. التي إستولت علىّ والتي أحمد الله .. أنها دفعتني دفعا للقرءان .. الذى أغنانى فى كل ما قرأت وبين لى خلل وخطل كثير مما قرأت .. وأنا أحاول حتى اليوم .. أن أعرف ما هو دور بنى إسرائيل !!

فى ذلك الوقت كنت أستغرب أن السينما .. التى كانت تعيد لى ثمن التذكرة .. إعجابا بالكابوى البطل .. كانت بعد أن تحببني فيه تماما .. تقول لى أن هذا الرجل يستبيح ويغشى مخادع النساء .. ويتخير سلالات الخمور .. ولا يكتمل المظهر الرجولى فيه إلا بذلك السيجار الضخم يلوكه وهو .. يستبيح دماء الرجال وقوانين البلدة .. و يصطاد نجمة (الشريف)⁴⁷ وهى طائرة ..!! هذا المثال الفاضل كان يفعل كل ذلك ..! وكان (أرسين لوبين)⁴⁸ يسرق الجميع وتحبه كما يريد الكتاب ..! وكانت بريجيت باردو .. بمهنية مرتبة بدقة .. تنازع الهرمونات فى داخلى بعلاقتها السيئة جدا مع فكرة الملابس⁴⁹ .. ثم تظهر فى برامج أخرى تناضل من أجل الحيوانات الضالة .. وتناصر إسرائيل ..! التى لا تناصر الدين ..! والأخلاق ..! وتبرر الوسائل بالغايات ..! وكذلك كانت تفعل قطة الشاشنة المدللة .. والعجوز .. أليزابيث تيلور .. التى تفخر بيهوديتها .. ومغنية لبنان .. العربية ..! والعجوز أيضا .. التى تعجب باليهود ..! واللأى كلهن لا يحترمن رأى الفيتنامى ..! الشرس والمتوحش ..! الذى لا يحسن إستضافة السوبرمان الأمريكى النبيل .. فى أرضه ..! والغبى جدا .. لإيذاء مشاعر منظرى الأخلاق .. فى إمبراطورية الغرب التى كانت فى تلك الأيام .. وفى شرح شبابها تطلق صرخة طرزان الشهيرة .. وهى تتأرجح بين خيرات الغابة الأفريقية العذراء .. حربا على عذريتها .. التى لا تشبه صفاقة (عواجيز) الإنتاج السينمائى لإمبراطورية الغرب!!

كان كل إنتاج الحضارة الغربية يصيبني بالدوار .. فمنطق عافية الأبدان والبلدان .. لم تكن له علاقة بفطرتى .. التى تكاد تتمزق .. بما ينتزعها كل يوم .. فى الإعلانات والجرائد والمجلات .. وكنا وقتها نرى فلاح الرجولة ومأل الفحولة فى (الميزات والبارات⁵⁰) .. وبالإعتداء على المؤدبين من الرجال .. وغير المؤدبات قطعاً .. من النساء .. وقد بدأنا أحيانا نتصرف مثل (الكابويز) .. لأنه بالتأكيد .. كان لابد لنا من أن نتعامل مع شبابنا .. بضغط الشباب ..!

وكان أكثر ما يستفزنا .. ذلك النوع من الشباب الذى ينتسب إلى الدين .. وتبدو عليه علامات الطاعة .. ويطأطئ رأسه ويرخى بصره إلى الأرض إمعانا فى الطاعة ..! بظنه .. بينما هو بالتأكيد من المحظوظين بما أنه لم يحيا فى أيام الفاروق بن الخطاب وفى حدود دولته .. لأنه لولا هذا .. لعلته الدرة .. درة عمر الشهيرة التى كانت تغضب لغضبه .. والذى ما غضب إلا الله ومارضى إلا الله .. رضى الله عنه وأرضاه .

هذه المواد الأولية وهذه البوتقة .. صنعت كثيرين غيرى .. وشكلت كل واحد منا (كأتنيكة)⁵¹ مختلفة عن الآخر .. وكثير من هذه (الأناتيك) يمكنها اليوم أن تحكم البلاد والعباد .. حسب مرحلة العمر وتراكم المؤهلات ..!

⁴⁶ سياسى سودانى و أحد وزراء الديمقراطية الثانية التي اطاح بها إنقلاب مايو 1969 .

⁴⁷ هو ممثل حكومة الإتحاد الأمريكية فى البلدات والمدن الأمريكية .. والقائم بالنظام بقوانين الحكومة المركزية .

⁴⁸ شخصية إبتدعها كاتب فرنسي (أو ربما أمريكي) واصفا إياها بـ (اللص الظريف) كما كانت أدبيات ذلك الزمان الأوربي تصف العاهرات بـ (الملكات للجمال) ..؟! و محترفي الغواية بأهل الفنون ..!

⁴⁹ الملابس العادية جدا .. وليس لباس التقوى الذي هو (ولباس التقوى ذلك خير) .

⁵⁰ هي الحانات .. أما الميزات فكانت من بقايا الإدارة الإنجليزية Messes لسكن موظفيها الذين كانوا فى الغالب غير مصحوبين بعائلاتهم أو من أفراد القوة التي صحبت إدارة المشروع الزراعي الرئيسي لإحتلال السودان (مشروع الجزيرة) وكانت بطباع الأمور بؤرا لممارسات رجال خرجوا من بلادهم بعيدا جدا .. من أجل المال أو الحرب .

⁵¹ تستخدم هذه الكلمة فى العربية مستمدة من الإنجليزية والفرنسية Antique وتشير إلى الشئ العتيق المحفوظ بعناية للرفاهية .

ثم هاجت بنا تجربة النميرى بيساريتها الفارقة .. التى قذفت بنا إلى أقصى اليمين بالإتجاه الإسلامى لماذا ..؟ ثم الإتجاه الإسلامى كيف⁵² ..؟ ونحن اليوم كلنا نعرف .. لماذا الإتجاه الإسلامى ..! ولكن .. إنقاذ الترابى الأولى .. والوسطى اللتان طوحتا بنا فى سماوات صيحة النصر الإسلامى الطرزانية ..! ثم هوت ..! كجلمود صخر حطه السيل من عل ..! جاءت لكى لا نتيح لنا أى أمل فى أن نعرف .. كيف ..!؟

أنا أحد هؤلاء الممسوخين ..! ..؟ وإذا كان صالون الأدب فى فرنسا (عاصمة فلاسفة وأدباء العصر) يمكنه أن يقرأ .. إترافات سجين⁵³ قتل أمه وشقيقته وأخيه الأصغر وهو يشعر بأنه يأتى بعمل مجيد بإنصاره لأبيه المظلوم .. كما أن أديب معاصر وشهير ومثير للجدل ..! لا تزال تلمعه صالونات باريس .. مثل (ميشيل فوكو)⁵⁴ .. يؤرخ له ويروج له .. مع بعض المحاولة للتبرير⁵⁵ ..!؟ فسأكتب أنا .. ولا أدرى من سأقتل ..! ولكنى سأحس بالانتصار لذلك المظلوم .. الذى لا أعرف من هو ..! لأن الكل يستطيع هذا الظلم ..! ويستطيع الحياة .. التى تمارس فيها النساء و .. أشباه الرجال .. السطو على وظائف الرجال ..! وتبتدل فيها البشرية فهم القوانين .. ومسالك العافية

التاريخ بالمعنى المتفق عليه المتداول اليوم

فكرة التاريخ **History** ومعنى كلمة التاريخ بما يتبادر إلى أذهاننا منها اليوم أنها هي المعرفة لأحداث الماضى الذى يشترك فى الإهتمام به مجموعة كبيرة من البشر أو كل البشر .. وبعبير آخر أحداث عامة أو كبيرة أو واسعة التأثير أو باقية الأثر .. والفكرة أيضا موجودة بين المجموعات الصغيرة من البشر والأفراد ولا نتفق على تسميتها تاريخا .. قد تكون حكايات وقد تسمى رواية وقد تنجح لمقومات الأسطورة كقصص الشاطر حسن وأبو زيد الهلالي والإلياذة والأودسا والمعلقات وأشعار الملاحم وشعارات كثير من المهرجانات والأعياد عند الشعوب .. ولكنها ظاهرة ضرورية لتكوين الآداب الإنسانية أو وضع الحدود للتعاملات إعتقادا على تحفيز وإستنفار الذاكرة التى سميها (التاريخ أو الحكايات) نحو القيم .. ولأنه دائما لا بد أن يكون الراوى أكثر حكمة وأقرب إلى سلطة تكوين الرأى والآداب من المتلقى (كالجدة والأطفال .. مثلا) فقد يميل الراوى كثيرا إلى تيسير الفهم وتقريب الفكرة أو العظة إلى الأمثال والتمثيل .. وهذا ما يطبع الأمر فى النهاية و بالتراكم بطابع الأسطورة والخيال .. وهو ما نسميه اليوم بعدم العلمية فى تحقيق الأحداث .. والذى تجاوزه القراء الحكيم .. بالإشارة والتنبيه لنوع الكلام عند مواضع الأمثال قبل طرح المثال .. وفى أحيان كثيرة يتم التذكير مرة أخرى فى النهاية بـ {وكذلك يضرب الله الأمثال} .. {ذلك مثلهم فى التوراة}⁵⁶ .. ومنها أيضا تغليب مظاهر المكارم على السيناريو ومحاولة قتل منطقة المخازى فى

⁵² (الإتجاه الإسلامى .. لماذا؟) ثم (الإتجاه الإسلامى .. كيف؟) كتابان صدرا على التتابع يمهدان للإنتقال نحو قوانين سبتمبر .. كاتبهما هو (النميرى) نفسه .. و لا نملك سوى هذه المعلومة !

⁵³ هو (بيير ريفيير) ابن المزارع الفرنسى الطيب الذى عاش فى إقليم (نورماندى) فى فرنسا و ارتكب جريمته سنة 1835 و الذى أحب أباه المرتبط بزواج كاثوليكي بإمه غير المرتبطة بالكاثوليكية أو بغيرها .. وإنما ترتبط بالأرض والمال .. وتحقر الرحمة .. وضعف الرجال ..! و التى كانت (حامل) عندما قتلها الإبن المختل.

⁵⁴ كاتب فرنسى و أستاذ جامعي تروج له الآلة الإعلامية المتمكنة فى العالم اليوم .. يبشر بالحرية المطلقة للإنسان عن قوانين الخالق و الإمتثال فقط لقوانين المجتمع الاستهلاكي .. و هو إمتداد لدعوات القرن الفائت التى بلغت أقصى ضجيجها فى ستيناته بثورات الشباب و نظريات (هربرت ماركوز) الفوضوية بإسم الحرية و إكرام الإنسان .. بكشف ما وراء ورقة التوت ..! للإطلاع على الجمال من داخل الأمعاء ..!؟

⁵⁵ (التبرير) من ناحية اللغة تعني : صبغ أعمال غير البر بطابع البر ..!

⁵⁶ بتحديد منضبط تماما {ضرب الله مثلا} وهى التنبيه إلى أن ما سيأتى من طرح ليس حقيقة فى ذاته ولكنه لتقريب فهم حقيقة .. لكى لا يكون فى الأمر مدخل إلى عدم العلمية .. وهى (الشيطان) الذى هو (الوهم القوى جدا أو القوة الموهمة) التى تخرجك من الأحكام والنقطة فى الرعى بالحقائق .. فمثل كمثل الذى .. مثلهم كمثل الذى إستوقد .. مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن .. كمثل حبة أنبتت .. ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا .. وكذلك يضرب الله الأمثال} .. وهى حول الثمانين موضعا فى الكتاب دون الإشتقاقات .. وهذا الأسلوب فى طرح العظة غلب أيضا فى خطاب السيد المسيح للمؤمنين من بنى إسرائيل وهى من ناحية عامة صفة الخطاب والموعظة فى الرسالات.

الذاكرة .. وفي عصورنا المتأخرة هذه .. وهى عصور معرفة وتحرى لمواطنى الإعتداء والتصالح .. بعد ما لم تعد القبيلة تجد تلك المساحات من الأفراد بتكوين الرأى ولم تعد تحس بضرورة و إمكان الكذب على الآخرين (الأعداء) وبالتالي ضيق المساحة المتاحة للكذب على النفس .. وهذا ما نسميه عادة بالتحقيق العلمى .. وهو محاكاة المعارف {فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زيدا رابيا} وهى أيضا ما تسميه أمريكا اليوم بصراع الحضارات {فأما الزيد فيذهب جفءا وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض} .. فى هذا العصر خرج علينا أنشط دعاة العلمية و منطق الرياضيات والفيزيائية المعملية من أهل الكتاب⁵⁷ .. بفكرة نهاية التاريخ .

والتاريخ بمعناه البسيط الذى لا يتعدى مسألة النظر إلى أحداث سابقة للإستفادة منها .. لا يمكن أن يجد النظر فيه لإعدم الحصول على معارف أو شواهد منه على أحداثه .. وبالتالي فمن الممكن دائما التفكير فى بدايته .. لأنه بحث عن آثار لشهادة ولمعرفة (ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون).⁵⁸

.. والتفكير فى نهاية التاريخ كان وسيظل دائما أسهل كثيرا من التفكير فى البداية .. ونهايته كانت دائما موجودة ولم ولن تتطلب من أحد الإجتهد لبلوغها .. وهى دائما اللحظة التى أنت فيها !..

أما الفكرة التى طرحها الإنفجار الإعلامى الأمريكى التوراتى⁵⁹ .. فهى غير واضحة المعالم .. وهى أمر سياسى إقتصادى يمتطى ظهر فكرة رسالية⁶⁰ أكثر من أنه موضوع علمى أو معرفى يمكن التحقيق حوله .. ومع هذا سنحاول أن نأخذ ونرد فى الأمر ونشارك الإنسانية فى إزالة (بقعة الزيت الهائلة !!) على سطح الماء التى خلفها الإنفجار الإعلامى .. والتى تستطيع إن تتجاوزها (الحيثان الكبيرة) .. بوعيا !! ولكنها بالرعب تقتل كثيرا من (الأسمالك الصغيرة) التى ليست لديها مقدرة على قطع المسافات كالكبار .. أو التى ربما تقدم على (محاولات للتنفس تحت بقعة الزيت) .. و هو ما يقوم به من تستدرجهم آلة الإعلام اليوم نحو طائفة آلة الحرب ! و تسميهم بالإرهابيين !! و توجه إليهم (جنود الدولار) ..! من قضاة محكمة لاهاي وحراس سجن غوانتنامو و إلي حملة أسلحة الليزر ! بينما نراقب نحن .. تماما كآ ذين يخرجون من بيوتهم ليتيحوا لعمال المبيدات .. الوصول إلى مخابئ الصراصير .. و نعلق على محاولات إندفاع الصراصير إلي الخارج .. ثم إنقلابها على ظهورها .. رافعة أيديها إلى السماء .. داعية علينا .. قبل أن تدعوا عليهم .. لأن الدوافع التاريخية عند اليهود لإرتكاب الجريمة .. قد يترتب عليها تبرير !! فما هي مبررات المتفرجين ..؟! إلا أن يكونوا متفرجين⁶¹ !!..

⁵⁷ وأهل الكتاب تعنى : الذين قدر لهم وكتب عليهم هذا التعب والتوهان فى البحث عن أدلة رياضية وفيزيائية ليحسوا بالأمان (لن تؤمن لك حتى نرى) ولكى يبنى على هذا التعب .. وهذه المعامل والتجارب .. هذا التراكم من العلم المادى المفيد الذى يقود إلى مزيد من الإيمان .. ومزيد من المقدرة على تصور ما وراء المحسوس .. أما الأمية فهى : الإنقياد لفكرة جامعة ومائعة كقبول الربوبية والوحى .. والحياة الآخرة .. والإلتحاق للأمر الرشيد دون طلب لأدلة غليظة تصرف الجهد عما هو متفق عليه بالفطرة الأمينة (الذين يؤمنون بالغيب) يحسون ب (الأمان) أو (يؤمنون و يؤمنون غيرهم) مع (غياب) بعض الأمور عن إدراكهم .. ودون المطالبة بالتجربة المعملية و الإثبات الرياضى .. و (يؤمنون بالغيب) هى ليست بالفهم الذى يتبادر بأنهم الذين يصدقون ان هناك غيبا ! فهذا الإدراك يشمل كل البشر بلا أى إستثناء وإذا ارتقت اليهائم قليلا فسيشملها أيضا .

⁵⁸ مع إعتبار أن الآية إنما تشير إلى خلق الإنسان المائل الآن ولكنها أيضا تشير إلى أنه بالشواهد يستدل الإنسان.

⁵⁹ عندما نقول (التوراتى) فإنما نشير إلى ما بين أيديهم اليوم من تراكم التفسيرات و الحواشي و الشروحات و التبريرات التى قد تمثل التوراة (ألواح موسى) منها صفحة واحدة من مئات أو ألوف الصفحات .

⁶⁰ المقولة المشهورة التى أطلقتها نفس الحضارة فى خمسينات هذا القرن .. (الحرب والسياسة وجهان لنفس العملة) .. وهى لا يمكن أن تفسر إلا بأن أساس الأمر هو الإقتصاد (العملة) وأن ما لا تستطيع إنتزاعه بالإعتداء .. فيمكنك أن تحاول إمتلاكه بالإتفاق و المساومة (تحت طائلة التهديد بالحرب بالطبع) .. وللأسف فإن محصلة التراكم الإقتصادى دون أى تفكير منهم أو تدبر فسوف تنصب فى تغذية الآلة العسكرية والحرب الإعلامية .. لتستمر لعبة (صورة أم كتابة) .. التى يلعبها الصغار بتقليب العملة التى تحدد حظ أى من الطرفين .. دون الإلتباه لمسألة الإنهك للعملة الناتج عن الإحتكاك بالطاولة تحت الحرص الشديد على الا يرى اللاعب المنافس ما يعينه على إستصحاب الحظ .. وليس منهم فائز ..! لأنهم غدا سيلعبون أيضا ..! ما داموا بهذا الفراغ ..! وبينهم عملة .. وفائض دخول ..!

⁶¹ هي من Frank التى بقيت منها اليوم كلمة France (فرنسا) و إسم عملتها و ثقافتها و التى كانت قبل ذلك فى التاريخ (بلاد الغال Galia) .. و هي من كلمة (الفرنجة) عند الأندلسيين التى تعنى بلاد ما بعد جبال البرانس شرقا وشمالا و حدود الدول غير الإسلامية و كانت تطلقها عليها الثقافة الإسلامية المترنحة حين ذاك فى ليالي قصور الأندلس الماجنة بكل الفلسفات التبريرية التى تمكن اليهود وقتها من

والأمر الذى له نهاية لا بد أن تكون له بداية بالطبع .. وبالنسبة لنا ولسائر بنى البشر فإن تحرى مظاهر البداية لهو أقرب لمتناول أجهزة تفكيرنا .. وأسهل للإحاطة بواسطة وعى الناس كمخلوقات مؤدبة ومتوكله .. ومكلفة أيضا ..! لذا سنبدأ به وسنباحث أيضا فى مساحة فكرة النهاية .

معنى التاريخ و القصص فى الإنجليزية والعربية

(HISTORY) إنجليزية تنحدر من السامية الشرق أوسطية التي بلغت نضوجها بالعربية فى وسط شرق البحر الأحمر ما بين القرنين الميلاديين الخامس والسادس فى نهاية سلسلة التطور فى السامية من كلمة (أسطورة) و جزرها (سطر) .. وهو صف من الأشكال فى خط مستقيم أفقيا أو رأسيا .. و (الأفعولة) هى العمل الواحد التام من نوع الأعمال المشار إليه مثل (أنشودة .. أرجوزة) .. وقد وصفت بها الأحجار التى هى على شكل الألواح .. وكانت تحمل كتابات الأقدمين التى كانت تعتمد على الصور (ICONS) أكثر من الرموز المختصرة (الحروف) لذا كانت إشارات القرءان على لسان المنكرين بـ (أساطير الأولين) .. و (STORY) فى الإنجليزية تطلق أيضا على طوابق البناء التى كانت تقوم على ألواح الصخر الطبيعيه (قبل إبتداع الأسمنت) كما أيضا تطلق على القصص .. وتقول بعض التحليلات أن (HISTORY) كانت عبر بعض محطات التكوين لمؤشرات الإنجليزية (HIS STORY OR HE STORY) أو قصة الرجل !! وهو رجل .. لأنه قد يكون نبيا أو ملكا أو قائدا أو عالما أو شاعرا أو رساما أو فيلسوفا أو حتى مهرجا مثل دون كيشوت .. أو مجرما .. وكل هذه المظاهر ليست من كفاءات النساء .. وبالتالي لا يمكن أن تكون (HER STORY OR SHE STORY) .. وذلك ما احتج به دعاة الدفاع عن المرأة .. بأنه حتى التاريخ ينحاز للرجل⁶² ..؟! و من هذا المبدأ فإنه تسجيل لأحداث رافقت و وافقت سيرة رجل يهم المؤرخ بحال من الأحوال LAND MARK كما ينطبق فيها رضى أو سخط المؤرخ عن المؤرخ له أو الشعوب و الدول و الأحداث المؤرخ لها .

والكلمة المستخدمة فى العربية القياسية (القرءان) .. هى (القصص) و هى تعنى المتابعة و التحرى و التدقيق و الدراسة فى الأمر (الذى ليس لنا يد للتغيير فى أحداثه) سواءً أكان ذلك فى الماضى .. وهو الأغلب وهو أيضا المؤكد اننا لا يمكن أن نغير فيه (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) .. أو المستقبل (وقالت لإخته قَصِيْه فَبَصُرَتْ بِهِ عَيْنُ ُ ب) فما كان لأم موسى عليه السلام ولا لأخته القدرة على فعل شئ سوى المراقبة و التحرى كما أنه ليس لأحد أن يفعل شيئا فى امر قد تم فى الماضى .. و (القص) هو المتابعة للحدود و التفاصيل مع التدقيق فى ذلك .. دون التدخل أو التغيير فى شكل الحدود .. ومنها .. القصاص⁶³ .. وهو أيضا أمر ليس لأحد أن يغير فيه .. إن أراد أن يكون طائعا بالطبع .. (فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا).

الإمساك بعضا المايستروية فيها .. بينما رقصت الخمور برؤوس رجال الحكم مع خصور النساء .. و اتجهت آداب اللغة العربية نحو وصف خدور النساء ..! و حدائق القصور ..! وصارت القصيدة مدخلا لإستسلام القصر و الحاكم إلى أنوثة متفجرة بليلة فاجرة ..! و لمزيد من (الوجع) يمكنك الإطلاع على إنتاج ابن حزم الأندلسي الذي تستبقي المطابع و دور النشر كتيبه مع كتب أبو نواس فى الشاطئ الآخر من الكارثة ..! فى بقايا الدولة العباسية ..!

⁶² والإجابة عليهم بالطبع .. أن التاريخ يحتفل بالأحداث ذات الصوت العالى. وهى بالمصادفه من صفات الذكور (العراك الجسماني والصدام المادى والتجمع عليه) والصوت الخفيض هو من طبائع النساء و أيضا السرية فى إدارة المعارك الخاصة بمواصفات الإناث (العراك المعنوى .. مع التفتن فى طرق الإختباء .. ثم الإنتصار أو الهزيمة دون تقطيع أعضاء مادية .. فهذه يحتملها و ينجزها الرجال .. وإنما التقطيع والقتل عند المرأة يتم فى الأوصال المعنوية) لأن المرأة من طبائع الأمور تشارك بفعالية فى نسيج الإتجاهات الفكرية و المعنوية بتحكمها فى الرجل الذى يدور حولها فى الغالب ويعمل بإبحاثها كثيرا (إنما أهلك بنى إسرائيل من قبلكم الدنيا والنساء) ومثل هذه المعارك المعنوية لاتضح فى أذان التاريخ فيسجلها!! الإطلاع على صفحةإبن سيرين

⁶³ (القصص و التحري) فى الإجراءات القضائية

اما ما أتفق على إستخدامه لهذا المعنى بكلمة (التاريخ) فى العربية التى نضجت و سادت مع عصور الكتابة وإنتشار المعرفة بعد القرن السادس الميلادى فهى من مادة (أرخ) .. و هى بالرجوع إلى أحد أوثق المباحث و المراجع فى العربية القياسية وهو (لسان العرب) لإبن منظور .. سنجد أنها تعنى فيما تعني : تنشيط الذاكرة من جانبها الذى يحوى الأمجاد (مرحلة النمو التى تبلغها النعجة أو أى بهيمة للحبل والولادة) .. وهى ذروة فتوتها و سنام عطائها .. و أيضا هي للأفراد والشعوب أيام الفتوة والقوة وما صحبها من إنجاز أو إزدهار .. كمؤشر للشرف ومحفز للتماسك والمحافظة .. وأكثره إعتداء .. ثم إعتداد ..! مع محاولة إلقاء المخازى فى القاع (الجب) ليجبُ ُها ما بعدها ويطغى عليها .. وهى أيضا .. ما حاك فى النفس وخشيت أن يطلع عليه الناس .. وهو (الإثم) .

و عليه فإن القول بأن التاريخ يكتبه المنتصرون أو الأقوياء .. قول صحيح يوافق معنى الكلمة الشائعة المستخدمة فى الحاضر على مادة (أرخ) وتندرج تحت التقرير (تلك أمانهم ..!) .. على غير مادة (قص) التى تطرح التطورات الحقيقية للأحداث عن كل الأطراف بأمانة .. الضعيف فيهم والقوى .. وهنا سنبود المفاجئة العجيبة جدا فى ملكوت (الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان) 17 الشورى .. فالثقافة السائدة والغالبة اليوم .. هى نفسها التى يبثها الإعلام اليهودى .. سيد الإعلام اليوم (وجعلناكم أكثر نفيرا) وهى التى تطلق التعبير ..؟! وهو للعجب ..!! أصدق تعبير ..!!

فالتاريخ فى هذه الأيام هو تاريخ اليهود لأنفسهم .. هذا صحيح ..!!!؟ وهو ما بين تضخيم الأمجاد والتعظيم على المخازى .. وللأسف .. وأيضا بطباع الأمور .. تتقلب الآية فى شئون الآخرين (الأمم والأغيار والأنجاس) .. بإيداء قبائح لهم .. وخلق بعضها .. وإنكار أمجادهم ومحاسنهم⁶⁴ ..! و إطلاق لفظة (التاريخ) على ما يراد من (القصص) يؤدي إلى نتيجة خاطئة ومعنى سالباً كما أن معانى (الأسطورة) فى (STORY) ثم فى (HISTORY) فى الإنجليزية التى أطلقت بها الفكرة .. واضح ..!

فأى نوع من الإتفاق فى المصادفات هذا ..!!!؟ ففى اللغتين تشير الكلمة إلى تمجيد لمسيرة بنى إسرائيل .. وتعديل للأحداث و المآلات و تبييض لأوجه المسيرة .. أكثر من أنه سرد دقيق لأحداث تهم الجميع ..!؟

فسواءً أسقبلنا الرسالة الإعلامية باللغة التى بُدَّت بها .. أو بما ترجمت به ؟؟ .. فالنهاية هى نهاية تاريخ بنى إسرائيل ..! بإنتفاء العوامل التى يمكن أن تتيح لهم أن يؤرخوا لمسيرتهم هم أكثر من ذلك ..! أو أن يسودوا قصصا للآخرين ..!!

و بالطبع ليس هناك من له أى نوع من الحقوق لكى يقرر أن الحياة على الأرض تسير إلى هنا أو إلى هناك (إن هى إلا أسماءٌ سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) ..! فأين سلطان التقرير و التقدير الذى أنزل إليهم ليقرر وا شكلا أو كيفا لنهاية يتصورونها أو يتمنونها لتطور الحياة فى الأرض ..!

هى نهاية التفوق المعرفى لبنى إسرائيل .. بإعدام فرص الإنفراد بسعة مصادر المعرفة .. لسهولة وإنتشار أدوات المعرفة .. والتى كان اليهود يقتحمونها فى مراتبها ومطابها (أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم) ..! والمعرفة اليوم هى التى تهاجم الناس فى أماكنهم أرادوا أم أبوا .. و هى نهاية مقدرة اليهود على الكذب على الآخرين ..!

لسبب بسيط و واضح لا يعدو أن المسافة المعرفية التى كانت تفصل اليهود عن غيرهم قد ضاقت حتى لا يكادون يحسون بأى نوع من الأمان فى (الحيتو) الكبير الذى يظنون أنهم سيحكمون منه العالم ..!

⁶⁴ يمكن الإطلاع على "تكنولوجيا الكذب" فى الملاحق . (ص) {.....}

وهذه منازعة و مقاومة و مغالطة بالمحاولة (لتأريخ) أكثر .. و على أفكار الأسفار التي تتكلم عن التفوق و التذنى العرقى و العنصرى و هى تدوينات لتراجم و تفاسير كتبت بعد أزمان متطاولة ونشرت فيها كل أمانى و تبريرات من كتبوها (نحن أبناء الله وأحباؤه) (ذلك بأنهم قالوا ليس لنا فى الأميمين سبيل) (تلك أمانيهم) .

و مما لا بد منه للحصول على معرفة حقيقية أن نظل نستخدم (أدوات) القصص الحق (عربية القراءن) و نعلم دائما على القصص الحق فى القراءن {نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القراءن} وهو ما ستراه دائما حسنا أكثر مما سواه {أحسن} .. أو هو ما سيوافق منطق الفطرة عندك .. لأن فكرة نهاية العالم التي يريدون أن يربطوها بنهاية دولة إسرائيل لن يقبلها ذوق سليم أو ذو فطرة لم تلتقط بعد كثيرا من ميكروبات (النفير) الإسرائيلي الذي هو كالحرب البيولوجية !! ولكنها حرب موجهة نحو تفكير جنود الجهة المقابلة نحو الإستسلام ..!!!

وبقليل من الإنتباه والتفكير و التدبر .. وإعتبار شهادة القراءن .. والمشاهد التي يقصها عن تأريخ بنى إسرائيل .. ستجد أنهم إنما يستنفرون الناس إلى عدم الإعتداء عليهم .. أو حتى مجرد محاسبتهم !! بل أكثر من ذلك .. إلى تقديسهم !!.. بينما يأتون من الأفعال ما لا تقبله فطرة أو تفره شريعة !! أو ما يمكن أن يسكن إليه قلب رجل لا يزال يحتفظ بأدنى درجات الرجولة !!.. أو تطمئن إليه امرأة لاتزال تحفظ نفسها بأدنى درجات الفضيلة !!

فنهاية التاريخ .. وصراع الحضارات .. وطرح فكرة البقاء للأقوى دون الإشارة لفكرة أن الأقوى بالضرورة هو الأصلح {وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض} .. هى تكتيكات إعلامية تطرح وتهدف إلى تراكم إتجاهات فكرية وقناعات .. ترجح فى مرحلة قادمة .. كفة التبرير !! عند أعمال لعبة الديمقراطية الغربية التي تترتب عليها غلبة رأى العامة والغوغاء .. وتسئم أنصاف الرجال مواقع القرار داخل أوعية المنظمات و المؤسسات الإقليمية والدولية التي رسخوا لسطوتها بعد الحرب العالمية .. وهى جزء من خاصية صناعة القوانين التي ميزهم الله بها {وكتبنا له فى الألواح أن النفس بالنفس والعين بالعين} والنفير {وجعلناكم أكثر نفيرا} التي وعد بها المولى عز وجل فيما كتب لهم .. وفيما كتب لنا {ذلك الكتاب} وعلينا أيضا {كتب عليكم القتال} و عهم ثانية {وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا} و{إلى} تشير إلى تكليف وتنفيذ .. فحتى هذا المكر هو من الكتاب !!.. وهم من أهل الكتاب أي أنهم مكتوب عليهم أن يتموا أمرا هو من الكتاب .. و من الرحمن الرحيم .. و بحمد رب العلمين .

ما هو المعنى للتاريخ عند من اطلقوا الفكرة اليوم ..؟

ليس هنالك إختلاف بالتأكيد فى أن الذين أطلقوا المسألة ISSUE يعنون بالتاريخ بداية الإجتماع الإنسانى و فترات الوعى الجمعى الإنسانى وما صاحبها من تكوين لأداب التعامل ومن ضرورة لتسجيل كل ذلك .. ثم ظهور الكتابة وتطورها كثيرا بعد ذلك .. و تطور أدواتها .

ويغير ذلك فسوف لن نجد مدخلا لإعتبار الرشد فى الرأى المطروح .. وللولوج فى مباحثة قد ينتفعون منها وقد يكفرون (و لفظة الكفر منها فى الإنجليزية COVER و هو أن تعلم الشئ ثم تغطي عليه أو تدعى الجهل به TO DENY) ..

وهذا يقودنا للتصنيف المتبع والثابت اليوم لدراسة التاريخ بمعناه العام الذي يحوى رجوعا إلى الوراء .. التاريخ الحديث ثم التاريخ القديم (وهي حدود إهتمامهم للتأريخ) ثم قبل التاريخ ثم بداية الحياة ثم العصور الجيولوجية - وتشمل التكوين الفيزيائي للأرض - ثم أثر الأجرام الأخرى على الأرض وصولا إلى ما يسمى بالإنفجار الكبير .. لأننا سنعتمد على القراء الحكيم الذي حوى كل تلك المراحل .. وعلى العلوم الفيزيائية .. التي لا تختلط بـ (السياسة) التي أطلقت الإنفجار الإعلامى الأمريكى و الفجور السياسى الإسرائيلى .. التي هي سياسة الإعتداء و الحرب وليست أى سياسة ..! لأن الحرب متاح فيها كل شئ حتى الجلوس مع الشيطان ..! عليه لعنة الله .. إلى طاولة المفاوضات .. كما صرح بذلك أنور السادات رحمه الله و غفر له .

الفرق بين بداية التاريخ و بداية الحياة التى تحتوى تفكيرنا

من الواضح أننا نميز بين ثلاثة أنواع من الفهم للتاريخ **HISTORY** .. واحد منها هو التاريخ (بدون الهمز على الألف الوسطى) : ما تعارف عليه الناس حتى اليوم من تراكم الأخبار عن الأزمان الماضية في الذاكرة الحاضرة في أي وقت لمجتمعات البشر .. وهو خليط من (القصص) و (التأريخ) .. وثانيهما : ما يحب المؤرخون أن يستبقوه مما يريدونه أو ما يشرفهم أو يشرف من يريدون تشريفه وهو (تأريخ) .. والنوع الثالث : هو (القصص) وهو ما يصفه القراء الكريم بـ {القصص الحق} أو الذي ليس فيه هوى أو ميل لمنافع أنية أو تكتيكات صراعات حادثة الآن حول منافع المجموعات التي تتكلم عن وقائع التاريخ و إنما هو سجل للأحداث كما هي دون مراعاة لأنها قد تمجد هذا أو تسيئ إلى ذاك .

هذا التفريق و التصنيف في فهم المعنى يعيننا في التمييز بين بداية القصص في الذاكرة البشرية العامة و ما أعانتنا عليه رسالات الرسل (حتى سجلها الكتاب الخاتم اليقين) من فهم البدايات و النهايات و بين ما يصوغه و عي البشر اللاهت نحو جلب المنافع و مدافعة الأضرار حول البدايات و النهايات بـ (التأريخ) حسب حبههم و بغضهم و رغباتهم و خو فهم و طمعهم .. أو ما يتمنون {تلك أمانهم}.

و لكن بالإعتماد على مفهوم (القصص) أو بمعنى آخر البحث عن الحقائق المجردة SCIENCES فهي : المعلومات التي يستدعيها تفكيرك المطلع علي الإرث الإنساني العام أثناء حياتك الفردية الشخصية و في الوقت الذي تعيش فيه ولكن في حدود الأحداث التي تسترعي حاجاتك أنت بالذات (ومن هنا تنتج العصبية أو القبلية) و هي تسترعي إنتباهك حسب حاجاتك أنت !! التي تتمايز عن حاجات الآخرين .. و التي حدثت من وقتك هذا و إلى ما قبل الوقت الذي تحيا فيه .. لماذا ..؟ لكي تدرك أسباب وجودك .. ثم مآلك الذي تعلمه تماما بحادثة الموت التي تأخذ الآخرين من حولك .. وعلى ذلك فإن المقولة [أنا أفكر إذا فأنا موجود] ستكون أكثر تأكيدا و أكثر فائدة إذا صارت [أنا أفكر منذ أن ولدت عام كذا .. إذا فأنا حادث أو طارئ أو غير أصيل أو غير دائم] .. وعليه فإن بداية الحياة هي بداية حياتك أنت .. أما ما تفكر فيه فلن يتفق معك تماما فيه شخص آخر ..!! {و نرثه و ما يقول و يأتينا فردا} و ستحاسب فيه دون أن يشاركك أحد أيضا ! {و كل آتية يوم القيامة فردا} و لن يحاسبك إلا الأحد ! الذي سيحاسبك علي تفكيرك الذي يفضي بك إلى أفعال أو تأثيرات {و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة} .. لأن الأفعال تنتج عن النوايا .. و النوايا تنتج عن الأفكار .

بين القصص و التطور

بما أن (القصص) هو قراءة تتفاعل بالحاضر والحديث .. وتبدأ منه رجوعا إلى الماضي و التوقف عند بلوغ المعلومة المطلوبة .. بينما التطور⁶⁵ هو متابعة وقراءة للأحداث من أطوارها الأولى وإلى الأمام حتى الطور المائل في الحالة الحاضرة .. لذا فغالبا ما يفي القصص بأغراض التحري دون الغوص كثيرا في الأحداث البعيدة جدا .. أما التطور فإنه يبدأ بالأحداث الأولى و حتى آخرها لكي يعطي التفسير للنتائج الماثلة .. فإننا نقول ذلك لأنه قد يتعجب القارئ من جنوحنا لثبر أغوار الأزمان جميعها للرد على موضوع سياسي ..؟! وذلك لأن الذين طرحوا الأمر ألبسوه مسوح العلمية والأكاديمية .. ولتجنب تمسحهم بهما والتذرع كان لا بد من أن نحتاط بسرد الأمر (من مبتداه وحتى هذا المنتهى) .. لكي لا نضطر للمساجلة مع من لا يريدون الإحاطة .. ويصنعون الإقتصار .. وهو شئ يشبه عملية صناعة الصور الفوتوغرافية بالفصل وصناعة الخلفيات .. و الإقتصار ثم الإبتسار الذي هو فصل الأمر عن سياقه الكلي .. صفات وصف بها القراءان الكريم الذين لا يهتدون من بني الإنسان {إنه فكر وقدر . فقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر . ثم عبس و بسر . ثم أدبر و استكبر} و لكنها تصف هذا الحال اليوم .

من أين تبدأ الإقتراحات لتحديد بداية التاريخ .!؟

من الواضح أنهم يتحدثون عن نهاية (وهي إكتمال) دورة المعارف المادية البنائية أو دورة الحضارة .. التي هي المعارف الإدارية والفيزيائية في علاقات البناء المادي وقوانينها .. هذا الأمر قاده بني إسرائيل من مبتدأ ديني غيبي Metaphysical أدى بهم إلى هذه النهايات المعمارية المادية وتشريعاتها .. لكي ينتهي دورهم .

أما بدايات القصص فقد تتعمق في الماضي كل يوم .. حسب ما يطرأ من المسائل و من حاجتنا إلى التحري و النقصي في معرفة ما مضى .. بما في ذلك الوصول إلى الخلق الأول {كانتا رتقا ففتقناهما} أو ما يشار إليه بالإنفجار الأول الكبير Inflationary Big Bang .. و لكن بداية و مقدمات التاريخ الذي يهمننا كقصص فيبدأ بأبي الأنبياء ابراهيم عليه السلام .. كما أن (التاريخ) كظاهرة إسرائيلية سلبية يبدو بجلاء أكبر من بعد حادثة الخروج من مصر .

لذا سنتطرق بما يعين في تصور الأرضية التي يتطور عليها التاريخ إلى الأحداث الكبيرة السابقة لبداية التاريخ لأنها قليلة .. مثل الانفجار الكبير والحدث الذي يليه وهو تكوين جغرافية الأرض والظروف البيئية الملائمة لإنبعاث الحياة التي نعيشها بالمعنى (البيولوجي) .. ثم بلوغ البشر مرحلة التكليف .. ولأن التاريخ الذي نربطه تماما بحركة بني إسرائيل قام على بنيتها الجغرافية ومحكوما بدوافع طبيعة تلك البنية .. و هو الأمر الذي إتفقت عليه المعارف من أن الجغرافيا تحكم التاريخ أو تصنعه .. ولأن هذه الأحداث لها مرجعية في الكتاب الذي {لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها} .

.. ثم يتدرج بعد ذلك التكليف و الذي بدأ بقصص آدم ثم نوح و الذي ستبدأ ظاهرة تاريخ بني إسرائيل في مرحلته الثانية التي هي مرحلة إبراهيم .. بيعقوب والأسباط .. ثم تبدأ دوافع تاريخهم

⁶⁵ الجذر (طور) منه (طار ويطير) .. وطار لا تعني (طَلَق) أو (ارتفع) .. فالتحليق والارتفاع هو جزء من الطور .. والفعل (طار) لا يكتمل معناه إلا بانتهاء فعل التحليق والهبوط مرة أخرى للأرض .. إذا فالطور هو حركة الطائر من الأرض وإلى الأرض .. وجمع التراكم فيه والإطلاق على طيران و(العلان) هو أعظم الفعل .. إذا فالطيران هو كل أو مجموع نشاط الطائر .. والأطوار هي مجموع المراحل التي يمكن أن تراقب وتحسب في زمان الحدث أو خلال حدوث المراقبة .

في مرحلته الثالثة بموسى والحدث المحوري في تأريخهم وهو الخروج من مصر Exodus .. ثم يبدأ تراكم أسباب تأريخهم في المرحلة الرابعة بداوود وسليمان مع العلو الأول⁶⁶ ثم يظهر التأريخ عمليا وجليا تجاه رسالة السيد المسيح التصحيحية ثم هذه الخصومة التي بدأت مع بعثة الرسالة الخاتمة و تقجُر اليوم بهذا الإعلان المراءوغ للحرب ضد المسلمين !! ويستمر التأريخ إلى ألفي سنة بعد رسالة المسيح يحقق فيها دور البناء المادي بداية بالإمبراطورية الرومانية التي تزوجت مع آثار الحكمة الأخلاقية اليونانية لتغذى لاحقا نضوج تجربة فقه المعاملات الإسلامية التي بالأندلس وتركيا كانت أيضا قد داخلت آثار الثقافة اليونانية الأخلاقية والرومانية البنائية وأنضجتها .

لقد تم كل ما سبق بالإرادة الإلهية المباركة لكي تصنع إمبراطورية الغرب البنائية الفيزيائية وصناعة الهياكل الإدارية للتشريعات المؤدية للأبنية الإمبراطورية المادية وهي تشريعات الحروب والتجارة وأنظمة الحكم .. هذا الهيكل الذي بحمد الله وبإذنه ينتهي اليوم .. في فكرة الأمم المتحدة !! التي هي ليست إلا الإطار الإداري والبنائي الذي سيحتوي تجربة تشريع المعاملات الإجتماعية البشرية الأخلاقية البحتة .. التي قبيل قيام نظام الأمم المتحدة بالحربين كانت مشحونة ومدفوعة بتنظيم العلاقات الدولية و التنافعات الإقليمية التي قام بنائها بإذن الله (و دون الإلاح في مطالبة أحد اليوم بالإقرار بذلك أو الإنكار) علي تطبيقات تجربة الفقه الإسلامي الغنية و الأمانة .. والحدود في تشريعاته بتمدد الدولة الإسلامية و بإمتداد فكرة (التراحم) في تشريعات الختام {الرحمة} .. و الذي بقيت له اليوم فقط !! مرحلة تفعيله بدون (تأريخ) أو كبرياء !! لأننا نتشرف بالإنتماء لأهله دون أن نحاول أن نكون أهلا له !! و ذلك بالسعي لإنفاذه (بالرحمة أيضا) وإزالة ما علق به .. أو ما عُـلِّقَ به !! من (الإرهاب) .. التي هي {رهبانية إبتدعوها} .. تبدو اليوم في غير {إبتغاء مرضاة الله} .

الأحداث الرئيسية في ذاكرة المعارف الإنسانية

كما قدمنا فإن الأحداث المفصلية في الثقافة الإنسانية الشائعة اليوم و المتفق عليها تبدأ بالإنفجار الكبير و سنبدا بالترتيب المنطقي لأحداث التاريخ .. إبتداء بالإنفجار الكبير و إنتهاء بالتاريخ الحديث وحتى النهاية التي يريدونها للتاريخ .. لأننا لو بدأنا بالحاضر فسينتهي بحثنا وقد تغير موضع نهاية التاريخ حسب الأيام التي أضيفت للتاريخ .. ولا يجب أن تفوتنا بعض التغييرات في التاريخ الذي بدأت عجلة دورانه تصل إلى سرعة كفيلة بأن تطيح به في أي لحظة .. بينما نحقق وندقق فيه !! خاصة واننا سنعتمد على القرءان (الحكيم) في التحقيق .. كما اعتمدوا هم على توراتهم (و لا نقول التوراة) التي بين أيديهم وما حولها من التفسيرات والتبرير⁶⁷ .

التقسيم المتعارف عليه لدراسة الأحداث الماضية

هو تقسيم تواضعت عليه حتى اليوم كل الأدبيات و العلوم و منذ وقت طويل .. ويشمل بالفعل كل ما هو معلوم و متفق عليه من الأحداث الماضية .. و هو يتصف بقصر الفترة مع كثرة الأحداث و تقارب أزمانها كل ما تأخرنا نحو الحاضر .. و بعكس ذلك .. فكلما تقدمنا نحو ما مضى يتميز التقسيم بطول الفترة مع تباعد الأحداث التي تستحق الرصد و الإشارة و التدوين فيكون :
الإنفجار العظيم قبل أكثر من 20 بليون سنة.
تكوين عناقيد المجرات قبل 15 بليون سنة.
تكوين المجموعات النجمية

⁶⁶ نحن اليوم ما زلنا لم نخرج بعد من مرحلة الذهول أو الإندهاش من نتائج و مظاهر العلو الثاني !
⁶⁷ التبرير هو أن تحاول صبح أعمال غير البر .. بطابع البر .. و البر هو مقابلة إحسان سابق برد الإحسان و ليس بالإساءة .

تكوين قشرة الأرض وتضاريسها وكذلك تضاريس القمر قبل 4.5 بليون سنة.

العصور الجيولوجية

بداية الحياة في المياه

عصور تطور المخلوقات .. الفقاريات .. الثدييات .. القردة الكبيرة .. الإنسان البدائي

الإنسان الحديث الذي يتلقى الرسائل بوسائل أكثر وضوحا و تحديدا بداية بأدم إلى مرحلة نوح

من نوح وحتى مرحلة إبراهيم

ما بعد إبراهيم إلى موسى

التاريخ الحديث

كيف بدأ الخلق ..؟

{ أو لم يروا كيف بيده الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير * قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شئ قدير} 68 العنكبوت 16 – 23

حتى أيامنا هذه من عمر الحياة (التي نستطيع مراقبتها وإحصاءها) 69 .. أو دراستها وفهمها (فيزيائيا) بما سميناها بعلوم الطبيعة 70 Physics .. ثم أيضا ما يمكن أن نستدل عليه فيما خفى عن حواسنا المباشرة منها Metaphysics وما نفترضه عنها بالمنطق و الإستعانة بالظاهر .. و الذي هو أيضا يعتمد على ما تلتقطه الحواس التي نحسها بالخمس أو الست أو أكثر من تلك 71 لما هو في (الوراء) عن تلك الحواس 72 .. فإن قصارى ما إستطاع الإنسان ان يتصوره من التاريخ 73 بما أوتى من العلم الجاهر 74 هو ما تمت تسميته بالإنفجار 75 الكبير 76 والذي قرروا أنه قد تم في جزء ضئيل

68 و رؤية إبداع الخلق ثم إعادته ليست وفقا على هذا المستوى الفلكي من المعارف بل هي رؤية متاحة دائما لكل بشر مهما كانت حدود إطلاعه .. فهي في ولادة الإنسان والحيوان ثم تكاثره ثم موته وهي في البذرة والإزهار وهي في الليل والنهار وفي منازل القمر وفي تكرار الفصول .. الخ .

69 حياتك الحالية وإدراكك لها (بالضرورة لأنك تحياها) .. لا يعطيك الحق في جعل إدراكك هو المرجعية لتقرير أنك لا يمكن أن تحيا إلا بهذه الطريقة التي أجبرت عليها ولم تكن باختيارك ولم تستش فيها .. فبنفس القوة وبنفس الإرادة قد تجد نفسك يوما في صورة أخرى من الوجود .

70 التي هي قصارى ما تأكدنا منه بالقياس على منطق الرياضيات و الملاحظة والـ {حسبان} التي تعني أقصى ما يتيسر لأدوات الإدراك عندنا .

71 يسمى البعض الحاسة السادسة (التي هي ليست بحاسة بل نتاج حساب ما أدركه الإنسان بواسطة الحواس) بحاسة التدين لأنها تتعامل مع غير الحسوس ماديا كما تذهب التصنيفات اليوم بعد ثير بعض أغوار أجهزة اجسامنا باستخدام أجهزة التكبير والمراقبة والإحصاء إلى أن حواس الإنسان الفيزيائية المباشرة ليست باقل من الخمس والعشرين حاسة كل منها تتخصص في أمر من أمور الإدراك .. و حتى هذا التصنيف إنما أمثلته أسباب و اتجاهات الدراسة الطبية (التشريحية العضوية) التي ذهب إليها من قاموا بتلك الدراسة .

72 ما (يتوارى) عن الحواس المتفق عليها بالخمس .. و هو موجود باستدلالات المنطق ومؤثر و نستدل على صفاته ومقدرته على الفعل بواسطة تأثيراته المدركة بالحواس الخمس .

73 الكلمة الصحيحة كما أسلفنا هي (القصص) بما أننا نعالج كل الأمر من منظور الكتاب الذي يتأتى فهمه من خلال عربية القراء الدقيقة .. ولكننا نفضل ألا نشوش إسترسال القارئ بذلك في هذا الموضوع .

74 هذه الصفة (التعامل مع المحسوس المباشر فقط) في مثل {أرنا الله جهرة} هي الفاصل بين تعريف القراءان الكريم لأهل الكتاب (بصفة الإيمان .. أو بقول آخر الإحساس بالأمان فقط بالمحسوس والثابت من القوانين الرياضية) وتعريف الأميين {الذين يؤمنون بالغيب} أو الذين يتملكهم الإحساس بالأمان {الذين يؤمنون} من فكرة الإدراك لوجود الرحمن بدون الإلحاح في طلب أدلة غليظة لما لا يمكن إدراكه فيزيائيا أو بالحواس المباشرة مثل سائر الحيوانات وإنما (بالغيب) بالتفكير والقياس الذي يتميز به الإنسان الذي بالإضافة لأدوات الإدراك المباشر التي يشترك فيها مع الحيوان يمتلك (جهاز إدراك كبر CPU Bigger memory + Larger) .. وهو جهاز أقدر على المعرفة Conclusion والقياس Calibration لإدراك ما لا تلتقطه الحواس وما يخرج عن مجال كفاءتها كأجهزه .. ويمكن قراءة الملحق لهذا الخصوص في نهاية الكتاب (ص ..)

75 تشير إليه عربية القراءان الكريم بـ (الفتق) في {كانتارنا فتقناهما} وهو تباعد المادة وقلة كثافتها وعكسه (الرتق) الذي هو تقاربها أو زيادة كثافتها .. وتقول فرضيات الفيزيائيين أن مادة الكون (كله ..!) بدون فراغات كانت قبل الإنفجار في حجم بيضة النجاجة (ولا ندرى إن كانت دهشتنا ستختلف لو كان التقدير بحجم بيضة النعامة مثلا أو الرخ ..! ولكن هذا ما قدره و ما قالوه ..!)

76 وهو قد لا يكون كبيرا بصفة مطلقة .. وإنما بنسبته إلى مقاييسنا نحن وحجم خلقنا هو كذلك {ولخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس} ولأن الكبير والصغير هو من صنع إدراكنا وقياسا على ما ندرك من عالمنا! لذا فهو أكبر بسبب من {خلق الناس} وقياسا عليه! فخلق الناس هو صفر القياس (Zero of calibration) وما هو أكبر من الناس كبير وما هو أصغر منهم صغير .. وهذا المعنى في هذه الآية إن قرأناها هكذا تشير إليها دائما كثير من الآيات في مواضع أخرى من الكتاب .

جدا من الثانية قبل مليارات من السنين ..! وأيضا فإن أقصى ما أضافته الدراسات والملاحظات أخيرا هو أن تلك الصورة من الطاقة التي سمينها بالموجات أو الحركة الموجية للفوتونات والتي اعتبرنا أنها هي مادة الخلق الأساسية كانت في مستوى ما من مساحة المراقبة التي أتاحت للإنسان حتى الآن تخفى كأنما إلى عالم آخر ..! ليخرج من هذا العالم الآخر في نفس اللحظة قدر مساوٍ لما خرج ليحفظ التوازن (الكمّي الفيزيائي) الذي نعلمه ونحسبه ..! وهي ملاحظة إن صحت تماما فستؤدى إلى التأمل في تغيير صيغة أحد أهم ثلاثة قوانين في فيزياء الكم لنيوتن (1642- 1727م) والقائل : بأن المادة لا تفنى ولا تستحدث من العدم .. إلى شئ مثل : أن المادة بطريقة ما ربما تفنى أو تستحدث ولكن توازن وجودها في منطقة مراقبتنا محفوظ⁷⁷ ..! وبهذا فسيكون الفناء والإستحداث لا يزالان غير مؤكدين بينما نسبة المادة في الكون (الفيزيائي المحسوس) و المحسوب بقوانين الكم والفيزياء ما تزال محفوظة⁷⁸.

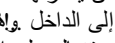
الإنفجار الكبير Inflationary Big Bang

تشير المعارف المتأخرة - وهي أيضا تتفق مع القراء الحكيم {كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير} إلى أن المادة الفيزيائية للكون التي يمكن أن تشغل حيزا حقيقيا (دون فراغات) هي أصغر من الحيز الذي تشغله الأجرام السماوية بنسبة تكاد تؤول إلى الصفر .. أو بمعنى آخر تكاد تتلاشى .. ولكنها موجودة EXISTING⁷⁹ .. وكمثال لذلك الأحجام و المسافات بين أجرام المجموعة الشمسية .. وابعاد مدارات الألكترونات في الذرة و نسبة كتلتها إلى النواة .. فهي تكاد تؤول إلى الصفر أيضا ولكنها لها كتلة وهي موجودة EXISTING ومؤثرة وتحدد الكثير من أمورنا في الفيزياء والكيمياء .. والفيزيائيون الذين نشطوا في نهاية القرن التاسع عشر ثم توجوا فتوحاتهم المعرفية بأواخر القرن العشرين يطيب لهم أن يسموا تقديرهم لكتلة المادة المعلومة لدينا .. ب (البيضة الكونية) .. فهم يقدرون أن الكتلة الحقيقية للمادة الكونية لن تشغل أكثر من الحيز الذي تشغله بيضة الدجاجة⁸⁰ .. فإذا علمنا أن بعض النجوم التي نراها في بعض الليالي هي أجسام من الضخامة - التي يعز تصورنا بفطرية الإنسان - ومن الإحتواء الهائل للطاقة بحيث أنها من الممكن أن تكون قد أرسلت هذه الحزمة من الضوء الذي أدركته أعيننا في تلك الليلة قبل عشرات الملايين من السنين الضوئية .. اي ان ما رأيناه ليلتها كان هناك قبل عشرات الملايين من السنين .. ولاندرى أين هو اليوم ..؟! وهل هو مقبور في ثقب أسود ..! وهل الثقب الأسود يمكن أن يكون برعما لكون آخر ..!⁸¹ وهذه ليست الغرابة .. وإنما الغرابة في ان هذه الحزمة من الضوء التي إنطلقت فوتوناتها

⁷⁷ يميل علماء الفيزياء إلى أن ما يمكن أن ندرك مباشرة وجوده أو ما نتحسسه بالقياس أو بأجهزة القياس Detection من المادة أو الكتلة في الكون (نحن كمسلمين يجب أن نقول الكون الفيزيائي المحسوس) لا يشكل إلا أقل من 10% من الكتلة التي يظهر تأثيرها عند إعمال قوانين (الكم) أو قوانين (نيوتن) .. بل أخيرا جدا .. أو اليوم فقالوا أنها فقط 1% . و هذا بالطبع يفسر (فيزيائيا) مسألة العالم الآخر هذه التي تغيب إليها أو تأتي منها صورة الطاقة الموجية التي يمكن رصدها .

⁷⁸ هذا ما تقوله الفيزياء من بعد نيوتن و يعبر عنه القراء العظيم ب {سقا محفوظا} والسقف : هو صف الأشياء أو الأجسام أو الكتل بعلاقات قوانين الجاذبية والطررد المغناطيسى وغيرها من قوانين الفيزياء .. والحفظ : هو ثبات تصرفاتها و دوراتها System وإنضباطها Sustainability and steadiness أو توازنها على تلك الأنساق Equilibrium .

⁷⁹ وللغرابة .. بالغلظة التي تباشر بها وعينا .. أو قل بالوضوح الذي ندرك به كل هذا !!! أسنا ندرك بما يريد الله وكما يريد الله ..! هي قضية إدراك إذا .. يمكن أن يتم فيها أى شئ .. ولكن بمنطق لا يصادم ذلك الإدراك الذى هياه الله بمقاييس يريدها هو ..! و عندما تبعث في الأخره .. فإنه إدراك أيضا !!! و ستحاسب بداركك وليس بالجنة التي تركتها في الدنيا و أسرع أهلك للتخلص منها !!
⁸⁰ أشك كثيرا في أن الدهشة ربما ستتغير أو تزول إن كان التقدير في حجم بيضة النعامة مثلا .. أو الرخ !!

⁸¹ يشطح خيال الفيزيائيين - وهو خيال مؤسس على نتائج معملية ورياضية - إلى أن يقور النجوم الهائلة وهي مايسمى بالثقب الأسود الذى هو عبارة عن فناد الطاقة التي كان يختزنها النجم وبرودته وتكثف مادته لدرجة أن جاذبيته تنتزعه إنتزاعا إلى الداخل .. أو إلى بعضه (IMPLOSION) .. أو إنفجار إلى الداخل  جاذبية تُخرِّج الفيزياء عن إتفاقها .. فلا تستطيع فوتونات الضوء الإلتزام بمسارها المستقيم وهي تنتشفت .. وتنهل على إتجاه المقبرة لكي تشارك في دفن العملاق الأقل !!! فلا نرى في البقعة التي نوجه إليها مناظرتنا ضوا .. فنقول بقعة سوداء أو ثقب أسود ..! أما رأيهم غير المؤسس على أرضية صلبة بمافيه الكفاية ..؟ فهي فكرة إمكانية الإنفجار مرة أخرى .. ولكن في عالم آخر ..!!! في الجانب الآخر من الثقب ..!!! وتكوين برعم لتركيبية فيزيائية أخرى في وجود آخر ..!!! وهي فكرة تصلح لأن تكون نوعا من الممازحة بين الفيزيائيين في المجالس التي تعقب نشاطاتهم المعملية المذهلة والجادة ..! وهي فكرة تنتزعك إنتزاعا نحو التفكير في البحث بطريقة معملية ..! ولكنها أيضا تنزع بك إلى سؤ الأدب مع رب الخلق ..! فماذا تركت

في الماضي كانت تتحرك في خط مستقيم بسرعة الضوء كل هذه المدة !!.. كم يبعد هذا الجسم !!..؟! .. وبالمقارنات والنسب البسيطة جدا لمن يدرسون الرسم وخط الإنقطاع .. كم يبلغ حجمه !!..؟! .. هذا الحجم لنجم واحد من مليارات النجوم .. وهذا الفراغ الذي بينه وبين مجموعتنا النجمية (المجموعة الشمسية) .. هو الذي سيخلق فيك الإحساس بالبله .. عند محاولة تصور ذلك التكثيف الذي تصوره الفيزيائيون !.

ولكننا لن نحاول أن نخوض معهم في أرقام الرياضيات أونسب المعامل .. بقدر ما نتفق معهم - بالطبع - على مبدأ التكثيف كحالة مقابلة ومناقضة للحالة القائمة (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا) و (فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء) و (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) .. والدك هو إلغاء الفراغات التي قدرت في زمان ما (كانتا رتقا ففتقناهما) ثم ظاهرة إستمرار تباعد الأجرام التي يرصدونها اليوم .. ويستفيدون منها ومن علاقتها بالتحليل الضوئي أو (ظاهرة دوبلر) .. التي أيضا يقرأها القراءان (وإننا لموسعون) .. وهو إستمرار الفتق فليس هناك سكون بل هي حياة تسرى في أضخم الجمادات من الأفلاك وفي اصغر وحداتها أيضا وهي الذرة والكثرونها التي تدور حولها .. فأما تمدد أو تكاثف (دك) أو حركة دائرية مستمرة {النجم والشجر يسجدان}⁸² {وإن من شيء إلا يسبح بحمده}

وبما أن موضوعنا لن يحتمل الخوض أكثر من ذلك في فلك الفيزياء والأجرام وما قام به (ماكس بلانك) وزملاءه وتلامذته فيما يخص كمية الطاقة الخرافية التي تنفقت عند إجبار عناصر الذرة على فض الشراكة الطبيعية بينها وأيضا الطاقة (الكوانتم QUANTUM) التي تتسرب عند إجبار الإلكترون على تغيير موقعه ليس لأكثر من المدار المجاور فهذه أمور تنتهي لها أبحاثا منفصلة .. ولكننا فقط نذكر أنفسنا بموقعنا من مقاييس الكون الذي يمكن أن ندعى أننا نقرر فيه نهايات ؟؟!!..
83

كما أنه من المقارنات التي من الممكن أن تذكرنا بموقعنا كمخلوقات من مقاييس الكون التي ندعي فيها التدخل لإتخاذ القرارات !!.. أو التوقع للحوادث المفصلية فيه !!.. مسألة مقدره التحمل عند الإنسان لتباين درجات الحرارة في اي مكان من الأرض و أن يستطيع التعايش فيها دون ان يكون لديه أي إحساس بعدم الإرتياح أو بالضيق .. فهو مدى RANGE يتراوح بين (42° مئوية) يحس بعدها بضيق الحر و (12° مئوية) يبحث بعدها عن الأغطية و وسائل التدفئة .. أي في حدود الثلاثين درجة مئوية ..! بينما تبلغ درجة حرارة أبرد أجزاء الشمس الذي هو سطحها الخارجي ستة آلاف درجة !.. كما تقدر حرارة قلبها حيث انفجارات تحويل الهيليوم والهيدروجين بثلاثة ملايين درجة مئوية !!..؟؟

كما أن الماء الذي هو وعاء خلق الإنسان الأرضي و الذي يترتب فيه إحساسه بالوجود .. يتحول إلى ثلاثة حالاته (التجمد و السيولة و التبخر) في حدود فقط مائة درجة مئوية .. كما يفقد تماما تركيبة حال كونه ماءً في حوالي الألف درجة فقط !!.. يصير بعدها شيئا آخر !.. و ليس ماءً .

للتوكل !!.. بإدعائك للعلمية التي تؤهلك للجلوس في مناطق إتخاذ القرار !!.. والعياذ بالله !!.. ولكن مع خطورتها فهي تذكر وترسخ فكرة الخلود أو الحياة الأخرة التي لا يستطيع أن يفك منها الإنسان حتى وإن غاص غوصا في خضم الفيزياء وما هو محسوس .. نعيما كانت بإذن الله أو جحيما والعياذ بالله !!..

⁸² السجود : هو الإمتثال لنظام System أو لأمر . و التسبيح : هو دفعك نحو النظر إلى أعلى نقاط الحكمة من الأمر أو النظام . و الحمد : هو نسبة الفعل النافع إلى فاعله (الحمد) كما أن الذم : هو نسبة الفعل الضار أو الخبيث إلى فاعله (ذم) .

⁸³ في هذه الفقرة التي تنتهي إلى هنا .. أشك في أنني ربما قد تأثرت بصياغة الكاتب الذي قرأت له في بعض مواد هذه الفقرة و هو كاتب مسيحي لا أذكر إسمه أو إسم الكتاب .. ولكنه على أية حال تناول الموضوع أيضا من زاوية الإيمان بالله .. و لا أنسى أسلوبه الذي ربما يكون أيضا مترجم إن كان الكاتب غير عربي لأن من الملاحظ أيضا أن أكثر ما كتب عند المسيحيين المتدينين في الأمور البحثية المرتبطة بالعلوم الفيزيائية كان من فرنسيين و إيطاليين و بريطانيين أو أمريكيين .

فأي نهايات هذه التي يتصورها هذا المخلوق (الإنسان) !!.. ثم يقرر .. من عنده ..؟! كيف أنه سيستعد للتعامل مع هذه النهاية التي تخيلها ..! ثم ينسج علي قصة شمسون (الأعمى ..!) سيناريو يغذي به الرغبة في الكبرياء أو (التكبر) بأن يأخذ المبادرة بيده ليهدمها .. و لا ينتظرها من خالقها و خالقه .. المبدئ المعيد ..!! إلا أن يظن بأنه وارثا (لميت) ..!! هو الحي القيوم ..! و على ذلك فلا بد أن يكون إينا لله ...!!! لكي تستقيم هذه المعادلة .. فإن كان لديه أدنى إحساس بأن الله الذي هو المبدئ المعيد ..! هو الرحمن الرحيم أيضا ..!! فهو بذلك يريد أن يكون إينا عاقا لأب كريم ..! {و قالت اليهود و النصارى نحن أبناء الله و أحبأوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء و لله ملك السموات و الأرض و ما بينهما و إليه المصير} .

نتائج إنفصال و تشكيل القمر

المحطة التالية التي يمكن أن نعتبر أن لها علاقة بنشوء الحياة بالمعنى البيولوجي الذي نفهمه والذي كنتيجة له أنا أكتب الآن وأتنفس وأتمسك بالحياة وأكره الموت .. هي محطة علاقة كتلة القمر بالأرض .. وهي محطة يمكن حكاية أحداثها لبقاء أثرها في كل أسباب حياتنا .. ولرسوخ الأدلة اليوم على حدوثها !.

فبعد حادثة الانفجار الكبير من ناحية التاريخ سوف لن نجد في الإدراك البشرى وتراكم المعرفة عند البشر سوى إستمرار حدوث الدوامات⁸⁴ المتصور والتي تكونت منها المجرات وبدخلها المجموعات النجمية وما حول المجموعات النجمية من الكواكب وتوابعها ومما في كوكب الأرض من الأنواع وأنساق العلاقات التي لا نحصى لها أمدا حتى يومنا هذا ..! من تصانيف الحياة في قيعان المحيطات وفي مسارب الغابات ومجاري الأنهار وترتيب الغلاف الجوي .. و حتى تركيب الذرة الواحدة التي لا تزال كل يوم نجد لها تقسيما أصغر وخصائص أكثر⁸⁵ ..! وأيضا الثقوب السوداء .. الكبير منها الذي يكون قلب المجرات والذي وصفوه بالدوامة (الجهنمية) ..! و الصغير منها الذي يحوم مع النجوم ويهدد كل ما يقرب منه بالإبتلاع ..! لكي يحافظ على هذا التوازن⁸⁶ ..!

ولكن تظل المحطة الأهم .. فيما قررنا حتى اليوم من مراحل التطور نحو الحياة البشرية التي نحسها اليوم .. بعد الانفجار الكبير وما أعقبه من تكوين الدوامات وماتج عنها من سدم ومجرات ونجوم

⁸⁴ تمت تسمية هذه الفترة في الإفتراضات الأولى لهذه الدراسات في النصف الثاني من القرن قبل الفانت بمرحلة الفوضى Chaos والتي وصفها القران الكريم بال {دخان} ثم جأوا في بضعة الأعمار الفانته وإنتلاقا من فكرة نظرية (الحالة المستقرة للكون Steady state) بنفي فكرة الفوضى المطلقة قائلين انها فوضى لها حساباتها وتعبير يحتفظ بكلمة الفوضى أيضا !. هو Deterministic Chaos ترجمته المحافل العلمية العربية بـ (الفوضى المحددة) وقالوا أيضا (المنضبطة..!) والتعبير في اللغتين يريد أن يقرر أن ما إعتبرته المحافل العلمية سابقا بالفوضى إنما هو مظهر لم نستطع وقتها أن نحيط بنظامه وأهدافه ولكنه منتظم و هادف .. ويتسق مع كل ما تعودنا عليه من أن ما نكتشفه كل يوم هو هادف ومنتظم وليس علينا إلا الصبر لكي يأتينا خبر الأهداف والكيفية التي تنتظمها The rules ..! وهي كلمة (التقدير) أينما وردت في القران الحكيم {والقمر قدرناه منازل} {وكل شئ عنده بمقدار} {ذلك تقدير العزيز العليم} وهو (عزيز) بعدم قدرتنا على تغيير ما أراد لخالقه و بعدم قدرة إدراكنا لتصور لذاته سبحانه وتعالى (عليم) بتيسيره لنا إدراك عزته بتيسير العلم (بخالقه ونظام الخلق) في كل مرحلة من مراحل التطور التي رسمها لنا لكي يحدد كل منا مستوى إستجابته مع هذه المعارف .! رجاء لرضى أو خوفا من سخط ..سواء مع الذين يشاركونه الحياة الحاضرة أو بعد الموت مع قانون تلك المرحلة .

⁸⁵ مثل تصنيف النظائر Isotopes ثم التقسيم الأصغر لجزيئات النواة ثم الحركة المتعكسة لدوران الإلكترونات حول نفسها إضافة لحركتها حول نواة الذرة وما ينتج عن هذه الحركة من التعادل والشحن .. وغير ذلك مما سيكشف من بعد .

⁸⁶ ثم ما هو أخطر من كل ذلك .. وهي النفس الإنسانية التي لم ولا ولن نثير لها غورا .. ما بين الكبر والعجز..! والموت..! أكبر أسئلة الإنسان التي لا يحب عادة الخوض في الإجابة عليها !. وهي من المكاره التي حفت بها الجنة ..! و فكرة الموت غير مدركة عند غير الإنسان من مخلوقات الأرض وهي العلم بالتكليف وهي ما حملها الإنسان في الآية {الأمانة} وجذر الكلمة (أمن) و المبني (فعالة) وهي الحالة الواحدة (التي تبدأ بالميلاد) والتي تحتل فترة زمنية (الحياة) في مقابلة المحاولة المستمرة Sustaining من طلب الأمان فرارا من الموت والتي إن إستولت عليه دون أن يربطها بكيفية وأسباب وجوده نسي وأسقط التكليف ظلما وجهلا بأن {كان} بعد ذلك {ظلوما جهولا} بعلية طلب الأمان (للدنيا) على الطاعة (للآخرة) لأنه من المفترض حسب طريقة خلقه أن يكون عالما .. بخلاف بقية المخلوقات ..! و راضيا ..! بموجبات هذا العلم من التكليف .. ف (الظلم) في عدم الرضى و (الجهل) في عدم طلب المعرفة .

وكواكب .. يبقى الحدث الأكثر أهمية فى عمق التاريخ .. و ما يلينا فى موضوعنا هذا .. من مؤشرات أحداثه كسكان للأرض التي يكيد اليهود فيها ليستفزوننا منها {و إن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها و إذا لا يلبثون خلافاك إلا قليلا } سنة من أرسلنا قبلك من رسلنا و لا تجد لستنا تحويلا} .. هو مرحلة تكوين القمر أو هي (لحظة ..!) إنفصال كتلة القمر من الأرض .. لتأذن بميلاد الحياة على الأرض بمعناها البيولوجى الذى نفهمه !!⁸⁷

كيف يأذن ميلاد القمر بميلاد (كل !!) أسباب الحياة ..؟ بتعريف الحياة عندنا اليوم⁸⁸ !!

ذلك لأنه ترتبت عليه منطقيا كل أسباب حدوث و تطور الحياة (بالمفهوم البيولوجى) التى هى :

- ميلان محور الأرض .. الذى ترتبت عليه الفصول وإتجاهات الرياح والتيارات البحرية ومعدلات تفكك و تماسك قشرة الأرض (التي يبدو أعلاها جبالا⁸⁹) لتوفير التربة من تباين درجات الحرارة بين الشتاء والصيف وغير تلك من الآثار⁹⁰.
- وجود كتلة القمر نفسها وتأثير جاذبيته على المد والجزر وعوامل أخرى .
- تركيب الماء من عنصره⁹¹ وبالكمية المطلوبة لصناعة الحياة أو لصناعة التاريخ وترتيب نسب بقية غازات الغلاف الجوى لنشوء الحياة.
- ترتيب أوضاع القارات وتوزيع اليابسة والأرخبيلات وقيعان المحيطات وسلاسل الجبال ومجارى الأنهار⁹².
- ربما أنه أيضا ترتب على الحدث (العاصف) بعد جديد لكتلة الأرض من الشمس .. وهذا يؤثر فى تحديد درجة الحرارة ونوع وحجم الأشعة وحجم تأثير الرياح المغناطيسية للشمس وغير ذلك .

.. كيف ولد القمر ..؟

كما تمت حادثة الانفجار الكبير Inflationary Big Bang التى تقول العلوم أنها قد تمت فى جزء من الثانية⁹³ !! فإن فرضيات الفيزياء أيضا تقول أن إنفصال سبع كتلة الأرض عنها مكونا هذا

⁸⁷ القمر يشار إليه وما يمثله فى ترجمة علوم الفلك إلى العربية بـ (التابع) كما يشار إلى الأرض وما يمثله بـ (الكوكب) كما يشار إلى الشمس وما يمثله بـ (النجم) وباستخدام هذه الكلمات على ما هى عليه من الاستخدام بما تعودنا عليه فيما يخص ترجمة علوم الفيزياء والجغرافيا فيسكون الأمر مفهوما .. ولكن كلمتى (نجم) و (كوكب) فى القرآن تختلفان كثيرا وهما أكثر دقة وأكثر قربا من منطق علوم الفلك والفيزياء اليوم وهو ماتجده فى (ص..) ..

⁸⁸ - هذه المحطة لا تماثلها عندى فى أهميتها وقوة مؤشراتها ومفصليتها كحدث ابتدائي تطورت منه تداعيات عظيمة أو كبيرة .. إلا قيام وإتساع دولة المدينة المنورة فى أقصر زمن سجله التاريخ لقيام دولة (ثلاثين عاما) .. و التى أذنت بميلاد العولمة التى نسميها اليوم بغير مسمياتها !! ونشكوا من هذا الذى سميناه ونزعج !! بالرغم من أن العولمة هى نتاج الرسالة الخاتمة !! وهى من أهدافها أيضا! وهى فى {كافة للناس بشيرا ونذيرا} أما هذا الذى نسميه بالعولمة ونشكوا منه فهى أعراض زلزلة عرش النجاشي !! لى يزول عما قريب وتمتلى الأرض عدلا !! وسياتى شرح ذلك فى عرضنا لكل هذا الذى نحن بصدد إن شاء الله رب العالمين .

⁸⁹ وهو الوضع الذى وصفها به المولى عز وجل فى { و ترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب} لأن السحاب يتحرك فى مستوى سطح كروي (Layer) و هو سحاب لأنه ينسحب إنسحابا فى ذلك المستوى و يسجله إدراك الإنسان لحركة السحاب المستقلة عنه. وكذلك القشرة الأرضية تتحرك حسب دورة الأرض فى مستوى سطح كروي Layer و لا يسجلها إدراك الإنسان لأنه يدور معها بما أنه جزء منها .. فتجيبك المقارنة والمعلومة من جهة غير مثبتة على القشرة الأرضية كما ترتبط بها أنت و التى منها مادة جسمك !! و مدى إدراكك المادى أو إن أردت فقل الحيوانى !!

⁹⁰ يضاف إلى عوامل تفكك القشرة بتباين درجات الحرارة الليل والنهار و إختلاف معدل إكتساب و فقدان الحرارة بين الماء واليابسة و زيادة حجم الماء بالتجمد و إختلاف بعد الأرض عن الشمس فى المدار الإهليجى لها حول الشمس مما يزيد مدى تباين درجات الحرارة فى النصف الجنوبي للكورة بين الشتاء والصيف .

⁹¹ - أثبتت التجارب المعملية إمكان تركيب الماء من عنصريه الموجودين فى الطبيعة (الهيدروجين والأكسجين) ولكن تحت ضغط ودرجة حرارة كبيرين تمكن العلماء من توفيرهما وإجراء التجربة فى المعامل مع صعوبة ذلك وكلفته .. كما ثبت أيضا إمكان ذلك بدرجة من الصعق الكهربى .. وهى ظروف من المنطقى أن تكون قد تمت فى تلك الحادثة الكبيرة العاصفة وتم فيها تركيب كل كميات المياه المطلوبة لتخمير طينة الحياة من أملاح الأرض وهى الآية {وبدأ خلق الإنسان من طين} .

⁹² - التى سترتب عليها بدايات الحضارات .. ثم تبادل المعارف وتطورها !! وليس صراعا !!

⁹³ جزء واحد من عدة أجزاء من الثانية يمثلها الرقم 43 و إلى يمينه 10 أصفار !!!

القمر قد تم بطريقة مثل هذه ⁹⁴!!.. عندما كانت الأرض ما تزال تحتفظ بكثير من الحرارة التي جعلها مع قشرتها - الرقيقة نسبيا في ذلك الوقت - رخوة بما فيه الكفاية لكي تتشكل مع حدث كهذا ..

.. وهو حدث لا يمثله إلا تصور أن شخصا حادقا وعبقريا قد حسب حسابا دقيقا جدا قبل أن يضرب كرة البليارد البيضاء بحيث لا يبقى أى شئ يمكن فعله بعد ذلك ..!!!! وتنتهى اللعبة لمصلحة أغراض أو أهداف ذلك اللاعب الماهر ..! ونستغفر الله عن التشبيه .

.. فالقصة كما تبدو من مؤشرات الحقائق الفيزيائية و من علوم الفيزياء .. بدأت وتمت .. عند مرور جسم هائل وبسرعة هائلة أيضا .. مخترقا نظام المجموعة الشمسية ومارا بالقرب من الأرض .. التي لم تتصلب قشرتها كثيرا بعد .. لكي ينتزع منها ما مقداره السبع من كتلتها حينئذ والذى سيساوى سدس كتلتها بعد الحادثة !!

.. وما بين منازعة كتلة الأرض للكتلة المنفصلة ضد جاذبية النجم ⁹⁵ (الثاقب!!) ⁹⁶ وسرعته الهائلة لم ينجح القمر الوليد فى اللحاق بالنجم الذى مضى مثلما تمضى الشهب والمذنبات ..! كما أنه لم يعد إلى حوض جاذبية الأرض مرة أخرى .. ولكنه أيضا لم ينطلق هائما فى الفضاء أو يجد له مسارا حول الشمس ..! وإنما ظل كالوليد الذى يحوم حول أمه ويتحرك معها أينما تحركت!!.. فقد تمت فى هذه اللحظة (بالنسبة لمقاييسنا) واحدة من أدق وأعقد المعادلات الفيزيائية التى يمكن أن يتصورها الإنسان ..! فلكى تظل كتلة القمر دائرة حول كتلة الأرض بهذا الإنضباط (المنازل) ⁹⁷ وأيضا لى يترتب عليها ما سنذكره لاحقا من أسباب الحياة بكل تعقيداتها ونسبها الدقيقة وتناسبها الذى نعيش به اليوم ..! لابد لإدراك مثل هذه الدقة من أن نتحدد فى أفهامنا وتصورنا العلاقات التالية .. فقط بالمعادلات التى تمت عليها ..! والتى إن إختل أى ظرف منها لاختلت منظومة إيجاد الحياة ⁹⁸ .. وهى :

- حجم النجم !!
- سرعة النجم !!
- المسافة بين الأرض والنجم فى أدناها عند أقرب نقطة له من الأرض فى مساره .. وهى لحظة أقصى تأثير لكتلته وسرعته على كتلة الأرض .
- معدل رخاوة أو تماسك كتلة الأرض فى تلك اللحظة وسمك قشرتها ⁹⁹ .
- (وبما أنه فى هذه اللحظة قد تم ترتيب ميلان محور الأرض فلا بد أيضا أن يتحدد) :
- إتجاه خط سير النجم بالنسبة لمحور الأرض الذى لم يكن مائلا قبل الحدث .
- (و بما انه فى تلك اللحظة سيعاد ترتيب مكونات الغلاف الجوى وصناعة أو تركيب الماء من عنصريه وما يتطلبه من ضغط وحرارة .. تم تحديدهما اليوم فى المعامل .. فلا بد أن يتحدد) :

⁹⁴ فى لحظة الحدث و ليس فى القدر الضئيل من الزمن .

⁹⁵ بعض الفيزيائيين الذين تبينوا مثل هذا الإتجاه قدروا كتلته بثلاثة أضعاف كتلة كوكب المريخ .

⁹⁶ الشئ الثاقب هو الدقيق فى تحديد الأهداف و التصويب و إصابة الهدف وتحقيق المراد من حركة الفعل .. و منها أن يقال (نظرة ثاقبة أو فكر ثاقب) .

⁹⁷ - {والقمر قدرناه منازل} والنزول هو الإستجابة لطلب .. والطلب هنا هو الجاذبية .. والمنازل هي مجموع نقاط الدائرة التى يكون فيها القمر فى كل لحظة (وهي نظريا العدد اللانهائى لنقاط المضلع المطلق الذى هو الدائرة) فى دورته حول الأرض منعلا بجاذبية كتلة الأرض (نازلا عند) تأثيرها زائدا تأثير كتلته هو . و {منازل} المهمة من أداة التعريف تشير إلى عدم التحديد Uncountable التى هي عدد أضلاع .. و بالتالى عدد زوايا المضلع اللانهائى . (النزول ص كذا)

⁹⁸ وهى علاقات من تعقيد التناسب وضرورة الدقة بحيث أنها من المستحيل أن تخضع لتخريف (قانون الصدفة) الذى بدأ يتهاوى من أذهان بقايا العلمانيين فى العقود الأخيرة والذين إفتتنوا بنتائج إكتشافات المرصد والمعامل و مقدرة الإنسان على تحديد العلاقات الرياضية .. و بعد أن بردت جذوة الدهشة التى إنتابت الناس عند جدة تلك الإكتشافات بعد القرن السادس عشر .. ذلك الإحساس بالزهو الذى صاحب أواخر تلك الفترة فى بداية القرن العشرين بسبب هجوم المعرفة ..!

⁹⁹ التى من المنطقى أنها كانت تقل عن 11000 متر التى هي أعمق نقطة فى أخدود ماريانا وهي أعمق بقعة فى سطح القشرة الأرضية فى قيعان المحيطات . بينما أقلها اليوم فى قيعان المحيطات 5000 متر و أكثرها فى القارات 75000 متر .

- درجة حرارة سطح الأرض في تلك اللحظة .. بالإضافة لما إنبعث من باطنها عند إحداث تلك الفجوة .. (أما الضغط فستنتجه خلخلة الحدث نفسه).
- سرعة دورانها حول محورها (غير المائل حينئذ) التي ستقل مباشرة بعد الحدث إلى السدس لكي يصير يوم الأرض أربع وعشرون ساعة بدلا عن الأربع ساعات التي كان عليها.

الشرط الأخير الذي يمكن أن نلحقه بما سبق هو أن نكون نحن أنفسنا قادرين على ملاحظة إيقاع مثل هذا التشابك من المؤثرات .. في لحظة واحدة ..! وتكون نتائجها أن يقال لأسباب الحياة كوني ..! فتكون ..! في تلك اللحظة ..!! بكل ما في الحياة من القوانين وتشابك التأثير والتعقيدات .. التي تبدوا لنا (نحن) تعقيدات .. وتحقق حياتنا هذه .. و إدراكنا لها ..!

وسنحاول ملاحظة القصة بما نملك من المقدرة على الترتيب وبما يعيننا عليه باري الترتيب ..!

عندما ضربت جاذبية النجم الزائر قلب نظام المجموعة الشمسية وخلخلته .. كانت الأرض تدور حول الشمس ربما في فلك أصغر من هذا الذي تدور فيه اليوم وكانت بالتالي أقرب مما هي عليه اليوم وبالتالي أكثر حرارة .. ولن نستطيع بالتحديد أن نقول أنها كانت أكثر أو أقل كثافة لعوامل إحتمال قربها من الشمس وكبر كتلتها بمقدار السدس عما هي عليه اليوم وهما عاملان لزيادة الكثافة .. كما أنها كانت تدور حول محورها بستة أضعاف سرعتها الحالية وهو عامل تقليل للكثافة (بالطرد المركزي) .. كما انه من المؤكد تقريبا .. ومن المنطقي أيضا ان الحدث ربما قد تدخل أيضا في إعادة ترتيب مؤثرة لبعض كواكب المجموعة وعلاقات كتلتها ببعضها وبالشمس التي هي قلب النظام .. في تلك اللحظة حدثت مجموعة من التغييرات منها :

- منازعة كتلة الأرض عن إرتباطها بقلب المجموعة داخل المجموعة الشمسية .. وهو ما نتج عنه إنفصال بعض مادتها التي في إتجاه نزع الزائر الغائر مكونة تابعها الوحيد¹⁰⁰ (القمر) ..
- .. والذي ربما نتج عنه أيضا تحريك كتلة الأرض إلى مسار ابعده قليلا عما كان عليه دورانها حول الشمس .
- كان مرور النجم من الشرق وإلى الغرب .. وبما أن حركة الأرض هي من الغرب وإلى الشرق فقد إنتقصت اللقحة أو (صدمة تباين الجاذبية) في تلك اللحظة سرعة دوران الأرض إلى السدس¹⁰¹ .
- لم يكن مرور النجم بالضبط فوق الوسط من نظام دوران الأرض حول نفسها الذي هو (خط الإستواء) .. وإنما كان جنوبه بمقدار يمكنه من ترتيب درجة مدار الجدى والسرطان و بقول آخر بمقدار زاوية ميلان المحور .. و هو أيضا لم يكن موازيا لخط الإستواء وإنما كان مائلا أو ربما مقاطعا له نحو إتجاه الشمال .. ولك أن تتصور بعد ذلك كيف تم إحداث ميلان المحور وبذلك (القدر)¹⁰² .
- تحركت الكتلة المقطعة من منطقة (ما سميناه لاحقا بالمحيط الهادي¹⁰³) في اللحظة الأقوى لجاذبية النجم وهي عند تعامده مع أقرب سطح من كرة الأرض المستوية في لحظة أقصى إقتراب له من الأرض والذي سيتحول بعدها إلى قاع أكبر محيطات الأرض و

¹⁰⁰ - نسبة لوجود أكثر من تابع لبعض الكواكب مثل عطارد الذي يدور حوله أحد عشر كوكبا كما أن بعضها ليست لها توابع .
¹⁰¹ وجدير بنا أن نلاحظ ان ما انتقص من الكتلة هو أيضا السدس ..! كما أن أقل سمك للقشرة اليوم هو حوالي ستة أضعاف سمكها عند لحظة التشكيل ! نحن لا نريد أن نعتبرها مصادفات !!

¹⁰² أيضا نذكر بكلمة القدر والتقدير في لغة القراءان الكريم في مثل {ذلك تقدير العزيز العليم} .. تقابلها في الإنجليزية التي هي لغة التدقيق الفيزيائي Calibrations - Dimensions – Ingredients – Recipes – etc. (لأن لغة التدقيق المعنوي أو التشريعي الإجتماعي أو الأخلاقي هي العربية كما أن لغة التشريع اليوم للسياسة والتجارة والحرب هي الفرنسية كما كانت الإغريقية للفلسفة التي مهدت للتشريع)

¹⁰³ لأنها كانت كروية صماء .. ثم صنعت فيها التضاريس بسبب الحادثة .

أوسع مسطح مائي فيها ثم ستبدأ هذه الجاذبية فى التناقص بينما يبتعد النجم بنفس¹⁰⁴ السرعة التى مر بها على هذه الجهة من الأرض¹⁰⁵ ..! لكى تبدأ جاذبية الأرض مشاركة مع تباعد وتناقص أثر جاذبية النجم فى تثبيت كتلة القمر فى مداره الحالى .. مواصلا الحركة من الشرق إلى الغرب بعد أن نازع الأرض¹⁰⁶ حركتها من الغرب إلى الشرق لينتقص سرعتها إلى (السدس) بكتلتها التى ستساوى بعد ذلك (السدس) أيضا مما تبقى من كتلتها ..!

• هذه الحفرة الهائلة (التى لم يتبقى من مؤشرات الواضحة سوى حدها الشمالى الذى تشكل منه أخدود ماريانا جنوب اليابان وشرق الفلبين كأعمق نقطة فى الأرض¹⁰⁷ مع إمتداد الأخدود Trench الشمالى بمحاذاة اليابان من شرقها وبمحاذاة جزر كوريل شمالها .. ثم هذه المساحة المميزة للمحيط الهادى) كان لا بد لها أن تستعويض مما حولها¹⁰⁸ .. فاجتذبت الأمريكتين التين كان مسطحهما فى تلك اللحظة أيضا من القرب إلى تأثير كتلة النجم المتحرك إلى الغرب بحيث أنتزعتا غربا (عن إفريقيا وغرب أوروبا) التين كانتا بعيدتين نسبيا عن قوة الحدث بالرغم من الضغط على شاطئى إفريقيا الشرقى الذى أحدثته الكتلة المنفصلة نفسها و المتحركة نحو الغرب وإلى أعلى مكونة جبال اليمى و مرتفعات الحبشة¹⁰⁹ .. والتى حركت كتلة إفريقيا إلى الغرب قليلا نحو سد الفراغ الذى تركته كتلة الأمريكتين .. لكى تنفصل أفريقيا قليلا عن آسيا لتكون خلخلة الأخدود الإفريقى العظيم وأهم مظاهره (البحر الأحمر) ووادى النيل وأيضا من آثاره البعيدة وادى الفرات والخلخلة التى تبدأ من خليج العقبة مرورا بوادى الأردن والبحر الميت وبحيرة طبرية وحتى البحر الأسود شمالا كما امتد الشرخ جنوبا حتى ما بعد بحيرة فكتوريا فى أقصى جنوب وسط إفريقيا .. وكما لاحظنا أن اودية الأنهار فى أفريقيا و الأمريكتين تتجهان أكثر نحو الشمال والجنوب مما يؤكد أن حركتهما والخلخلة التى صاحبتهما كانت من الشرق وإلى الغرب .. فإن إتجاهات الأنهار فى أوربا وشمال آسيا تميل أكثر إلى الإتجاه شرقا وغربا .. مما يشير إلى أن الخلخلة والحركة فى هذه الكتلة من اليابسة كانت شمالا وجنوبا .. وهو أيضا ما يوافق تصور أن حركة سد الفراغ لتلك الحفرة كانت بالنسبة لأوربا وشمال آسيا من الشمال والجنوب .. أما ما تبقى من كتلة اليابسة التى هى أستراليا (وهى أكبر المساحات فى هذه المجموعة الثالثة و الأخيرة والتى احتفظت بقدر كبير من التماسك والسعة) و أيضا أرخبيلات جنوب شرق آسيا والجزر المنتثرة فى المحيط الهادى .. فقد تمت فيهما حركتان فى إتجاهين متضادين بنفس سرعة الحدث .. ولكى نتصور ذلك يجب ان ندرك أن كتلة أستراليا كانت ملتحمة مع جنوب الجزيرة العربية وشمال الشاطئ الشرقى لأفريقيا .. ثم نجيب على هذا السؤال .. كيف تحركت ؟ .. فقد كانت حركتها الأولى والأصغر

¹⁰⁴ ليست نفسها تماما من الناحية الحسابية الفيزيائية .. لما أستهلك منها فى ترتيب الحدث .

¹⁰⁵ من الأسئلة التى يمكن أن يجنح إليها التفكير أنه .. لماذا لم تتحرك كل كتلة الأرض مع الحدث ولماذا شقت !؟ وفى هذا يجب الا ننسى أن جانب الأرض المستقبل للنجم وهو يقترب قد بدأ فى إكتساب قوة نحو إتجاه النجم القادم وهى نفس القوة التى نازعت جاذبية النجم للجانب الأخر من الأرض وهو يبتعد مكسبا الجانب الأخر قوة فى الإتجاه المضاد ! .. وهو أيضا ما أنشأ (الصدمة أو الرجعة) التى وفرت الضغط المطلوب لصناعة الماء من عنصره .

¹⁰⁶ بالقوة التى إكتسبها القمر من جاذبية النجم التى إجتاحتها نحو الغرب ضد دوران الأرض للشرق .

¹⁰⁷ أكثر من 11000 متر تحت سطح البحر ويقع فى الحد الشمالى للحفرة (المتصورة) .. ولك أيضا أن تصيف إلى الرقم إرتفاع (الهيماالايا 8500 متر) كأعلى نقطة فى الأرض و التى لا تبعد عن الأخدود كثيرا ! .. و هذا التقارب بينهما أفقيا .. ثم هذا البعد بينهما رأسيًا 19500 متر !! .. هو من الشواهد التى لا بد أن تشير إلى أن ما حدث هو فعلا ما حدث ! ..

¹⁰⁸ قد تراود أذهاننا قليلا فكرة أن تمتلئ الحفرة من الصهير السائل من الباطن ولكن يجب أن نتذكر أن جاذبية الأرض حتى فى لحظة كهذه هى نحو الكتلة الأكبر فيها وبالتالي فإن هذا الصهير ما يزال أثقل من القشرة التى بترابطها وقربها أكثر للمؤثر الطارئ ظلت طافية حتى فى هذا العنفوان للحدث .

¹⁰⁹ مرتفعات الحبشة بالإضافة لسعة مسطح المحيط الهادى هما العاملان الرئيسيان الذان نتج عنهما نهر النيل أعظم انهار الأرض والمحضن لأقدم حضارات الإنسان !! فوادى النيل (مصر والسودان) الذى هو ميلاد الحضارة الإنسانية هو أيضا من أوضح آثار لحظة ميلاد الحياة الإنسانية .. وأكثرها مباشرة ! ..

والأسرع فى إتجاه الغرب مدفوعة بكتلة القمر المندفعة نحو الغرب وإلى أعلى¹¹⁰ والتي أيضا دفعت قليلا إفريقيا نحو الغرب محدثة خلخلتها عن آسيا¹¹¹ وجنوب أوروبا¹¹² .. ثم بعد زوال لحظة ضغط الكتلة المفارقة إلى أعلى فى إتجاه الغرب تعرضت كتلة استراليا المنفصلة بعد الخلخلة مباشرة لجذب الحفرة نحو وسطها فى الجنوب الشرقى (والذى هو موقع استراليا الحالى أو ربما قريبا منه¹¹³) كما تعرضت أفريقيا بقدر أقل من استراليا لجذب الحفرة نحو الجنوب (منتجة حوض المتوسط) اكثر منه للشرق (مستبقية أهدود الأحمر) .. وكما ان إتجاه سد الفراغ كان فى كتلة استراليا أقوى منه على أفريقيا فإن بقية الكتلة المتخلخلة مع استراليا والتي كانت جزءا من الشاطئين الغربى و الشرقى للهند والتي كونت أرخبيلات وجزر جنوب شرق آسيا كانت أقوى من كتلة استراليا فى إستجابتها نحو سد الفراغ وإحداث التوازن مباشرة بعد تلك العاصفة التي إقتلعت ما إقتلعت ثم مضت !! وبسبب هذه القوة فى التراجع والإستجابة لسد الفراغ كان هذا التشتت فى اليابسة فى منطقة الأرخبيلات وجزر المحيط الهادى .

لا ارى من الأسباب ما يدعو إلى أى وصف اكثر من ذلك !! وإنما فقط ملاحظة قد تعنى شيئا مهما جدا عند الحديث لاحقا عن الرسائل و منازلها و جغرافية أحداثها .. وهى أن هناك جزء من كتلة اليابسة لم يتحرك من مكانه حسب الشواهد التي أمامنا .. وهو ذلك اللوح المتصل الواقع ما بين البحر الاحمر ومنخفض الطائف فى غالبه والذى يربط منطقة مكة المشرفة¹¹⁴ والمدينة المنورة بفلسطين (شرق الاردن) ولبنان (جنوب الكرمل) و العراق (غرب النهرين) .. و لا أزيد !!..

هناك أيضا ملاحظة هامة للغاية .. وهى أن الفروق فى درجات الحرارة ما بين الصيف والشتاء فى الشمال هي أكثر ملائمة للحياة منها فى الجنوب لأن صيف الشمال تكون الشمس فيه أبعد عن الأرض¹¹⁵ بينما شتاء الجنوب يضاف إليه فى نفس الوقت هذا البعد عن الشمس فتزيد برودته وعكس ذلك عندما يكون صيف الجنوب أكثر حرارة من صيف الشمال كما كان شتاء الجنوب أبرد من شتاء الشمال !! فهذا الفرق المعتدل فى الشمال والحاد فى الجنوب يتوافق مع سعة اليابسة فى الشمال المعتدل وصغر اليابسة نسبيا فى الجنوب المتطرف .. فهل يمكن أن تكون صدفة !!.. لا يمكن .. فهو ترتيب منطقي و هادف .. {ذلك تقدير العزيز العليم}.

كيف إمتلأت المحيطات بعد ذلك وكيف بدأ الهطول¹¹⁶ ثم التبخر وكيف جرت الأنهار إلى المحيطات وحدث المد والجزر وكيف تفككت أطراف القشرة وكيف تم جرف القشرة المتفككة

¹¹⁰ مكونة مرتفعات الحبشة .

¹¹¹ و أوسع مظاهرها البحر الأحمر .

¹¹² و أوسع مظاهرها البحر الأبيض المتوسط .

¹¹³ ربما قليلا إلى الشرق منها فى الذيل الجنوبي الشرقى من سلسلة جزر (بولينيزيا) وهو الأرجح عند الحساب الجغرافي لتوزيع

اليابسة .

¹¹⁴ سيوضح أيضا بعد حساب دقيق لتوزيع كتلة اليابسة والمحيطات أن مكة المشرفة هى النقطة فى الجانب الشمالي من الكرة الأرضية التي تقابل تماما وسط الحفرة التي أنتزع منها القمر .

¹¹⁵ فى المدار الإهليجي لها حول الشمس الذي تتراوح مسافتها منها فى أدنى تقارب بينهما عند شتاء الشمال بحوالى 147 مليون كم بينما تبلغ فى أقصى بعد فى مدارها حوالى 153 مليون كم .

¹¹⁶ من المنطقى أن يكون هطول الأمطار سابقا لعملية إرتفاعه مرة أخرى بالتبخر وهو ما يقوله القراءن الكريم أوأنزلنا من السماء ماء فأحيينا به الأرض بعد موتها { لأن ظروف الحرارة فى تلك اللحظة التي تم فيها تركيب الماء لن تجعل منه إلا بخارا يلف الكرة الأرضية بغلاف سميك جدا من السحب !. سيستجيب بعد ذلك إلى ما حدث من هبوط فى درجات كثير من الأحوال التي من أهمها درجة حرارة الأرض بعد الحدث .. والذى أيضا من الممكن ان يفسر ظاهرة الحرارة الكامنة Latent Heat فى مركب الماء عند تحوله .. وإلا فأين ذهبت كل هذه الكمية من الحرارة !. التي هى أيضا من مقومات الحياة .. وهى أيضا ظاهرة إن لم تكن فى الماء لإختلت متطلبات إيجاد الحياة منه !.

وكيف زادت ملوحة البحار¹¹⁷ ولماذا تحركت التيارات البحرية فى إتجاهاتها هذه¹¹⁸ .. و .. الخ .. فكلها أمور نعلمها اليوم تماما ولا تحيرنا كثيرا ..

.. ولكن بالتأكيد فإن الذى سيظل يحيرنا هو تصرف الماء¹¹⁹ !!..

الذى يتصرف مغايرا لكل بقية المركبات .. فتقل كثافته فى صلابته عن سيولته¹²⁰ !!.. وإن لم يحدث ذلك لاختلت موازين صناعة الحياة !!.. فهذا الأمر لمركب الماء بالمغايرة والتفرد كان قد صدر إليه فى خضم تلك اللحظة العاصفة .. فكان !! مطيعا حتى اليوم !! يصنع الحياة .. ويحمل برامجه Vehicle بين البحار والقطبين والسحب والأنهار وأيضا بين جدران الخلايا المتجاورة فى جسم حيوان أو نبات Diffusion¹²¹ !!..

ثم أننا أيضا نعلم الكثير عن الكربون والنيتروجين والتخمر والأحماض الأمينية و أولى بوادر صور تركيب الحياة فى الخلية البدائية وذلك الجهد الذى قام به (داروين) وتلك العاصفة التى لم تهدأ حتى اليوم حول أقواله¹²² و ملاحظات (مندل) وما قامت عليها من المعارف اليوم¹²³ .. و نعلم الكثير أيضا عن الحقب الجيولوجية والعصور الجليدية ثم ما صنفناه بما قبل التاريخ ثم التاريخ القديم وأخيرا التاريخ الحديث .

لذا فسوف نتخطى كل تلك المراحل المتفق عليها أو التى لا يهمننا إستدلال منها فى ما نحن بصدده لنبدأ من مرحلة بلوغ الجنس الأعلى من مخلوقات الأرض (الإنسان) مرحلة التمايز عن بقية الثدييات بإنعقاد و تعقيد إتجاهه نحو إدراك شرائع الإجتماع مع ما حوله من بني جنسه وبقية الأجناس ثم التكليف تجاه رب الخلق .. وتطور هذا النسيج من المعارف التى هي بداية التشريع والأعراف¹²⁴ نحو إحترام ذاكرته لما حوله .. إلى أن بلغ مرحلة الإحساس بالمسؤولية أيضا عما حوله من المخلوقات .. و ها نحن اليوم نجتمع و ننفذ لنتفق على مسؤوليات تجاه الأشياء أيضا .. فى مثل إتفاقيات (كيوتو)¹²⁵ التى نحترم فيها قضية (الأوزون) كما نحترم فيها ظروف عيش دب (الباندا) فى هيجان مجتمع الصناعة فى الصين .

¹¹⁷ لصناعة خميرة الحياة من الأحماض الأمينية .

¹¹⁸ والنسب بدون نظامها هذا لن تبدأ الحياة (أولا) .. فى المحيطات والبحار {وكان عرشه على الماء} والعرش هو الصف و الترتيب .

¹¹⁹ الذى تم تركيبه من عنصرين أحدهما سهل الإشتعال و الذى هو الأيدروجين و الآخر ضروري للإشتعال و هو الأكسجين و الذين بعد إتحادهما يطفئان النار !!.. بكفاءة لا يشاركهما فيها آخرين !

¹²⁰ لأنه لولا ذلك لاختنقت دورة الحياة عند القطبين بالتجمد حتى القاع !! بل أن من التصورات الطريفة لمثل هذا الإختلال القول بأن حبيبات البرد التى تسقط مع مياه المطر بما أنها أصلب .. كان يجب أن تكون أخف !! لكى لا تصيب أحدا بمكروه ..؟! (من مثل هذا المنطق راجع .. {ما يمسهن إلا الرحمن} ص ..)

¹²¹ فالماء (يمن) علينا بهذه (المنة) وهى متوافقة مع (من) فى {وجعلنا من الماء كل شئ حى}.. والتى هى اولا من الذى جعل الأمر .. فى {وجعلنا} .. الذى هو مقدر الأمر وبارئنه .. و {الجعل} هو النصيب أو القسمة أو القدر Specifications or properties and character

.. character

¹²² وهى حالة من العجز عن فهم العلوم !!.. والقراءان أيضا !!.. وهو أعظم العلوم ومرجعيتها !! لأنه من المؤسف أن الذين يتخصصون فى الدين .. وهم رهبان وأخبار الإسلام !! إذ لا رهبانية بعد {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى} .. يرهبون علوم الفيزياء ويتحبرون فى فقه المعاملات .. ويبحرون فى الغيبيات كما يحلو لهم !! بحجة الوعظ وبحجة نظرية (العامه والخاصة) وأنه لا علم إلا علوم الشريعة والمعاملات !! الذى هم أخباره ورهبانه بتسميات أخرى مثل .. الشيخ والدكتور والبروف والواعظ والمفتى وهلم جرا !! هى الوظائف والمجامع وهينات الإفتاء والأجور والمخصصات !! وهى الكبر وهى الخوف على مصادر الرزق وهى الخوف من غير المعهود .. وأيضا الخوف من غير المعبود !!

¹²³ علوم و أبحاث الجينات و التحولات الجينية و تطور الصفات الوراثية .

¹²⁴ وما زال تشريع القراءان الخاتم الذى بشر بأكمل نضوج الإدراك البشرى نحو فقه القوانين و حدود المعاملات يسميها بـ (المعروف) و هو ما تعارف الناس على الصلاح من حدوده و ما يخرج عليها بـ (المنكر) وهو ما (يستنكر) منك أو ما (ينكر) عليك مما يفسد .

¹²⁵ بالرغم من عدم إحترام الحضارة التى تهتم بأن توصف بـ (القائدة) اليوم بهذه الإتفاقية وتلوح بأنشطة راعي البقر الأمريكى نحو قرني من يجمع عن (قطيعها) الذى بدأت تقتنع تماما بملكيتها له .. هو هذا المجتمع البشرى المتحضر أكثر منها كثيرا !! من الناحية الأخلاقية .

ثم تطور الأحياء

ثم تميز الإنسان في الشكل

ثم في الإدراك ثم

ثم بداية خروج الإنسان من مرحلة عواطف الثدييات ..

كان الحيوان يلتزم بالقطيع وحركته أو المجموعة وحركتها بإحساس غريزي ليس فيه أي نوع من الذكاء ولكن من منطلق فردي خالص ليست فيه أي قوانين أسرية سوى إرتباط الصغير بأمه وهو من نفس درجة الإلتزام الفردي عند البالغين ينفك عنه الصغير بعد بلوغه درجة من القوة مثل الكبار لكي يلتزم أيضا بالمجموع بعد ذلك .

من تلك النقطة يمكن أن يبدأ تمايز مجتمعات الإنسان عن الحيوان .. بإلتزام العلاقة مع الأم بعد الفطام و حتى بعد البلوغ ثم في تطور أكثر إلتزام الأم (حواء) بعد ذلك بالزوج (آدم) بدون اية قوانين أخرى (وهي الجنة) .. سوى الإلتزام بهذه الرابطة الجديدة وترسيخها مع مرور الزمن نحو مفهوم الأسرة .. ولا ندري بأرقام التاريخ كيف نقدر بداية هذا التطور .. ولكننا نعلم أن نوح عليه السلام .. (الذي من المرجح انه عاش فيما بعد منتصف الألف الثالث قبل الميلاد حوالى عام 2400 ق.م.) .. قد سجل لملامح هذه الفترة من التاريخ من الناحية التشريعية والفكرية الأخلاقية بالنضوج الواضح في أمرين .. أولهما إعترافه بقانون البنوة {إن ابني مني} .. وثانيهما الإدراك الناضج لفكرة الخالق مع توحيد .. وهذا ما يقوله سجل التوحيد (القرآن الكريم) إذ يشير الكتاب إلي بداية التكليف وحمل الأمانة بـ (آدم)¹²⁶ الذي لا تتعدي مسألة الثواب والعقاب عنده أبعد من نتائج فعله الحاضرة التي تدين لشركاء الحياة دون الدينونة المستقبلية للخالق بعد الموت لأن فكرة البعث لم تكن واردة حينها .. وهي الجنة التي هبط منها حينما بدأ تمرد الإنسان علي قوانين الأسرة (الشجرة المحرمة) بعد رسوخ تلك القوانين ودينونته تجاهها .. لكي يبدأ بعد ذلك في التفكير في الإله الخالق ثم بعد ذلك توحيد .. وهي مرحلة (نوح)¹²⁷ الذي لا يذكر بعده إلا (إبراهيم)¹²⁸ عليهما السلام الذي من الواضح أن مرحلته كانت تسجيلا لرسوخ شرائع الأسرة و عنت إلتزامه بها .. مع بداية طرح فكرة الثواب والعقاب المرتبطة بالإكرام بالبعث في الحياة الآخرة .

من الواضح أننا نجنح لفكرة أن (آدم وحواء) ما كانا شخصين محددين في التاريخ بل كانا مؤشرا لبداية التمييز و الإكرام لجنس البشر بالإدراك لفكرة التشريع والعمل بها والتدخل الإلهي في التوفيق في الأعمال أو الخذلان للتدريب علي مرحلة الدينونة لفهم حقيقة البعث والثواب والعقاب التي سيرتفع إليها جنس البشر ابتداءً برسالة نوح عليه السلام التي سيكون الحساب فيها حول الشرك فقط وفي الدنيا (الغرق والنجاة) لكي يبدأ فقط بإبراهيم الحساب

¹²⁶ وهي حدود التشريع المؤدية لـ (الأمان) مع شركاء العيش وما يترتب عليها من جلب للمنافع ودفع للأضرار مع القليلين جدا ممن حوله و لا تتعدي رضى أو سخط من حوله .. و لكن تبدأ تداخله فكرة وجود قوة غيبية تؤثر في نجاحه أو فشله في مكاسبه و خسارته مع من حوله أنياً .

¹²⁷ الذي كانت عناصر قصة بلاءه حول إلتزامه بالتوحيد وما لقيه من عنت الإلتزام .. كما كانت فكرة الثواب لا تزال في الدنيا ولكن مع تطور أنها ليست من ردود أفعال من حوله وإنما من الله {فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين} و العقاب {ثم أغرقنا الباقين}.

¹²⁸ و الذي كانت عناصر قصة بلاءه حول إلتزامه بشرائع الأسرة (أنظر) كما بدأ عنده التفكير في الثواب والعقاب بعد الموت و بالتالي الحياة الآخرة لذا فقد كان سؤاله {رب أرني كيف تحيي الموتى} .

بالبعث وفي حياة ثانية .. وهو سؤال إبراهيم عليه السلام {رب أرني كيف تحيي الموتى} لذا فقد سماه الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بـ (أبي الأنبياء) ولم يشار إلي نوح بذلك¹²⁹ .. والبعث هو من أمور النبوة¹³⁰ وهي بداية التطور الفكري والأخلاقي لمجتمع الإنسان الذي تميز هنا تماما بالانفصال عن ثقافة القطيع ونشؤ فكرة المسؤولية الفردية أمام الواحد الخالق تجاه شركاء العيش .

و مرحلة آدم هذه هي بداية الإلتزام بين الزوج والزوجة من منطلق الإلفة الغريزية البحتة (التي نسميها اليوم الحب أو الإرتباط العاطفي) وظهور أعراف أو بداية للتشريع حول هذه الحقوق التي تمليها هذه الغريزة العنيفة دون الإلتزام بمسألة نسب الأبناء الحقيقي و إنما فقط في حدود تبعيتهم لمن يملك إذعان الأم وربما ملكيتهم كأيدي عاملة وكحاربين .. و مرحلة آدم¹³¹ هي أيضا مرحلة قابيل وهابيل اللذان يختصمان ويقتضيان عند سلطة الآباء المباشرة و زعامة المجموعة أو القبيلة .. وربما كان الأكل من (الشجرة المحرمة) هو تجاوز هذه التشريعات البسيطة لتجاوز (شجار) الذكور المدفوع بغريزة الجنس و السيطرة الموروثة من قانون الذكورة عند الحيوان وما ينتج عنه من (الشجار) الذي عند الإحتكام للعرف (الذي هو النواة البسيطة للمحاكم و المحاكمة بواسطة شركاء العيش ..) تبدو فيه السوءات {فبذبت لهما سوءاتهما} لكي يبدأ كل طرف في التبرير {فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة} وهو شجار وهي ضغائن لا تنتهي بالحكم الذي يصدره ويجبر عليه (مجلس القبيلة أو سلطة و حكمة الكبار) فتظل المحاككات والتربص الذي من الممكن أن يقود إلى القتل وإلى الإحتقان وطلب الثأر وتوسع الصراع إلى الجماعات والقبائل {هبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو} ثم {إما يأتينكم مني هدى} أو الوعد ببداية التدخل الإلهي في التشريع لتعقيد مساحة التعامل وتفصيل العلاقات عند تلك المستويات إلى أكبر من طاقة التجريب وإعادة التجارب التي تفرز القوانين البسيطة للعلاقات البسيطة التي هي نفسها كان يصحبها الإنكار والتجمل مما يستوجب إستدعاء الشهود والتثبت و الفحوص الجنائية و تحول المحامين (و أحيانا القضاة !.) إلى محتالين لمنزلة ومقارعة المحتكمين المخاتلين .

وهذا يحدث الآن بمستوى أمريكا و بريطانيا و مجلس الأمن ..! مما يؤكد حوجة ابن آدم (المخاتل) إلى ألا تتم صناعة القوانين بقراره هو ومن واقع أحداثه وحاجاته و سجل التجريب في معاملته .. وإن عاشت مجتمعات الإنسان إلى ألفي سنة أخرى .. وإن سجلت علوم الفيزياء رحلات سياحية إلى أطراف المجرة .

¹²⁹ وأيضا تؤكد ذلك الآية من سورة الإسراء في وصف بني إسرائيل {ذرية من حملنا مع نوح} وليسوا بنزبه هو .
¹³⁰ {عم يتساءلون * عن النبا العظيم} والنبأ هو الأمر الذي يجب أن يقبل دون توقع تفسير له لعدم مقدرة المتلقي علي القياس فيه أو الأمر الذي لا يرى أو يدرك مباشرة وإنما يستنتج و يفهم بالمنطق .. أو بقانون المقابلة Contrast .
¹³¹ لفظة (آدم) هي من الجذر (آدم) و على المبنى (فاعل) ولم ترد من الكلمات في الكتاب على هذا البناء إلا (آخر) و (عالم) .. فبالنسبة لـ (آخر) فقد وردت في صيغة المفرد والجمع (آخر و آخرين) ولـ (آدم) فقد وردت فقط كمفرد .. أما بالنسبة لـ (عالم) فلم ترد كمفرد ولكنها وردت في صيغة الجمع فقط (العالمين) .. والد (فاعلون) هم الذين يتبادلون الفعل كل عن يليه أو كل إلى من يليه .. فـ (العالمين) الذين يتناولون (العلم) كل عن قبله أو الذين يتناولونه كل إلى من بعده في سلسلة تحتل إمتدادا زمنيا .. و (الآخرين) هم الذين يجيئ كل منهم (آخر) عن قبله في سلسلة تشغل إمتدادا زمنيا .. أما (آدم) التي وردت فقط في صيغة المفرد .. فجذرها (آدم) يفيد الإختلاط والإندماج والمشاركة في التسبيح وترتيب و بناء المقاييس .. وحسب المبنى (فاعل) فإن الإختلاط والمشاركة في صناعة التسبيح تتم من كل إلى الذي يليه مباشرة في التسلسل ولا تخرج عن فكرة المشاركة في بناء الخلية الحية و التزاوج التي تحوم حولها قوانين (مندل) .. و (آدم) هو الذي يعطى الشكل المادي والتركييب الحيوي الناتج من تجربته مع البيئة Adaptation إلى من يليه Evolution ولن أضيف أكثر من ذلك .. سوى أن نظرية (داروين) صحيحة 100% و مع ذلك فهي لا تعني أحدا من التكليف ولا تخرجه من فكرة الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة .. لأن من الناس من يتصرف اليوم كالحیوان ويعاقب في الدنيا أيضا كالحیوان .. ولك أن تزور الخمرات وبيوت الدعارة .. والمصحات والسجون .. فالترقي والإنحطاط ما يزالان يعلنان في الإنسان !. في حياته الحاضرة (الدنيا) و في بنية تركيبته المادية الخلوية Of cells .. وأيضا بنيتة الأخلاقية الفكرية أو حياته الآخرة التي يصعب عليه أحيانا فهم كيفية حدوثها !. و حسابه فيها !.

لذا وقبل أن نشرع في سرد كل التفاصيل فيما يخص ذلك التطور .. يجب أن نشرح خارطة التمدد الجغرافي (.. المقدرة و المحسوبة ..!!) لذلك التطور الذي يعتمد أساسا علي بنية في جغرافية الأرض تحددت عند لحظة التشكيل الأولى تلك (تكوين القمر) قبل 4.5 مليار سنة !
 والتي صدر فيها الأمر بنشؤ الحياة ونوع ومسارات التطور و إتجاه حركة الأحياء على الأرض الذين سيتسيدهم جنس البشر .. وكيف سيجتمعون .. وكيف سيحيا كل فرد منهم ويموت كأى خلية في مخلوق واحد .. تحيا وتموت في عملية الأيض Reproduction و يظل الجسم حيا و يبلغ الأربعين كما تبلغ الأرض اليوم النضوج الإجتماعي الذي نسميه بالعولمة ..
 {ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام} و يحيا كل فرد ويموت {كل من عليها فان} ليبقى البرنامج {وجه ربك} الذي يريده ذا الجلال و الإكرام .. الذي يكرمك بإسهامك في عافية هذا البرنامج .. أو يهينك بمحاولتك إستهلاك المدخرات فيه {كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة و أكثر أموالا و أولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم و خضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و أولئك هم الخاسرون ○ ألم يأتهم نبؤ الذين من قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين و الموثفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون } .

لقد نبهنا عند الحديث عن لحظة البداية (بانفصال القمر) على ملاحظة أن هناك جزء من الأرض لم يتحرك من مكانه هو اللوح المتصل من جنوب البحر الميت في شمال مرورا بجبل الكرمل و شرق الأردن و إلى الجنوب حتى مرتفعات اليمن و الذي ينحصر بين البحر الأحمر غربا و منخفض الطائف شرقا متسعا حتى الفرات في الشمال الشرقي كما يجاوره في الوسط الجزء الأعلى من سيناء حتى نهر النيل بمحاذاة رشيد شمالا .. وهي منطقة إنشاق و حركة و تمدد و تطور الرسالة .. وهي منطقة بداية (التأريخ) .. الذي بدأ في وسطها من الناحية المكانية (شرق و جنوب البحر الميت) .. أما من الناحية الزمانية فقد إبتدأ من وسط حقبة تطور التشريع .. الذي هو سابق لبداية تطور التاريخ عند بني إسرائيل .. بعد نوح (حوالي عام 2400 ق.م.) و إبراهيم (حوالي عام 1800 ق.م.) و بعد يعقوب بحوالي أربعمئة عام .. فقد بدأ التاريخ بحادثة الخروج مع موسى (حوالي عام 1200 ق.م.) التي هي بداية التأريخ عند بني إسرائيل (بالأناشيد) و ذلك الزهو الذي فيها و تلك البنية لله التي تبرر لهم ميراث جبروته في الإعتداء علي الآخرين {سيغفر لنا} .. إلى أن كانت بداية نهاية التاريخ بالإحباط الذي أحسوا به عند إنتشار رسالة المسيح عليه السلام التصحيحية التي تنتزع منهم (كقبيلة تم تعريفها بالإختيار و تحديدها كنسل ليعقوب) القيادة الأخلاقية مع نهاية القرن الثالث و بداية القرن الرابع من الألف الأول للميلاد و كما أسلفنا هي أيضا من الناحية الجغرافية في الوسط ..! بمسيرتهم التي يتغنون بها حتى اليوم .. و التي تراوحت حركتها بين النيل و الفرات و التي في وسطها هي نفسها (في السهول و المرتفعات غرب نهر الأردن) قامت دولتهم الأولى .. دولة طالوت (شاولوت) و داوود و سليمان .

فقد بدأت قصة الرسالة (أو التوجيه الإلهي للجماعات بصيغ التشريع) بنوح عليه السلام في أقصى شمال منطقة الرسالة في جنوب شرق البحر الأسود (جورجيا حاليا) في أرض ربما هي الآن جزء من البحر وليست أرضا لأن هبوطها و غمرها بالماء على الأرجح كان جزءا من الحدث الذي نقرأ عنه الآن والذي يبدو أنه قد وافقه و صحبه ذوبانا للجليد من الشمال مع الأمطار .. ثم ظاهرة غيض الماء بعد الحدث التي كانت إمتدادا لتحرك الأرض و خلخلتها¹³²
 {ياسماء أقلعي ويا أرض إبلي مائك و غيض الماء و استوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين} و لأن العقاب كان موجها للذين {كذبوا نوحا} فمن غير المنطقي أن يقال أن الطوفان كان قد شمل كل

¹³² تشهد علوم الجغرافيا و الفيزياء الحديثة بقياس للإستمرار في التباعد في هذا الخط الذي يشمل البحر الأحمر و الذي تبدو فيه هذه الظاهرة التي تؤدي للهبوط كما في المقابل إلى تضاعط عند مناطق في وسط آسيا و شرقها .

البسيطة {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} ومن غير المنطقي أيضا أن نكذب الكتاب بمثل هذه التفاسير البسيطة أو الفطيرة .. أو الإنسيق وراء تصورات أهل الكتاب في فترة ما قبل نزول الكتاب الخاتم .. فقد كانت رسالة نوح بحجم حاجة من أرسل إليهم .. والذين كانوا هم الأكثر تطورا و إستقرارا على وجه الأرض عن كل بقية سكانها في ذلك الوقت وكان الجميع لا يزالون يعيشون كالقطعان .. فبدأت هنا مرحلة إدراك الإنسان الخالق الواحد وإستهجان توقع التعدد و تصور الآلهة على شكل الأجداد والآباء الذي من مظاهره صناعة التماثيل وإتخاذها أصناما تقديس وتطاع .

من نقطة البداية هذه ستتكرر ظاهرة زمنية¹³³ بانضباط واضح .. هي أن بين نوح وإبراهيم حوالى الستمائة عام .. ثم منه إلى موسى نفس الفترة ثم منه إلى المسيح ضعفها أي الف ومئتي عام ومن المسيح وحتى رسالة النضوج الفكري البشري بالقرءان ستمائة عام !! أما تلك المضاعفة للفترة التي بين موسى والمسيح عليهما السلام فقد كانت في منتصفها - أى المنطقة الخالية ممن نعرف من الأنبياء والرسل - نوع من الرسالة .. فقد ظهر فيها في آسيا ثلاثة من الأخلاقيين الذين لم يذكر التاريخ الآسيوي سواهم وظلوا حتى اليوم يحكمون النظام الأخلاقي في معظم وسط وجنوب شرق آسيا هم (زرادشت وبودا وكونفوشيوس)¹³⁴ وأولهم الذي هو (زرادشت) من الناحية التاريخية يحتل تماما منتصف الفترة بين موسى والمسيح عليهما السلام .. {رسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك} .. أي خارج منظومة تطور البناء التشريعي الذي ترتبت عليه الشرائع التي بين أيدينا¹³⁵ نحن .. سكان منطقة صناعة التشريع (ذات الجغرافية المترامية التي تؤدي للخسف) .. ولمجتمعات ذات طبيعة متميزة وجغرافية مختلفة (لوحات تكتونية متضاغطة من قشرة الأرض تنتج عنها الزلازل) و في مرورها بمرحلة متميزة بظروفها هي تاريخيا .. كما جغرافيا .. يجب أن تتميز بخطابها الأخلاقي الخاص !! الذي كان لا بد من أن يجيء مزيجا بين خطاب موسى والمسيح¹³⁶ عليهما السلام .. والذي يهيئهم لتلقي الرسالة الخاتمة و أن يبني قبولهم لها على أرضية نوح وإبراهيم التي كانوا قد تخطوها بالتطور الطبيعي في مجتمعات للبشر في مناطق منفصلة عن تاريخ الشرق الأوسط ما كان الله ليظلمهم فيها يقطعهم عن نعمة التشريع و رحمة تدرج التشريع في وقت لم تتوحد فيه الجغرافيا بعد لكي يتوحد فيها التاريخ .. فهو مجتمع سوف يستقبل بعد ذلك ثم يستوعب تجربة تصحيح المسيحية وتشريع الإسلام .. لأن تدريبات رسالة المرحلة السابقة للمسيح (نوح وإبراهيم و موسى) كانت علي توحيد مصدر التلقي ثم الطاعة و هي صفات لا تنقص هؤلاء القوم !!! وأظن أن هذا يبدو لنا الآن واضحا في طبائع هذه الشعوب التي إن أردت فيها اللين و رقي النفس وجدته بأوسع إبعاده الأخلاقية المبررة .. وإن نظرت فيه إلى الشدة و الدقة فإنك لا تملك إلا الإحترام و الرهبة لمثل ما لديهم من الانضباط والإلتزام والإحترام لعمل الجماعة

¹³³ أيضا هناك ظاهرة من نفس النوع (زمنية أيضا) ولكنها تخص بني إسرائيل وهدم وهي تتكرر بثلاثي طول هذه الظاهرة أي كل 400 عام .. منها حضارة تواضعهم لله في مصر الفرعونية و اليوم حضارة تكبرهم في الأراضي الجديدة .. سنتذكر بتفصيل أكثر في موضعها من الدراسة .

¹³⁴ زرادشت (660 ق.م. - 583) .. بودا (563 - 483) .. كونفوشيوس (501 - 479) أي أن بودا عاصر زرادشت عشرون عاما من عمره كما عاصر كونفوشيوس بودا لثمانية عشر عاما .. والأخيرين ربما يمثلان حواربي تعاليم زرادشت الذي سبقهما أما هو نفسه فإنه عندما بلغ الأربعين - و هي سن النبوة - كان ذلك بالضبط عام 600 ق.م. وبهذا يتم تفسير تلك الفترة المضاعفة بين موسى والمسيح عليهما السلام .. أما إن اعتبرنا داود نبيا و ليس محاربا أو سياسيا أو ملكا فسيختل الإنتظام لأن بينه وبين موسى أقل من ذلك وبفقد يمكن أن يشرح فكرة الفترة هذه .

¹³⁵ وهو لا يعني أنها لم تذكر في الكتاب الخاتم .. فالإشارة إليها متوفرة بين ثنايا آيات الكتاب {مثاني تقشع منه ..} .. ولا تعني أن عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم لم يكن على علم بها (أوتيت القرءان ومثله معه) ولكنها لم تذكر لنا (كورثة للكتاب) مباشرة في كتاب الختام لأنه نزل في معالجة أمور التكذيب والعصيان و هو موجه إلينا أكثر من أنه موجه بالتحديد لأولي العصمة من المختارين من الرسل و إلى خاتمهم المختار صفوة للعالمين .. و التكذيب و العصيان هو مما لا يفعله المرسلون المعصومون .. لأغراض الرسالة .

¹³⁶ وكلاهما من بني إسرائيل {و هبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة و الكتاب} .. و هنا ملاحظة لا أملك إلا طرحها .. هي أن زرادشت و حواربيه بودا و كونفوشيوس كان ظهورهم من الناحية التاريخية في أيام السبي البابلي .. و من الناحية الجغرافية قريبا جدا من البلاد التي إنتهى السبي إليها .. فهل تكتمل الحلقة الناقصة في نظام (الفترة) بتصور أن زرادشت ربما كان من ذرية إبراهيم أبو الأنبياء !! أو ربما نوح !! مجرد ملاحظة !!؟ {و لقد أرسلنا نوحا و إبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة و الكتاب} .

وقوانين القيادة والإنقياد لفلاح الجماعة .. ومن الكلمات التي من الممكن ألا توجد في لغتهم (الخيانة أو التمرد) و اللتان تعج بهما سجلات تاريخ الشرق الأوسط .. فهم وكثيرون آخرون من شعوب الأرض قد لا تكون لديهم الميول التي تستوجب سن نفس القوانين التي تحتاجها الجماعات التي عاشت في الوسط من التاريخ وفي الوسط من الجغرافيا .. والتي أجريت عليها كل ترتيبات التخليق لبنيات الشرائع العامة والشاملة والحاكمة في النهاية .. فهذه الشعوب (الأوسطية) أتليت بكل أدوات الصهر و التشكيل و الإكرام و الإهانة .. لهذه الصناعة .. صناعة التشريع .. و بداية (القصص) ..! وليس التاريخ !!

فبعد ستمائة عام من نوح تحرك (أبو الأنبياء) إبراهيم عليه السلام من أور عند ملتقى نهري العراق¹³⁷ حاملا تجربة نبوءته منها وإلى كل أطراف مسرح الرسالة .. فقد تحرك مع قطيعه من الضأن كأنما يمسح ويحدد مجال الرسالة ومنازل الوحي .. ويدشن إنطلاقة الفكر الإنساني المرتبط برب الإنسان المكلف بالقيادة مقابل الأجر .. في كل أطراف مظاهر الأخدود الإفريقي العظيم من شرقها في الخليج والنهرين .. إلى شمالها .. هربا من جحود قومه وهربا من صحراء شرق الأردن .. ليلتقى جنوبا بابنة عمه (سارة) في شمال بحيرة طبرية .. التي بها سيلتقى بـ (إسحاق ويعقوب والأسباط) الذين بهم سيزدهر الفكر الإنساني (بكل سقطات الفكر الإنساني) وستترسخ فكرة القوانين التي بدأت تتشكل في حضارة النهرين بمثل قوانين (حمورابي) لكي ترتبط بعد ذلك بطاعة الله في نسل إبراهيم .. وأيضا تجربة قوانين حضارة الدلتا {وكذلك نجزي الظالمين} التي بعد مايزيد عن الأربعة قرون بـ (موسى) سترتبط أيضا بطاعة الله .. ثم جنوبا أيضا مع مراعي الهلال الخصيب ليشهد تجربة (لوط) مع سكان جنوب البحر الميت ليعينه فيها .. ثم شرقا إلى دلتا النيل التي إلتقى فيها بـ (هاجر) التي بها سيلتقى بالذبيح (إسماعيل) وبابن الذبيحين الحبيب الخاتم المصطفى .. والذين بأولهما قامت عاصمة التوحيد (أم القرى) وبثانيتها قامت رسالة التوحيد خاتمة شاملة .. ثم دولة (المدنية) عاصمة للعولمة و إعلانا لنهاية التاريخ .. تواجه جنوح هذه العولمة وتنهاها عن التاريخ .. بإذن الله .

حقيقة وجود نوح في التاريخ

هي المرحلة الأبعد في عمق التاريخ التي يمكن أن نحقق فيها بالأحداث و الأشخاص و التثبيت و الدراسة .. و نجزم تماما بوجود نوح عليه السلام وحادثة الغرق و النجاة .. بوجود أدلة من القصص و من حقائق الجغرافيا على الأرض و علوم الفيزياء اليوم .

فمن الظاهر و المؤكد اليوم أن الطوفان قد حدث في منطقة جنوب شرق البحر الأسود و بالدقة التي وصف بها في الكتاب .. كما أن الكتاب و بنفس الدقة ينفي كثيرا جدا من المبالغات التي تعلقبت بتصور الحدث خلال إنتقاله عبر الأزمان .. فالعلوم اليوم تؤكد أن :

- هذه المنطقة تقع في أقصى شمال ظاهرة خلخلة الأخدود الإفريقي العظيم التي تقول دراسات حركة قشرة الأرض أنها تتباعد في هذا الخط الذي يمتد جنوبا حتى بحيرات وسط و جنوب إفريقيا .. بينما يقابلها و ينتج عنها تضاعط في مناطق مثل شرق إيران من نوع الذي نتج عنه زلزال (بم) قبل سنوات ثم بعده قريبا ما حدث في كشمير و قبلهما ظاهرة (التسونامي) الناتجة عن حركة قشرة قاع المحيط في نفس إتجاه التضاعط .

¹³⁷ تتفق دراسة التاريخ الإجتماعي للبشر على ان أعلى هذه المنطقة الذي هو أقرب للمنبع من المصب شهد أقدم مظاهر التطور التشريحي للإنسان الحديث بتمايزه عن القردة الكبيرة Apes باستقامته على رجلين .

- كان الجزء الجنوبي من البحر الميت ضمن اليابسة .. حتى خسف بقريتي سدوم وعمورية اللتان كانتا عليه .. كما تسجل القصاص حوادث الخسف في هذا الخط منها الخسف بقارون وممتلكاته .. و الخسف Rift إنما هو إستجابة السطح للجاذبية بعد حدوث فراغ من تحت ذلك السطح بفعل إبتعاد لوحين تلتقيان من تحته .. وهو ما يتم بعد تباعد اللوحين Tectonic plates اللتين تتقابلان على طول وادي نهر الأردن و تحت البحر الميت و بحيرة طبرية .. و تمتد شمالا حتى شرق البحر الأسود .
- كما سجلت الذاكرة البشرية خسف سدوم و عمورية جنوب الميت فإنها ايضا سجلت غرق قوم نوح شرق البحر الأسود الذي يبدو أن خسفا كان من بين عوامله (مع المبالغة الكبيرة في تقدير الحدث وحدوده الجغرافية) .. كما بالغوا في أحجام و أعمار الناس.

و هذه المبالغة في تصور هذه القصة و كثير غيرها من القصص في الكتاب ستضطرنا إلي الدخول في أمر ما يسميه أهل الكتاب بـ (التفسير) الذي هو ضروري لكتابتهم هم !!.. التي يضطر فيها الإنسان لتفسير صياغات إنسان كتب في عصر وفي ظروف و بلغة لا يستوعبها تماما الذين يتباحثون من بعده فيما كتب هو .. و الذي إنتقلت إلينا فكرته (أي التفسير) حينما دخل علماء أهل الكتاب في الإسلام¹³⁸ من بداية القرن السابع حتى القرن التاسع .. و أيضا لإحساس المسلمين و علمائهم بضرورة وضع الضوابط والحدود للفكر الديني بعد التوسع الشاسع الذي بلغته الدعوة¹³⁹ و مدافعتها و من ثم تأثرها بالراسخ من معتقدات تلك الأطراف لعدم تمكن سكانها من فهم العربية تماما¹⁴⁰ .. و يتضح ذلك تماما في الإشارة المنتظمة و الكثيرة في التفاسير إلى مثل (.. و هي من الإسرائيليات .. وهذه من الإسرائيليات .. وهي من آثار الأساطير اليهودية .. وهي مما وضعه اليهود) .. و لا أدري لماذا يعاد طرحها و حفظها في هذه الكتب طوال هذه القرون و حتى يومنا هذا !!.. و هو قد يكون تساؤلا ساذجا أو تصورا فظيرا !!.. و لكن لا بد من طرحه !.

و عندما نعود إلى قصة نوح - و بالفهم العام الذي يسيطر على الجميع - نجد فيها :

- أن الطوفان قد شمل كل الأرض !!..
- و أن نوحا قد أخذ فيها من كل مخلوقات الأرض !!..
- و أن نوحاً قد بلغ من العمر أكثر من تسعمائة وخمسين سنة !!..

ويمكن أن نستدل و بطريقة علمية هادئة و من كلمات القراء العظم إلى :

- أن الطوفان لم يشمل كل الأرض .
- و أن نوحا لم يحمل فيها من كل مخلوقات الأرض .
- و أن نوحا لم يبلغ من العمر ما أردنا أن نفهم .

أولا : جغرافية و مساحة الحدث !.

ثانيا : ما الذي حمله فيها ؟.

¹³⁸ من الملاحظات و الحقائق الإحصائية الموجبة .. أن الذين يعتقدون الإسلام من أهل الكتاب و حتى اليوم .. هم من العلماء و من الذين يتاح لهم أكبر قدر من الدراسة (و بالضرورة أكبر قدر من حسن النية) بما أنهم كانوا قد إنقطعوا لدراسة دينهم أو لنقل (الدين الذي كان متاحا لهم) .

¹³⁹ يلاحظ أن فترة الثلاثة قرون التي رأت بعدها المؤسسات الدينية المسيحية ضرورة التسجيل و وضع الضوابط لتناقل الرسالة هي نفسها التي رأى بعدها و بدأ علماء المسلمين وضع الضوابط والحدود و التي من ضمنها تضييق حريات الإجتهد و ليس (فقل بابيه) كما يعبر البعض .

¹⁴⁰ و هو على حال من الأحوال .. و مع إفتراض ضرورة تمكن المسلمين من العربية .. يحدث اليوم بيننا أيضا !.

ثالثاً : كيف كانت الأعمار في زمن الحدث ؟.

ترتيب الرسل من بعد نوح و الفترة .

بداية التأريخ عند بني إسرائيل وتطوره

هم يتحدثون عن نهاية (وهي إكمال) دورة المعارف المادية البنائية أو دورة الحضارة .. التي هي المعارف الإدارية والفيزيائية في علاقات البناء المادي وقوانينها .. هذا الأمر قاده بني إسرائيل من مبتدأ ديني أدى بهم إلى هذه النهايات المعمارية المادية وتشريعاتها .. لكي ينتهي دورهم .. بإنقضاء الحاجة لتشريعات الأبنية المعمارية أو قرب إنقضائها¹⁴¹ .

كما اتفقنا أن الأحداث الكبيرة السابقة لبداية التاريخ قليلة .. مثل الانفجار الكبير والحدث الذي يليه وهو تكوين جغرافية الأرض والظروف البيئية الملائمة لإنبعاث الحياة التي نعيشها .. ثم بلوغ البشر مرحلة التكليف بداية برسالة نوح¹⁴² .. فإن التاريخ الذي نربطه تماماً بحركة بني إسرائيل - كممثل كل أقدار الذين عاشوا على كوكب الأرض - يقوم و يتشكل على بنيتها الجغرافية محكوماً بدوافع طبيعة تلك البنية .. و هي كلها أحداث لها مرجعية في الكتاب الذي {لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها} .

فمنطقة فلسطين كمنطقة خصبة بما أنها تمثل الجزء الجنوبي من الهلال الخصيب تميزت بالقابلية للسكن منذ وقت مبكر .. وتميزت أيضاً بالارتباط الجغرافي بكل أنحاء الكرة الأرضية جنوباً بإفريقيا والجزيرة العربية وشمالاً بأوروبا وشمالاً بآسيا وشرقاً بآسيا وغرباً بشمال إفريقيا وغرب أوروبا عن طريق إفريقيا ومضيق جبل طارق .. وهي بوتقة التاريخ المبكر لأنصهار سلالات الجنس البشري .. ومن هذه الميزة وحسب قوانين التلاقح والتطور كان سكانها بالضرورة هم الأكثر تطوراً من غيرهم في تركيبهم الجسماني وفي معارفهم وكانوا أيضاً الأكثر حركة إلى المناطق الأخرى .. وبالتالي فقد مارسوا التجارة بفهم أوسع من غيرهم .. في هذه البيئة وكدليل على التقدم في الفكر فقد ظهر معظم الأنبياء المبشرين بتقدم الفكر الإنساني نحو التنظيم المادي للحياة والتفكير في حدود الحياة وما بعد الحياة وفكرة الدين .. والثواب والعقاب والآخرة .. ومن هذه الظروف يسجل لنا التاريخ .. خبر أول من أمعن الفكر في ما هو محفوظ من ذاكرته (التاريخ) وهو سيدنا إبراهيم عليه السلام (رب أرني كيف !!) والذي إنحدرت منه سلالة إسماعيل وإسحاق التي لاتزال تشغل العالم اليوم (بكيف ولماذا!!) .. وهؤلاء اللذين تكلموا عن نهاية التاريخ إنشغلوا بإلى أين !! ومتى !! فمن هذه البيئة الفكرية بدأت سلالة يعقوب بن إبراهيم عليهما السلام تدرك أنها سلالة مميزة بالرسالة ونقل المعارف إلى الآخرين .. وفيهم بذرة الصراع على الإستئثار بعناية الأرباب {ليوسف أحب إلى أبنينا منا ..} وما يزالون حتى اليوم يحتمون بالبلاطات ويخدمون الملوك ويديرون السياسات ويديرونها .. ولكن هذه الصفات صارت بعد ذلك محفراً لهذه المجموعة التي تكاثرت لمدى أكثر من ألف عام نحو نقل المعارف الإنسانية الدينية إلى كل العالم .. وبداية التاريخ .. بذلك التقدير الرباني وتلك الدوافع الفطرية عند تلك القبائل {وكان الله على كل شيء مقتدرًا} والطبيعية في الأرض {ذلك تقدير العزيز العليم} في زمان لم تكن الأرض فيه قد عرفت حدودها الجغرافية بواسطة أي مجموعة سكانية فيها .. وإنما كان الجميع يظن أنه يعيش في سطحها الأعلى .. وأنه إن

¹⁴¹ اليوم السابع في التطور و حديث الخاتم المصطفى .

¹⁴² {وجعلنا في ذريتهما النبوة} نوح ثم إبراهيم الذي هو من ذرية الذين آمنوا مع نوح .. و ليس من ذريته المباشرة .

أما إجابة يوسف فما كانت بمثل نواياهم و رغباتهم .. و هو الذي ما كان مزهوا مثلهم بفكرة التمييز أو السيادة و الذي أثبتت الأحداث بعد ذلك إبتعاده عنها تماما .. لأنه تحمل نقيضها من (العبودية) و لم تحدثه نفسه بأي تمرد على المشيئة التي رآها في رؤياه التي قصها على أبيه .. بقبول عبوديته لقسوة فكرة تخلصهم منه (و هي فكرة مؤلمة حقا .. أن يتمرد عليك عشرة أو أكثر من أصل خمسة عشر هم اقرب الناس إليك - إضافة لأبيه و زوجته) ثم إحتماله لسجن الجب و وحشة الليل و هو طفل .. ثم أسر السيارة .. ثم بيعهم لمغلاماً أي (عبد) {بئس بخس} و أن يكونوا فيه {من الزاهدين} .. ثم خدمة السلاطين (و ما نعلمه من كبرياء الصغار و النساء في دور الكبار) .. ثم أخيرا تحمله لوصمة العار بقبول أن تلتصق به التهمة إكراما لمن أحسن مثواه {يوسف أعرض عن هذا} {ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين} .. ثم عودته للحال الذي بدأه به إخوته (سجن الجب و وحشة الليل) .. لتنتهي القصة بسجن القصر و وحشة العار بوصمة الخيانة للذي أحسن مثواه !!! و كلها من أشد المكاره ! التي يتحملها الأنبياء !

فكانت إجابة يوسف على إخوته بعد أن {قالوا تالله لقد أترك الله علينا و إن كنا لخاطنين} قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين} و هو مثل الذي قاله المصطفى الخاتم عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم بعد الفتح الذي جاءه (صلعم) بعد المحاولة المستمرة للإهانة من جانب قومه !! ثم صيره عليهم ! (ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا : أخ وابن أخ كريم . قال : **إذهبوا** فأنتم الطلقاء) قالها يوسف لإخوته : {إذهبوا} و هي أول كلمة في الآية التي تلي {قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين} {إذهبوا...} هي نفس الكلمة ! ثم لتكتمل الآية كالتالي : {إذهبوا بقميصي هذا و ألقوه على وجه أبي يأت بصيرا و أتوني بأهلكم أجمعين} .. و هو أيضا مثل قول السيد المسيح لحوارييه بأن بينهم من سيوشي به ويسلمه لأعداءه ! و مع ذلك لا يستعدي عليه أحد ! بينما هو ماثل أمامه و بين أحب الناس إليه ! و أنصرهم له ! {قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله}.

و كما أنكرت نسبة عالية جدا (83.33 %) من أجداد قبيلة بني إسرائيل مجئ أخوين من بعدهم لديهم من الأسباب ما يجعلهم أحب إلى أبيهم منهم .. فكذلك أنكر أكثرهم المسيح الموعود ثم الرسول الخاتم بحجة الشرف و الوضاعة من ناحية أصول الأمم¹⁴³ .. و ظلت دائما النسبة الأقل منهم تعتنق المسيحية ثم الإسلام من بعد .. و تعبد الله و لا تعتد بالقبيلة أو العصبية {لأن أكله الذنب و نحن عصبية إنا إذا لخاسرون} .. و لم يأكله الذنب برحمة الله و ما خسروا برحمة الله برجوهم إلى الحق .. بعد أن أرادوا له الإبتعاد و عرضوا أنفسهم لتلقي الخسارة !!!

هذه القبيلة ذات الإحساس بالنسب العالي التي بداية بالتجربة المصرية ترتبت عندها فكرة التحايل على الأقوياء و إدارة مراكز القوة من تجربة يوسف في البلاطات التي بدأها عبدا ثم أكرم إلى السيادة ثم تجربة موسى التي أحيطت بالسيادة بمكر الله لتخدم بعد ذلك عبوديته لله ثم داوود الذي بدأ ندا للملوك مع الإحتفاظ بوجدان النبوة التي فيه ثم قائدا محاربا كريما ثم نبيا يحكم بين الناس ثم بسليمان الذي ورث الملك و الحكم والنبوة .. فقد قدر لكل منهم أن يتلقى تدريبا خاصا على إدارة البلاطات و التعامل مع ضرورات الحكم و نفوس الحكام و السيادة عليهم .. بالعبودية لله سيد الملوك و الحكام !! فكانت هذه القبيلة و بهذا الإحساس تتعرض في كل مرحلة من مراحل الإنسحاب من مواجهة غضب و غصب الحكام .. ثم من بعد ذلك ثورات الأنبياء .. كانت تتعرض لذوبان جزء من القبيلة في الفكرة أو الدولة التي إنسحبوا من مواجهتها أو أنكروا علي أنفسهم أن يقبلوها .. و لكن ظلت دائما النسبة الأعظم منها كما في إخوة يوسف .. تتعصب للقبيلة وترحل عن ميدان الخسارة .. و تهرب من تحمل النتائج و عن إنهيار الركام و جحيم الضرام الذي يخلفونه ورائهم دائما بعد كل حريق و بعد كل إنسحاب !

¹⁴³ و بمثل هذه المقارنة تصدق تماما مقولة رسول الله المصطفى : الأنبياء إخوة لعلات ! و العلات : هن الأمهات لأبناء نفس الرجل .. و الذي عناه المصطفى (صلعم) : هو إختلاف دوافع الأمم المرسل إليها مع وحدة هدف المرسل سبحانه وتعالى (التشريع) .

و ينتابني (شخصيا) اليوم .. إحساسا بأنهم يمهدون الآن لأن تصب لعنة التاريخ على أمريكا المسكينة التي لم تبلغ من العمر أكثر من 400 عام و المواطن الأمريكي الذي هاجر بإغراء دولة الدولار التي أهاجوها ..!! ثم لينسحبوا إلى آخر الأوطان المتاحة لبني إسرائيل اليوم بعد أن مروا بكل اليابسة و استوطنوا خيراتها و ساهموا في تطورها و نظامها المالي و مبانيتها التي تشمخ دائما بكبرياء التاريخ و القبيلة¹⁴⁴ و أيضا بعد أن رفعوا في آخر مستعمراتهم (الحضارة الغربية) الحس الفكري¹⁴⁵ كالعادة بكل أنواع الخروج علي الأدب علي الله و على الناس ..! بثقتهم (المفرطة و المفرطة كثيرا) في قريهم من الله ..! و ميراثهم منه ..!

و هذا الوطن الأخير هو ليس بأرض فلسطين ..! التي لن يكون لهم أن يطمئنون فيها يوما ..! و ليس أي أرض أخرى ..! و إنما إلي وطنهم الدائم و القديم ..! الذي لا يجدون الأمان في غيره ..! و الذي لم يبارحوه قط في يوم ..! و هو رأس المال الذي ينشر إعلامهم اليوم خبر أنه لا تحده الجغرافيا و ليس لديه إعتبار لعواطف المواطنة و المواطنين .. و أصبحت أذاننا اليوم تلتقط كثيرا من التعبيرات الوليدة .. كالرأسمالية الشرسة ..! و أن : رأس المال لا وطن له .. و قرصنته لا تحكمها قوانين الأوطان و الجغرافية ..! و قوانين الأمم المتحدة التي يحكمها هي نفسها رأس المال ستحاسب الذين يتحدثون عن الأوطان ..! و الأديان ...!!! و الذين ينكرون (الهولوكوست) ..! و سترينا الأيام القادمة سطوة حكومة الدجال ..! و أخلص أعوانه من بني إسرائيل ...!!!؟!

لتبدأ حكمة المولى عز و جل في ظاهرة تدرج التشريع في كل أنحاء الأرض و في كل أيام التاريخ .. بدوافع التجارة و الرئاسة (اللتان هما أيضا الطمع و الكبرياء ..!) .. و أيضا من الكتاب {وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا} و {إلى} تشير إلى تكليف و تنفيذ .. فحتى هذا المكر هو من الكتاب ..!!؟! و هم من أهل الكتاب .. و كلمة (أهل) تعني الذين يرتبون المقدمات لإحداث النتائج¹⁴⁶ .. لأن كل حركة لا بد أن يكون لها محرك أو دافع .. و على ذلك لا بد لنا من أن نبدأ بدوافعهم هم أولاً .. و هي مما كتب المولى عز و جل لإحداث حركة التطور (و الله أعلم بما يوعون) .. و التي هي :

أولا : التجارة ..

كدافع لحركتهم في كل الأرض و السكينة إلى جمع المال في المجتمعات التي ينتهي إليها شتاتهم {و قلنا من بعده لبني إسرائيل أسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لقيفا} .. فقد بدأت التجارة عند بني إسرائيل بأسباط إسرائيل انفسهم .. إخوة يوسف الذين تسجل لهم القصص في (سورة يوسف) عملية التبادل التجاري مع حضارتى الفرات و الدلتا كرامة من نسل إبراهيم و يعقوب يقطنون حول المدينة الفرعونية دون الإمتزاج بها .. حيث تقتصر المعاملة بينهما على جمع الفضة الخام و غيرها من المعادن {و جئنا ببضاعة مزجاة} أثناء تجوالهم على المراعى و تصديرها لمعامل البلاط و صاغة الملك في المدينة .. و إستيراد الحبوب و البقول و غيرها من منتجات الهلال الخصيب و أرض الفرات و النيل و من الدلتا الغنية .. مما ذكر في الكتاب .. و على ذلك فهم من أقدم القبائل و السلالات المعرفية التي تتقن عملية تقييم العملات و المعاملات و حسابات

¹⁴⁴ مثل أفكار العنصر الجيرماني في ألمانيا و ما دفعوا إليه شريكهم هتلر من التبشير بالنازية ..!

¹⁴⁵ من الفروق الخطيرة جدا التي من العادي جدا أيضا لا ننتبه إليها و توقع بنا كثيرا جدا أيضا في سوء التقدير .. الفرق بين (التفكير) و (التفكر) ..! و هي هوة هائلة تقع فيها كل يوم ..!! فالتفكر : هو إمعان النظر في الخلق و المالات التي يريد منا المولى عز و جل الطاعة إليها {الذين يتفكرون في خلق السموات و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا عذاب النار} . أما الفكر : فهو التحايل على مطلوبات الخالق المرید {إنه فكر و قدر فقتل كيف قدر} .

¹⁴⁶ أهل من الخطاب

المخزون والفائض والإحتياطي المركزي {اجعنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليهم} 147 .. وبالتالي التأثير على البلاطات والقرارات الإستراتيجية .. والآية المذكورة فى بداية دخول أسباط يعقوب لمصر أو الأمر الذى فيها {أدخلوا مصر إنشاء الله آمنين} إنما كان لأجداد القبيلة التى تكاثرت من أسباط يعقوب الذين قال لهم يوسف ذلك القول قبل ما يقرب من الأربعة قرون من حادثة الخروج .. الحادثة الرئيسية التى تسببت فى السعي للكبرياء عندهم 148 و فى طلب الأمان {فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال أدخلوا مصر إنشاء الله آمنين} ولقد كانوا آمنين بمشيئة الله .. ولكنهم ظلوا أيضا يحملون الأوزار من زينة القوم {ولكننا حملنا أوزارنا من زينة القوم} .. وإلى يومنا هذا يصير بنى إسرائيل على تحمل أوزار زينة الأقوام من الذهب و من الدولار و اليورو .. فى التجارة وما حول الأموال وحساب الأموال .. وهو ما يؤهلهم للوقوف مع الدجال كما قال المصطفى (ص) بأنهم سيقفون مع الدجال .. (الطبرى) (هـ / د ج ل)

ثانيا : الحفاظ على فكرة الإستعلاء

التى بدأت مع مواجهة خطل التدين الفرعونى والخلل الذى واجهه موسى بعد أربعمائة عام من الإختلاط بغيرهم .. دون الذوبان فيهم .. وإكتساب مهارات الإحتيال على الأقوياء (السياسة) 149 ومنها مهارات التفاوض .. وتلك المقدرات على التبرير والتمرد والنكوص .. مع الحفاظ على فكرة التفاوض التى لا يبدل عنها منطقيا سوى النزوع إلى المواجهات العنيفة .. أو الحرب .. التى لا يتقونها {لإطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده} .. ولا يحبونها {أوذينا من قبل أن تاتينا ومن بعد ماجئتنا} .. ولكن دائما يوقدون لها نارا.. تجعلهم من المتفرجين الأمنيين الذين سيعتلون أكرام الركاب يصنعون منها بلاطات جديدة .. ومن المقاتلين المنتصرين فيها حكاما لحدود سياسية جديدة .. ومن أخطر مؤشرات نهاية التاريخ اليوم .. محاولتهم الإشتراك فى القتال .. وهو ما لا يتقونه .. وهى العلامة الفاصلة .. لنهاية التاريخ بالفعل {ولوقاتلكم الذين كفروا لولوا الأديار ثم لا ينصرون}

ثالثا : الهروب فى وجه تقدم فكرة المسيحية

التى تحمل العداء لليهود وللإهودية .. إلى مساحات تستضيف تفوقهم كقادمين من مناطق حضارة ومعارف فيما ينفع المجتمعات المضيفة .. التى بهذا الإنتفاع تقسح لهم كل مساحات التمكن والتحكم .. وهو وضع متكرر مع الحركة و يرسخ فكرة الإستعلاء عبر التاريخ .. وأيضا لجوءهم كثيرا لمجتمعات المسلمين فى قرون متأخرة .. وهى مناطق ليست محكومة بـ {وأغرينا بينهم العداوة والبغضاء} .

رابعا : إحساسهم بالأمان والتفوق

147 وهى من الصفات الإيجابية عند يوسف وأخيه والنسب الذى أحبها أباه بها (الرب الأصغر) وفيها إشارة لمحبة الله لتلك الميزة النافعة والمرتبطة بأمانة يوسف {كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين} وفيها إشارة للصفات التى إتصف بها الآخرون .. وهى الإحتجاج على محبة الله للآخرين حتى ولو كانت على طاعة وعلى أمانة وعلى إستحقاق ثم المطالبة بمحبة الله فقط بعنصر الميلاد من الشرف والوضاعة فى أصول أمهاتهم بالمقاييس التى يضعها المحتجون .. وهو ما يحدث حتى اليوم وما يبشر بفك الضيق عن المؤمنين بعد خروجهم من سجن الفضيلة .. ومن جب الغيرة .. ومن إهانة السمعة {هى راودتنى .. الآن حصص الحق} وسيخر بنى إسرائيل سجدا .. لأهل الفضل والفضيلة .

148 الشريعة اليهودية حتى اليوم تبيح الإنتحار !!.. بل تجعله أمرا واجبا .. فى حالة التعرض للعبودية !!.. وهذا المفهوم ربما يفك الغموض أو يبرر تعاون الحركة الصهيونية مع هتلر فى قتل اليهود الذين إعترضوا على فكرة الإنسحاب من المجتمع الأوربي الذى تحمل بناء مجدهم المالى والسياسى .. لكي يعتنوا عليه بعد ذلك بالإجراءات الإقتصادية .. من جزيرة الدجال .. فى الأراضى الجديدة .

149 أيضا من مصادفات صدق الكلمة العربية فى الإشارة إلى كثير من الحوادث .. تسمية (السايس) على من يقوم بأمر الخيل .. وعمله لا يخرج عن التعامل مع ما هو أقوى منه (الحصان) .. وأغيب منه؟! لإستخدامه !!.. وهذا الأمر كثيرا ما ينطبق على العلاقة بين الحكام و المحكومين .

في مجتمعات جديدة لاتزال تنطلق من ثقافة القبيلة التي يتشربون بفكرها ونظمها مع فكرة التوحيد التي ترتقى بالمجتمع المضيف إلى آفاق فكرية أكثر نفعاً وتهيبهم لإستقبال المسيحية القادمة لامحالة .. والتي يتعامل معها المد الإسلامي كما تعاملت هي مع التوحيدية القبلية القاسية عند اليهود .. إضافة لأن قدومهم من مناطق أكثر تحضراً يمكنهم بثقافتها من التأثير والسيطرة على المجتمعات المضيضة برضاها التام .. و قبول هذا المجتمع الجديد لفوائد تفوقهم في المعارف و إحترامه لهذه الحاجات يصب في إتجاه تراكم فكرة الإستعلاء التي هم مهينون لها أصلاً منذ أن أرادوا أن يخلو لهم وجه أبيهم بالقتل وبالكذب {اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين}{و جأنوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون} ونحن اليوم لا نقول إلا ما قاله يعقوب {فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون} .

خامساً : دوافع تفرقهم هم أنفسهم عن بعضهم {تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى}

تخدم مسألة إعمار مناطق جديدة بهذه التفسيرات والتبريرات المستمرة حتى اليوم وما يترتب عليها من عداوة وبغضاء ..! فما تم بين الكاثوليك والبروتستانت وأمثاله لم يكن صداماً مسيحياً .. وإنما هي الكنائس الغربية التي هي ليست إلا مجامع لليهودية التي تتخذ في الكنيسة وتتمترس خلف جثث مسيحيها بما يثيرون فيها من نار الحرب وهي ما نتج عنه ما سمي بالصليبية ثم العالميتين .. اللتان كانتا حرباً على المسيحية الشرقية المحافظة على إتجاه روح التصحيح المسيحية في قلعتها حينذاك في روسيا و التي بالجوار كانت تهدد المسيحية التوراتية الناهضة إقتصادياً و المهيمنة فكراً حينذاك في أوروبا الغربية .. والتي في نفس الوقت كانت تعد عدتها (بالصهيونية) للإستيطان النهائي في الأراضي الجديدة والتي أعلنت دولتها وسطوتها السياسية من خلال الإتفاقيات التي أعقبت الحربين .. مع القضاء على مسيحية روسيا .. آخر قلاع المسيحية الشرقية .. بالإفلاطونية الماكرة في أفكار ماركس البريطاني الألماني وسليل الفلسفات التي سادت فرنسا وألمانيا في ذلك الوقت .. و إبن الحاخام ..! ثم كثير من عمليات الإبادة التي لا تشبه إلا روح أناشيد شعب الدياسبورا كتنصيف مجتمعات الهنود الحمر والأبورو جينيز في أستراليا .. ثم فيتنام وكثير من المذابح التي لم يسلط عليها الإعلام الضؤ بما فيه الكفاية في العالم الثالث .. ثم أخيراً ما جرى في البلقان وجمهوريات الإتحاد السوفيتي المسلمة ورواندا التي لم يسمي الإعلام حتى اليوم ما يجري فيها بالإبادة للمسلمين والمسيحيين معا ..! ثم ما يسعون إليه اليوم مع مسلمي ومسيحيي العالم القديم .. وهي كارتهم لأنهم سيصطدمون بقلّة حيلتهم أمام الوعي الذي يفوق وعيهم المغترب طوال هذه القرون عن أرض الأنبياء وأرض المعاد .

ثم هذه التسميات حتى اليوم التي تخرج كل حين لجماعة وفرقة جديدة ولفكر يدعو للإندهاش و الحيرة فالتاريخ الإنجيلي يسجل لهم التصنيف و التسميات إلى صدوقيين و فريسيين و كتبة و غيوربين و آسنيين و قمرانا و متمردين على الشريعة .. و غير ذلك ..! ثم التاريخ الحديث من بعد الأندلس بالفترة الأوروبية و ما فيها من الأفكار و الفرق و الجماعات التي إنتهت إلي الصهيونية التي تعصف اليوم بالتاريخ ..! أو هو يعصف بها ..! لا أدري ..! ثم ما هو مائل الآن وهو الأكثر وضوحاً .. هي هذه التسميات التي نبتت في أرض الحرية الجديدة أمريكا (التي تحرروا فيها من الخوف من الناس و من الله ..!! و استباحوا الجراً عليه سبحانه و تعالى ..!) و هي تسميات كثيرة و

لكن من الأمثلة التي اشتهرت .. الكوكلاكس كلان و كنيسة الشيطان¹⁵⁰ !! و أفكار مثل شهود يهوه المنتفخة والمتخمة بالتعالى والزهو TRIUMPHE وعبادة النفس والتي تضيق فيها المسافة بين الخالق والعباد .. و بطريقة تنم عن غياب أسطورى !! كأنما يخرج من متحف لتاريخ الغباء الإنسانى .. مع مزيج من الفرحة الطفولية التي صاحبت اليهود منذ خروجهم من مصر قبل حوالي 3275 عام مع هذه الملحمة البطولية التي ظلت توظف الأناشيد وتصبغ الآداب وتكتسى بها كلمات التاريخ . (تتفرق بنى إسرائيل إلى اثنتين وسبعين فرقة وإمتى إلى ثلاثة وسبعين)¹⁵¹ وهى هزات وغربلات للمجتمعات الجديدة (بهذا النزوع و هذه المنازعات الفكرية و طرح الفلسفات) تهيبى المجتمعات بنفس التدرج الذي مرت به (قبائل أهل الكتاب) لقبول المسيحية الخارجة علي قبيلة اليهود على أرضية معرفية ثابتة وراسخة لكى تتمها لبنة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم (الحديث الشريف) وهى دائما تخدم تدرج عملية تطور التشريع (على ما يعقلون) و إلى معرفة الخالق و حدود الخلق .

وقد يقول قائل : إذن كيف يجتمعون علي المسلمين والمسيحيين المسالمين؟! .. تجيب الآية .. وتجيب قبل أن يسأل السائل لأنه ربما سيسأل عند {تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى} وبداية الآية قبل ذلك كانت {بأسهم بينهم شديد} وهى تعنى أن الذى يشدهم .. وهى غير (يجمعهم) .. إلى بعض هو بأسهم على بعضهم .. وهو مانراه اليوم من إتفاقات نهايات الحروب وروح شروط الإذعان التى تغلب على نصوصها .. ثم التحالفات قبل المواجهات التى تتم على أسس تكتيكية وليست على أسس أخلاقية !! فهو {بأسهم} على بعضهم وخوفهم من بعضهم بتمسكهم بالحياة الناتج من عدم الإيمان الكامل بالآخرة (بقايا آثار الصدوقيين) .. بالأساليب والأسباب المادية من أدوات الحرب والإقتصاد .. وهذا ماظهر فى الحربيين وما أعقبهما من إتفاقيات ومن تكوين للمنظمات الحاكمة بسلطة قوانين تلك الإتفاقات التى كانت عقود إذعان وإقتسام مناطق نفوذ أكثر من أنها مداخل لعولمة السلام التى يدعونها الآن !!.. وظهور الإستثمارات الضخمة بعد تلك الإتفاقيات مباشرة هو المؤشر الأخطر لأصابع تجار التاريخ !!.. و ظهور منطوق التمتع بالحياة وأسبابها أكثر من مسألة الإطمئنان لنعيم الآخرة .. أو العقاب فيها !! هو مؤشر أيضا .. وطائفة الصدوقيين (طائفة التجار التى لا تؤمن بحساب اليوم الآخر)¹⁵² لا تزال تظهر حتى اليوم فى أعلى سلم مناصب التأثير !!..

بهذه الدوافع وبهذه الملاحقة و التتابع بواسطة المسيحية ثم الإسلام أراد الله سبحانه وتعالى لسكان الكرة الأرضية تلقى المعرفة (بالتدرج الذى يناسب معدل التطور فى مهد التطور ثم الإندياح إلى أقصى جزر المحيط الهادى حيث نهاية التاريخ بإنهاء البلاغ إلى الجميع) من منازل الوحي فى وسط اليابسة .. شرق المتوسط و الأحمر .. وهذا الخط هو أخطر ملتقيات إنصهار السلالات الإنسانية عبر مراحل تطور المعارف فى الأرض .. وهى المنطقة الوحيدة التى يمكن أن تلتقى فيها

¹⁵⁰ {فكيبو فيها هم و العارون و جنود إبليس أجمعون} .

¹⁵¹ أمة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم لن تتفرق فى الثوابت والأصول كالتوحيد والتصديق بالآخرة والجزاء وعدم الإشراف حتى مع أقل قدر من فلسفات التبرير بما يصفه القراءان بالمرء {الإمرأا ظاهرا} أى مايلتقى فى فهمه الجميع .. وتظل أمة المصطفى فرقة واحدة .. تصاف إلى الإثنتين والسبعين بقناعة المسلمين بالرسالات السابقة .. وإنما جاء المصطفى ليكمل البناء لبنة أخيرة .. والتفرق على هذا المنوال إنما يكون بتساهل بعض المسلمين فى الخوض مرة أخرى فيما سبق و خاض فيه بنو إسرائيل بمسيحيهم لأن المسيح لم يأتى بشريعة وإنما جاء مصححا لما أضافه بعض بنى إسرائيل من الصدوقيين والفريسيين لشريعة موسى .. و (بولس) الذى جاء بفكرة التثليث وألوهية السيد المسيح إنما كان أحد أخطر كهنة الهيكل الذين طاردوا السيد المسيح والحواريين بالقتل وبالتشريد .. وعليه فالذى يخرج بالمرء مرة أخرى إلى تلك المساحات .. فإنما يخرج إلى إحدى تلك الإثنتين والسبعين .. والله أعلم .. ثم تأمل فى هذه السرعة التى عمل بها اليهود ضد مبادئ المسيحية التصحيحية بإعتناق شاوول عضو مجمع كهنة الهيكل (بولس لاحقا) للمسيحية بروية للسيد المسيح فى طريقه إلى مزيد من القتل فى الحواريين بين مدينتين .. ثم مباشرة بعد ذلك بدأت مسيحية بولس تدعوا إلى ألوهية السيد المسيح !! وحادثة الإختلاف بينه وبين يوحنا وابن أخته برنابا تؤكد جنوح بولس وخلقه لأفكار لم تكن لتوافق فهم حوارى السيد المسيح الذى لم يبارحهم بعد إلى طويل زمن وهم مطاردون بعد حادثة رفعه !!

¹⁵² الصدوقيون يؤمنون بحساب الله (على الأقل فيما يظهرون) و لكن كبرياءهم و قصور تصورهم أو بالأحرى تفوقهم فى الرزق يحجب إليهم فكرة أن رضى الله أو سخطه يبدو فى توفيق الحياة أو خذلان المعيشة !! ثم لإستباحة فرص التمتع بالمال الذين هم مفتونين فيه !.

كل الخطوط التي تجمع اليايسة .. وهى المنطقة التي تلقت كل مراحل التدرج فى الرسالة .. وأوضح ما فى هذه الظاهرة و أغربه أيضا !! عدا عن أنها تتوسط اليايسة .. فإنها أيضا .. أوسع مظاهر الأخدود الإفريقي العظيم الذي ترتبت فيه كظاهرة جغرافية كل مراحل الرسالة كظاهرة تاريخية تشتمل على تطور التشريع للمخلوق الذي يسود كوكب الأرض .

وهي تشمل وادى الفرات فى شرقها و وادى النيل فى غربها .. والتي بدأت رسالة التوحيد من أقصى شمالها فى البحر الأسود .. بنوح .. الذى لا يذكر فى الكتاب قبله إلا آدم عليهما السلام .. ثم من شرقها بإبراهيم فى أور عند ملتقى النهرين .. ثم بموسى فى أقصى شرقها فى وادى النيل .. ثم بالمسيح فى الجزء الشرقي من وسطها ثم بختام القراءان فى جنوبها وبين أكبر و أعمق مظاهر الأخدود !! بين البحر الأحمر و منخفض الطائف !!

تلك كانت بدايات الرسالة و فكرة التدرج فى المعرفة والفكر الإنسانى الذي سيحتل التشريع .. مع تطور المجتمعات الإنسانية نحو قوانين الإجتماع من الأسرة وإلى القبيلة ثم الدولة والتجمعات الإقليمية .. وهذه العولمة !! التي خفقت مقدره الكثيرين على الخيال الإيجابى .. فخرجت مثل هذه الحشجة فى التصور لما سيؤول إليه الإجتماع الإنسانى .. مجتمع السيد .. الخليفة الذى أكرمه الله عز وجل بأمر الملائكة بالسجود له بعد أن أستخلف بالعلم والأمانة .. ولكن أيضا بعد أن أبى إبليس {إلا إبليس أبى} .. قائلا ما يقوله اليهود حتى اليوم {خلقته من طين وخلقته من نار} {ءأسجد لمن خلقت طينا} وذلك قول اليهود {ذلك بأنهم قالوا ليس لنا فى الأميين سبيل} فهل أيضا سيعاملهم الله كما عامل إبليس {قال أخرج منها فاتك رجيم} وهل ترى أنهم سيجدون له خروجا كخروج سيناء يقودهم إلى جبل (حوريب) يفهمون فيه الشريعة بطريقة أفضل ..؟! نسأل الله لهم ذلك .. لأننا نظن .. وبعضه اثم !! أن فيهم ماينفع الناس !! ولأننا مطالبون بالرحمة تجاه المخلوقات .. إتباعا للأنبياء .. وللمصطفى الذى أستخلص وأصطفى بهذا القطع {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} .. أى .. لاشئ غير الرحمة .. اللهم إنا نصلى على المصطفى الخاتم ونعوذ بك اللهم من الشيطان الرجيم ونسألك اللطف فيما قضيت .. آمين .

الإصر والميثاق .. وعلاقتهما بالتفكير المادى السببى .. وسجن النصوص و ضيقها الذي يدفعهم إلى التحايل على أنفسهم بإدعاء عدم الخروج عنها .. بينما يخرجون !! ثم مهارة سن القوانين الناتجة من هذه الظاهرة {فيما نقضهم ميثاقهم} ما قبلها و ما بعدها .

.....
.....

إستجابة التاريخ اليوم لحكومة الدجال!!

الكلام عن إنتظار لـ (ظهور) الدجال .. كلام لاتسندة الحجة .. لأن الدجال (ظاهر) الآن !! بل منذ أمد غير قصير !!

ذلك إن كان مفهوما أن الظهور مشتق من (الظهر) و هو إحتلال أعلى نقطة أو سطح فى أي جسم !! فهو الإعتلاء والتمكن .. وليس إحتمال الرؤية بأجهزة الإبصار من العين !! بقدر ما أن (الظهور) هو علو وتحكم و تمكن وملك و سطوة !!

والجذر (دجل) تجده في (الدجل و الشعبة¹⁵³) الذي هو الخداع أو السحر¹⁵⁴ وهو إستعداد مقدرة المتلقي وصرفه عن الإدراك الحر أو الإختيار¹⁵⁵ .. بالصخب والضجيج والتكرار (الذي يسمونه اليوم إعلاما) .. حتى وإن لم يكن بصوت عالٍ .. وإنما بالتغليب وبالإيحاء¹⁵⁶ .. وصراف مقدرات المتلقي وتوجيهها نحو ما يريد الدجال بقوة المادة (المعلوماتية أو التربوية) الموجهة نحوه وإستمراريتها .. وهما (القوة والزمن) عاملي التركيز في أي فعل و الذين هما أيضا عنصري السرعة .. وهو ما يجعل الكثيرين اليوم يحسون بالضجيج وعدم المقدرة على التركيز !! و الإنقياد كمن يمشي نائما !!.. وهو أسلوب مستعمل اليوم لدرجة الإعراف به وتسميته (بالفنيات Techniques !.) عند الدراسات الإعلامية¹⁵⁷ !.

ونهر (دجلة) سمي بذلك لأنه ينحدر (داجلا)¹⁵⁸ .. من مناطق أكثر إرتفاعا عن سهول (الفرات) الذي يسيل (بهدهوء) نسبي في الغرب .. فالدجل : هو مواصلة حركة الضجيج والصخب لشغل الإدراك بما يريد الفاعل وعدم إتاحة أي حرية لتفكير أو تحليل أو إختيار لمن يوجه نحوه ذلك الدجل أو يستهدف به .. لكي ينتظم بإرادته في صفوف جند الدجال وصخب جيشه ! و(المرجل) الذي هو لإختلاط وإضطراب أشياء مادية (كغليان الماء) .. يمكن أن يقرب لنا المعنى .. لأن الدجل هو إختلاط وإضطراب أشياء معنوية (أخلاقية أو فكرية أو أدبية) .. وهو أقل جهرا وأكثر خفاء وسرية !.

و السرية هي إحدى أهم قواعد إنفاذ الفعل عند اليهود .. أخلص حلفاء الدجال .. و لا يسعني إلا أن أكرر الإستدلال الذي طرح علي لسان احد أعلام أمريكا في وقته (Josiah Quinsy) .. معلقا على تجربة إحدى أكثر الجماعات السرية عنصرية في نشأة أمريكا هي الكوكلاكس كلان ..

..The liberties of a people are never more certainly in the pass of distruction than when they trust themselves to the guidance of secret societies. Birds of the night are never birds of wisdom. ...The fate of a repuplic is seald when bats take the plase of eagles..

[..ما كانت حريات شعب في طريقها إلى أن أن تتهاوى نحو الزوال مثلما حين يثق أفرادها في قيادة الجمعيات السرية لمصائره . فطيور الليل ما كانت في يوم محل حكمة و مصائر المجتمعات و الشعوب تتوارى خلف الظلمات حينما تحل الخفافيش محل النسور..]

¹⁵³ (الشعوبة) كلمة غير صحيحة في ما يبدو وأنها محرفة قليلا عن الشعبة .

¹⁵⁴ السحر Insert from early 2003 paper

¹⁵⁵ (الإفتعال) من (الخبر).

¹⁵⁶ أقتنص هنا مثلا للإيحاء .. و هو خبر أذاعته نشرات التلفزيون في نفس الأيام التي أكتب فيها هذه السطور يقول : أن فلانا وفلانا الباحثين في تاريخ منطقة الجليل قد تأكدا من أن القبر الذي ظهر أثناء الحفريات التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية هو للسيد المسيح و أمه و ثلاثة من أبناءه ! أو شيء من هذا القبيل ! مما دفع بالمؤسسات المسيحية إلى الإستنكار .. ثم التوضيح و التصحيح من تلك المؤسسات المسيحية المحتجة الذي يقول الآتي : (الأسماء التي كتبت علي شواهد القبر هي مصادفة تنطبق مع اسم السيد المسيح و أمه و زوجها يوسف لأن هذه الأسماء كانت شائعة عند اليهود في ذلك الوقت) . إنتهت إلي هنا ملايسات الخبر . و هو كلام صحيح و يتطابق مع وقائع التاريخ .. ولكنه يوحي إلى غالبية أهل الأرض غير المتتبعين للتاريخ او للقضية و بالرغبة في الإستنتاج أو القدرة على الإستدلال أن هذه الأرض هي اليوم لليهود ! فإفتعال حادثة بهذه الخطورة هو الطعم لفتح الأذان لطرح الإجابة التي هي الإيحاء بالفكرة (هذا كان وطن اليهود) التي يراد لها التسرب إلى الأفهام (شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) .

¹⁵⁷ أو التدريبات الإستخباراتية عندما يقال : (لنتثبت وجهة نظر جديدة لا بد من تفريغ أوعية الإدراك من القناعات والعقائد المترسخة في ذلك الإدراك) ويضربون مثلا لذلك بتفريغ الأنبياء قبل التعبئة لأن الأنبياء لا تحتمل إحتواء الأضداد أو أن ما تريد تثبيته لا تريد له الإختلاط .. أو أنك لكي تقيم بناءً جديدا فلا بد من تنظيف الأرض من المباني القديمة !..

¹⁵⁸ و هي أخف من (راجلا) التي تشير إلى إضطراب و حركة أعنف من حيث الفعل و جهر أثره .

أما صيغة البناء (فَعَّال) فهي كما هو معلوم للقوة¹⁵⁹ فأولى علامات الدجال هي القوة في صرف الناس عن الحق و الحقائق !! مع الخفاء وعدم (الجهر بمعصية التضليل) !! .. وهي فضيلة تجنب المجاهرة بالمعاصي .. التي يمكن أن تحسب للدجال بأنها للحق و لله !!

بعد ذلك نعود إلى الصفات التي جاءت في الأثر عن رسول الله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .. ثم ما تناقله الناس عن أهل الكتاب :

أولا : يقف معه ويسانده اليهود .

ثانيا : عينه واحدة .

ثالثا : مكتوفا أو مقيدا قيل ظهوره .. في جزيرة نائية .. يسأل : هل جفت بحيرة طبرية و هل حدث كذا .. وهل تم كذا ؟!

رابعا : يملك ما لاحد له ولا حصر من المال .

خامسا : يعد الذين يتبعونه ويطيعونه ويمنيهم .. ويمدهم بالأموال و قضاء الحاجات .

سادسا : أكثر الذين يتبعونه من الأعراب¹⁶⁰ ومن النساء.

سابعا : يقتل الخارجين عليه ويحرمهم .

ثامنا : جنته هي النار و ناره الجنة .

تاسعا : أضف أي شئ مما علمته من المأثور و المتفق عليه أيا كان .. فستجده موافقا لآثار (سطوة رأس المال) وهيمنة الأنظمة التجارية .. على الحكومات والشعوب .. و(ظهور) النظام التجاري للشركات و(إعتلائه) لكل قيمة إجتماعية أو أخلاقية .. ولكل ترتيبات سياسية أو إدارية !!..!

و دعونا نتحدث عن سطوة (رأس المال) و جنوده وملكه وحكمه !!..

فيانحسار نظريات الشيوع و الإشتراك الإفلاطونية¹⁶¹ و أقول دولتها في شرق أوروبا و شمال آسيا .. فإن سطوة رأس المال تصول وتجول اليوم في عباءة منظمة التجارة العالمية .. لتلوي يد أوروبا و الصين !! و تفرع على رأس أندونيسيا وماليزيا وباكستان وتغازل الهند و تركيا و فيتنام .. بعد أن

¹⁵⁹ كما أن صيغة (فَعول) للتكرار .. لذا توصف المرأة بأنها فَعول (ولود - ودود - خرود) بينما يوصف الرجل بأنه (فعال) .. ومن البديهي أن يوصف المولى عز وجل بصفة القوة هذه كما يوصف بفعول أيضا للتكرار أو الإدامة ولكن في غير صفات العذاب { الغفور الودود الشكور } وهي نعمة .. وهناك مبنى يشمل الصيغتين معا على الجذر (قوم) لم يوصف به إلا المولى عز وجل ولم يرد إلا في القرآن الكريم ومرة واحدة فقط في موضعين هي { القيوم } فهي تشمل كلا الصيغتين (فَعول) و (فعال) .. أي أنه قائم على أمرك (باستمرار و بقوة) و هي نتيجة رياضية Mathematical وهي نعمة وبشارة ما بعدها نعمة !! إلا أن تتعم برؤية الحق المطلق بعد البعث .
¹⁶⁰ للفصل بين العرب و العربية .. و (الأعراب) نستعير (الهامش) .. 2003 .

¹⁶¹ التي أراد لها صناعتها (اليهود أيضا !!! لأن ماركس يهودي ابن حاخام ولينين وستالين وتروتسكي وأكثر أعضاء مكتب الحزب كانوا يهودا) أرادوا لها نظريا .. أن تكون (نظرية) إفلاطونية معنة في النظرية منهكة لإتجاهات القبول مستقبلا (Pre emptive) لمبدأ الفضيلة و بعيدة عن الحق والوسطية .. وأن تكون عمليا .. تجربة شيطانية يعاد فيها ترتيب الملكيات و النظام الإجتماعي و السياسي .. و يصدر عن أرضيتها عملا أدبيا مثل (The Animal Farm) أو يبشرون به ويسوقونه .. يرتبون من خلاله لإحباط أي رغبة أو محاولات مستقبلية في المشاركة في الحكم أو في إدارة مصادر المال .. ويزهد الناس فيما أطلقوا عليه (اللعبة القذرة) عند الإشارة إلي السياسة Politics is a dirty game. التي هي إدارة المجتمع و الإتفاق علي نسيج القوانين و ترتيب و إدارة القوى لإنفاذها .. و التدريب على تطبيع ثقافتها بين شركاء الإجتماع البشري .

قيدت اليابان وألمانيا بعد الحرب الثانية لتلحق بهما كوريا الجنوبية اليوم .. ولتضرب تلك العزلة (القبورية ..!) على كوريا الشمالية لكي تنعزل آسيا الجنوبية عن أثر ثقافة التاريخ في الشمال .. و لكي تضخ ثقافتها الرأسمالية (الحررة ..!!) و المتحررة من التراكم الأخلاقي للعالم القديم .. من مملكتها في شمال الأمريكتين ناصبة ذلك التمثال (للحرية) .. وإطلاق اليد التي تلوح شعلتها نحو العالم القديم ..! مودعة لقيود الأخلاق ..! و متوعدة بالنار التي تحملها ..!!

.. ثم هذه المماحكة ومحاولة الإستعباد الجديدة لإفريقيا .. التي شاخ فيها (طرزان) بطلها الأبيض الذي لم يعد قادرا على أن يوازي سوءاته لأنه لم يوفر لشيخوخته من ورق جنة الطبيعة في إفريقيا ما يخفض به علي نفسه لإخفاء وصمة التاريخ .. فصار اليوم عاريا بالرغم من محاولة أحفاده من السوبرمانات الجدد لسرد مزيد من القصص حول (الوصاية ..!) .. بتلك الرسوم المتحركة .. التي يصورون فيها الرجل الأبيض بالعالم و المخترع و الحاكم النبيل و الحضيف الذي يجلس خلف المعدات ليدير المصائر و يحكم الرعية .. و التي أيضا .. كما صوروا فيها السود في إفريقيا بالقرود الراقصة ..! كذلك صوروا الآسيويين الشماليين (إيران و جنوب الإتحاد السوفيتي و شرق الصين و شمال شبه جزيرة الهند) بالديناصورات التي تلتهم المدينة .. وصوروا سكان آسيا جنوبا و شرقا بـ (النينجا) .. تلك المخلوقات التي لاهم لها سوى الإغارة علي ممتلكات السوبرمان الأبيض .. الذي يمتلك كل شئ حتى النينجا أنفسهم كما يملك القرود الراقصة في إفريقيا ..! ويستطيع إبادة الديناصورات مستعينا بأسطورة بولس الذي إنتصر على التنين بقوة المسيح¹⁶² .. بينما هي في الحقيقة إشارة لقتل بولس للدعوة الوليدة التي تهدد رأسمالية الصدوقيين اليهود الذين ما يزالون حتى اليوم يقاتلون من أجل الحفاظ علي الملك و الحكم من داخل الهيكل الجديد .. من منظمة الأمم المتحدة و من مؤسسات الدعوة من الكنائس و المساجد¹⁶³ و بسطوة العقيدة التي لا يعتقدون بها .. سوى أنها أسهل الطرق للإذعان و الطاعة لمشروع الرأسمالية (القديم جدا ..!!) و جنتهم التي يعملون من أجلها ..!

بماذا يتصف إقتصاد رأس المال .. الحر ..؟

أولا : يقف معه ويسانده اليهود ..!

ففي أيديهم كل أدوات التأثير .. بل مؤسسات الإعلام نفسها .. التي يمكن أن تمتلكها الشركات ذات صباح بالشراء من (أسواق الأسهم) ..!! بل أن كل الشركات المتعددة الجنسيات التي تجتمع خيوطها في أيديهم اليوم هي ليست إلا وضع قانوني إبتكره صدوقيو¹⁶⁴ نهاية التاريخ من جزيرتهم (أمريكا) النائبة عن أرض بداية التاريخ .. لمنع أصحاب أي أرض أو حكوماتهم من المنازعة في تراكم المال و سهولة تحويله من وطن إلى آخر حسب ظروف الإذعان و التمرد في كل مرحلة ..! و هم يطلقون اليوم ويرسخون مقولة أن : رأس المال لا وطن له ..! و هم يريدونه حرا بلا وطن ..! بينما يستعيدون أنفسهم ويطرحون تاريخهم بهذا الوطن المغتصب الذي لن يستوطنوه و لن تتوطن نفوسهم عليه .. و سيعيدهم عبيدا للأوهام مرة أخرى .. و لسطوة إنتقام التاريخ التي ما برحوا يوما {و إذ تأذن ربك لبيعن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم *}

¹⁶² و هي أسطورة يهودية ولا تمت إلى المسيحية إلا في إشارتها لهدم المسيحية نفسها (التي هي التنين الذي يخرج من الماء بالتطهير و التعميد و يخرج من فمه ما يحرق ممتلكات الصدوقيين) .. بالجهد الذي قام به بولس بمباركة من كهنة الهيكل .. و هو تكنيك يقوم على صرف الناس عن الرسول .. بصرفهم عن الوسطية إما بالتقليل من شأن الرسول بالإشارة إليه فقط كرجل و كصلح كما يوحي بذلك كتاب (المائة الأعظم في التاريخ) أو إعلاءه إلى مرتبة الربوبية (كما في إصداره بولس) بحيث لا يرى بعدها الناس مقدرة على إتباعه بما أنه ليس من طبيعتهم .. و شرعه إنما يخصه هو وحده و يذهب معه بذهابه .. و قفل الطريق أمام التطور الطبيعي للعقائد و التشريع أمام الرسالة الخاتمة .. التي ينخر تحتها اليوم كهنة الهيكل بألف بولس من عتاة الإسلاميين ..! و عشرات الدجالين .. ممن يسمون بالمفكرين .. و قادة التجديد و التنوير منذ القرن قبل الفانت ..! و من مثل متصوفة عصور إضمحلال الدولة الإسلامية .

¹⁶³ و مجامع الفقه و السنودسات و جمعيات حقوق الإنسان و المرأة و الإقليبات و الحيوان و الشواذ .. دون حقوق الله و حدوده (التشريع) .

¹⁶⁴ (الصدوقيون) هم ..

وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون و منهم دون ذلك و بلوناهم بالحسنات والسينات لعلمهم يرجعون { تستعبدهم فكرة الأرض .. و يعملون خداما و عبيدا لوطنهم القديم (النظام المالي) .. ويريدون تحرير رأس المال .. ولا يتحررون هم من عبودية المال !! بالعبودية لله الرحمن الرحيم .. مالك يوم الدين .

ثانيا : عينه واحدة ..!

التجارة هي النشاط الذي يميز مجتمع البشر و الذي يعبر عن تطور وسائل تبادل المنافع و إتساع رقعة التعامل .. كما أنها هي الدافع الأساسي لكل أنواع التأديب مع الآخرين Policy و مع الغرباء Diplomacy .. و كما أن الفلسفة و الخيال هما مقدمة الإختراع و الإبتداع و العلوم الطبيعية .. فإن التجارة هي مقدمة صناعة و نسيج العلاقات الإجتماعية المنضبطة .. و هي كالدورة الدموية لا تتكامل و تتوازن وظائف الجسم إلا بحركتها .. كما ان السبب في حركتها هو أيضا كفرق الجهد بين قطبي مصدر الطاقة الكهربائية فتتحرك به الوظائف في الأجهزة الكهربائية كما تحركت الحياة في الأجسام بحركة الدم الناقل لكل أنواع التبادلات .. و كل إنجازات الحياة البشرية التي تجتمع عليها الحياة البشرية اليوم تمت بدوافع التجارة و برقي أدواتها و وسائلها .. وليس أدل من ذلك من حركة بني إسرائيل أنفسهم حينما كان عليهم أن يقودوا الدعوة .. ثم ظاهرة أخرى مثلها .. وهي رحلة الشتاء و الصيف بالتجارة التي ألقت القلوب نحو قريش .. ثم ظاهرة أخرى لم أجد لها ذكرا بالتحليل في ما عرض علي حتى اليوم من ذكر .. و هي تحول سلطان حركة الدعوة بتقدير المولى عز و جل إلي سلاطين بني أمية الذين كانوا أقرب إلى التجارة و إدارة الدولة من الجهاد و الزهد .. و التي يقرها سبحانه و تعالى كدوافع للتطور السوي للحياة كما قدرها و سمح بها سبحانه .. وهي إيلاف الناس علي قريش بإيلاف قريش أنفسهم علي رحلة الشتاء و الصيف .. بالوسطية الجغرافية وسطا لتكونوا شهداء علي الناس { التي تتيح لهم و تدفعهم إلي أماكن الدفاء في الشتاء إلي اليمن كما يتجشمون الصحراء في الصيف إلي الأماكن المعتدلة نحو الشام .. و إلي يومنا هذا .. الذي تطورت فيه أدوات كل شئ .. بما في ذلك تتطور الحركة الأوسع و الأهم لتعامل المجتمعات و لتعارفهم¹⁶⁵ .. التي هي التجارة .

و التجارة لغة هي (تجارة) من ال (أجر) و على المبنى (تفعالة) وهي العملية المتكاملة التي تقضي عند الإنتهاء منها إلى الحصول علي (أجر)¹⁶⁶ وهو بحساب الرياضيات الزيادة عن أصل المال أو رأس المال .. وهي ما نترجمه اليوم من لغة الدراسة للإقتصاد و التجارة الحديثة من Benefit بـ (الفائدة) وهي الدافع الأقوى إطلاقا للعمل بالتجارة .. بينما يمكن أن تكون هناك دوافع أخرى من ضمنها مشاركة المجتمع في إدارة النشاط Job Satisfaction أو توفير ما لا يقدر عليه غيرك Opportunity لانك تعلم أكثر أو يتيسر لك السفر أو تملك المال Capital .. و هلم جرا .. ولكن يبقى الدافع الأكبر هو (الفائدة) .. ولا يمكن بالتأكيد أن يكون من يملك المال ويستطيع الحركة و يملك المعلومات و يعرف الجغرافيا مطلق اليدين على مصالح الناس و ما تواضعوا عليه من تبادل المنافع .. بالإحتكار مثلا أو التخزين أو الإلتلاف¹⁶⁷ أو الحرمان و ما إلى ذلك .. فكما أن (الفائدة) هي المحرك Motor الطبيعي لحركة النشاط الإقتصادي فهناك كايح Break طبيعي أيضا هو (الأخلاق) .. وهي مؤسسات التوازن و المراقبة في المجتمعات .. و ما اتفقت الترجمات العربية على تسميته

¹⁶⁵ { شعوبا و قبائل لتعارفوا } من تشريح ثلاثة كلمات الآية هي : (تشعب) و تفرق المسالك جغرافيا لمن يخرجون عن دائرة مجتمعاتهم يدافع التجارة و (الإقبال) مرة أخرى إلي الوطن ثم ما نتج عن هاتين الحركتين من نقل (للمعرفة) من الوطن إلى محطة الوصول الأولى ثم من المهجر (بالإقبال) إلى القبيلة و الوطن .

¹⁶⁶ وهو من الناحية الأخلاقية (أجر) بحساب نية خدمة المجتمع فيما لا يتوفر عليه الآخرون أو ما لا يقدر على الإبتناء به .
¹⁶⁷ وهذا ما كانت تقوم به أوروبا الغربية .. للحفاظ على أسعار المنتجات الزراعية !!.. من منطلقات قواعد إقتصاد (آدم سميث) اليهودي الذي ترعرع في إمبراطورية (دزرائيلي) و (بلفور) التي لا تغيب عنها الشمس و إستأسدت و إستعرضت نظرياته في جزيرة الدجال التي يغيب فيها الحق .. و التي أعلنت منها أيضا نظريات الغايات و الوسائل و التبريرات ! التي نواجه ثمراتها المرة اليوم ! بعد أن شبع (ميكافيلي و آدم إسميث) موتا .. و شبع أحفاد الذين أستأجروهما من شهوة القتل و تدبير الملك .

يبغضون أية لحظة هوان قابلتهم فيه ..! في (عراق) السبي البابلي .. وفي (مصر) الخروج الأليم .. الذي حولته الأيام إلي بطولة وإلى أناشيد .. تترنم بها الكنيسة (التجارية)¹⁷⁰ اليوم .

ثالثا : ظل النظام الرأسمالي (مكتوفا) عن العالم القديم .. مطلق اليدين فقط في حدود إبادة الهنود الحمر و(الأبوروجينيز في أستراليا) وإجراء تجارب التفجير النووي في جزر المحيط الهادي المأهولة بمخلوقات الله التي تمد البشر في بقية الجزر المجاورة بأنظمة حياتهم و تؤثر على دورة النظام الحيوي في كل المحيطات و بالتالي اليابسة .. وفي ترسيخ مبدأ أرض بلا شعب ..! والإلتذاذ بقصة (رحلة الدموع)¹⁷¹ ثم إستيراد (شعب) من إفريقيا ..! ثم إشعال حرب أهلية لتوحيد حكومة الدجال .. ثم نشأة (الرأسمالية الشرسة)¹⁷² التي اجتذبت إليها بعد ذلك كل طلاب المال والهاربين من تراكم التاريخ و قانون الأخلاق في أوطانهم من كل حذب و صوب .. ولكن تحت نظام إستخباراتي CIA فقا عينه من أول يوم .. لكي يسترضي المشروع الأعور المكتوف في الجزيرة ..! كما ظلت وظيفة وكالة الإستخبارات الأمريكية حتى اليوم هي السؤال عما يحدث في بحيرة طبرية¹⁷³ وما يحدث في دارفور بما تسميه ب (التقارير) .. لكي تقرر الحكومة (الشركات) نوع التعليمات التي ستصدر إلى السياسيين (الموظفين) .. الذين ستبدوا أشكالهم مضحكة جدا بعد أربع أو ثمان سنوات .. فتعلق عليهم صفعات التاريخ ولعنات الصحافة ويذهبون .. لتبدأ دورة أخرى من حكم الشركات ..! العاقل فيها لا يبغض (بوش) وإنما يعطف عليه ..! وعلى والده الذي يتفرج عليه بعد أن أرقده في نفس المذبح الذي ذبح هو فيه ..!!! قربانا للأموال وللشركات .. الألهة الجديدة ..! المفقوءة العين .. التي حكمت (سرا) منذ تأسيس الإتحاد الأمريكي .. وتحكمت (بصوت عال و جاهر) منذ تأسيس دولة إسرائيل بنهايات الحربين .. ودون أي حياء ..! ولم تعد (مكتوفة) !.

والذي ما يزال ينتظر حكومة الدجال (وظهوره) .. هو أصم ..! ومفقوء العينين .. وليست له حاسة شم .. وليس له جلد .. وخلايا الذوق في فمه لا تعرف الفرق بين العسل والخمر ..! وهو أخيرا كـ (دودة الطين) يعيش في الأوحال .. فقط ليأكل ..! لدرجة أن معدته تحتل جلده الخارجي¹⁷⁴ .. ويستعمله رجال الدجال .. عما لصيد الأسماك .. في دارفور ..!؟؟ وهو المستحيل بعينه ..! وهي أكبر فضيحة للـ CIA التي تقول تقاريرها .. أن في دارفور أسماك ..! تستحق كل هذه الفضائح ..! وتستدعي كل هذه التكنولوجيا .. للكذب¹⁷⁵ ..!

رابعا : تملك ما لا حد ولا حصر له من الأموال ..! وهو إثبات إن كتبت فيه حرفا واحدا فسأكون كالمستهزئ بالقارئ .. فلا أضيف سوى الجزء من الآية التي تخاطب بني إسرائيل في وعد أولى المرتين .. و وعد الآخرة .. {وأمددناكم بأموال و ..} وهو إمداد من الله وهو بالتالي كبير و غير

¹⁷⁰ في الولايات المتحدة أنواع وتسميات عجيبة جدا من مؤسسات العبادة التي من ضمنها شيئا يسمى (كنيسة الشيطان) !!! تصدر كتبها وتنشر دوريات وتمتلك إذاعة ! كما يسمى آخرون أنفسهم بشهود يهوه .. يقولون في (المهيمن العزيز الجبار) .. مايبشر الذعر في الشيطان الرجيم نفسه ..!

¹⁷¹ هي قصة لرحلة أليمة جدا مشاها أصحاب الأرض الهنود الحمر من شرق الولايات المتحدة إلى غربها بعد أن نكل بهم الغزاة الهاربون من عدالة التاريخ والذين ربما وجدوا فيها تعويضا عن مآسي التاريخ .. لكي يطلقوا عقال الدجال ..! والتي جعلت منها المهارات اليهودية العريقة في فن الأسطورة .. حائطا يبكي عليه المتباكين .. علي الإنسانية وعلى حقوق الإنسان وعلى الديمقراطية .. وعلى هنود في السودان ليسوا بحمر ! يقتلهم أعرابا حمرا .. يطاردهم العدل الأمريكي ..!

¹⁷² هذا أسمهم هم الذي أطلقوه عليها .. إعلامهم يحاول تعويد الناس على القبول بهذه الشراسة ..!

¹⁷³ من المأثور أن الدجال يظهر مع جفاف بحيرة طبرية (أو تدني مستوى المياه فيها باستخلاص أملاحها للصناعات الكيماوية) .. لذا فإنه يظل يسأل ويتحرى عن حدوثه !.

¹⁷⁴ دودة الطين ليس لها فم و تمتص الأملاح و الخمائر من الطين بواسطة سطحها الخارجي الذي يؤدي وظيفة المعدة عند المخلوقات المتطورة .

¹⁷⁵ (تقرير الموسوعة الأمريكية Microsoft) صفحة {.....}

محدود وتؤكد ذلك صيغة الجمع الطبيعية في ضمير المتكلم مالك الملك الفرد الصمد (أممدناكم)¹⁷⁶ .. ثم صيغة الجمع {أموال} .. وهي مشيئته هو {وهو القاهر فوق عباده}.

خامسا : يعد الذين يتبعونه ويطيعونه ويمنيهم .. ويمدهم بالأموال وقضاء الحاجات وطيب العيش وموت الطغاة (كما وعد أهل العراق) و كما وعد حكومة السودان برفاهية ما بعد نيفاشا .. وأيضا لا أزيد وإنما أشير للآية {يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا}.

سادسا : أكثر الذين يتبعونه من الأعراب ومن النساء

سابعاً : يقتل الخارجين عليه ويحرمهم .. فقد قتلت الـ CIA الراحل جون قرنق بعد أن قال : بلادي أولى بي من بلادكم و منافع أهلي أكرم لي من عبوديتكم !! وبقية شيخوختي لا تحتل التسول علي أبواب مشروعم القديم ! لأن مشروعا جديدا ووليد ولا ترهقه أمراض الشيخوخة و أعراض التاريخ .. و أرضنا غير الكونغو وجنوب إفريقيا وجزر جنوب الباسيفيكي .. فهي ما تزال بكر لم تنتهكها بعد خزائن المشروع القديم !! و أهلنا بسطاء لن يعرفوا كيف يجتنبون أمراض المدينة .. ولم يتعودوا بعد على الطريق إلى البنك أو إلى الطبيب !! حين ذلك قتلوه !! في نفس المكان الذي قتلوا فيه قبل نصف قرن (داج همرشولد) .. في الأماتونج !! وقتلوا كليهما و هو يخلق عاليا في أمجاد الخلق الكريم وليس فقط في طائرة !! حينما تجرأ (همرشولد) .. كما تجرأ اليوم (قرنق) .. و ظن (همرشولد) أنه فعلا كأول أمين للمنظمة العالمية كان رئيسا لرؤساء الدول !! كما ظن أنهم يرأسون الشركات !! وحينها تبنى بعض فورة غضب الراحل (باتريس لومومبا) الذي كانوا يظنونهم قد تربى في محضن مشروعمهم .. ولن يخرج عنه من أجل أهله .. وكانوا مقتنعين تماما بأن إنتماء التدريب والترغيب و الترهيب لا يمكن أن يخلخله إنتماء الأخلاق أو الأهل والثقافة والدم والأرض .. و استنفدت اليوم كل ثروات الكونغو و انتهكت الطبيعة و دفنت نفايات طاقة التدفئة في الصحارى و تكدست الثروات بعيدا عن غابات الكونغو التي ورثت من كل ذلك .. الإيدز والجيتار والمراقص .. والكاميرات التي تقول لمشاهدي التلفزيون : ألم نقل لكم أنهم قرده وأن أفعالنا وحدائقنا وبياطرتنا أفضل لهم من ان يديروا أنفسهم أو يدبروا أمرهم .. أنظروا إلى قبائل جنوب إفريقيا يقتل فيها الرجل أخاه وانظروا إلى (الهوتو والتوتسي) واخيرا أنظروا إلى هذا البلد في الشمال إن فيه نوعان (مختلفان و منفصلان !!) من الناس ليست بينهم إلا الحرب والبغض بعضهم (عربا !!) وبعضهم (أفارقة !!)¹⁷⁷ لا يلتقون إلا بالسيوف وبالحراب .. سننقذهم بالاستثمار .. فيصق الجميع ! ويرقص الجميع وتخرج الصور في نشرات الأخبار بعد (الدوبلاج) الى الجميع ثم تطفأ الأجهزة .. و ينام الجميع !! و لا تنام عين الدجال الواحدة بعد أن مل النوم وهو مكتوف ! و بعد أن طالت يده قلب إفريقيا (السودان) الذي سيقطع هذه اليد ولن يموت !!

والله لن يموت السودان !! بل ستحيا به المكارم .. بما شاء الله و أذن .. ولن تكون يد الدجال إحتلالا بمشيئته .. بل ستظل إحتيالا إلى أن يصاب هذا الأعور بالعمى ويتخبط .. لكي يموت .. وهي مشيئة المولى عز وجل القائل في محكم التنزيل {والله متم نوره ولو كره الكافرون} .

¹⁷⁶ وأممدناكم من ناحية البناء (أفعلناكم) .. تعني دفعناكم إلى فعل هو موجه منكم إلى غيركم (الفرق بين مددنا .. و أممدنا) .. و هو ما يحدث اليوم فلولاهم لما تطور النظام المالي والمحاسبي والتجاري إلى هذه المستويات الدقيقة .. ولما قامت الصناعات .. ولما نضجنا نحن اجتماعيا و سياسيا وتشريعيا .. وهي رحمة من الله لهم وللآخرين .. ولكنها في حدود الرحمة .. التي إن تخطوها سقطوا .. وهم يسقطون كثيرا !! و يسقطون اليوم كثيرا !!

¹⁷⁷ (يمكن الإطلاع على الترجمة في صفحة ...) العروبة لسان ولا يوجد جنس أو عنصر يمكن أن يوصف بذلك .. والإفريقية تعريف يجمع المغربي والجنوب أفريقي .. و اليهود إستطاعوا في يوم ما أن ينكروا أخوة يوسف وبنيامين الذين كانا من نفس الـ {يعقوب} وأن يستنكروا أخوة إسمعيل وإسحق الذين كانا من نفس الـ {إبراهيم} .. ومع ذلك فلن يفلحوا في هذه مع ظنهم بسهولة وتحكمهم في مقاليدها .

ثامنا: جنته نار وناره هي الجنة .. و هذه أيضا من البساطة بمكان .. فجنته التي يسعى الناس إليها بوعده هي رفاهية المال و إستعجال الغنى و صرعات النجاح و الشهرة و ترصد الثناء و جنون الإستثمار الذي يأخذ بألباب الأفراد و الحكومات .. و ناره هي التحرق للحصول على هذا الوعد الداء و قلة فرص الحصول عليه .. أو شروط الوصول لذلك ..! و أيضا لأزيد ..! فهل إستراح يوما واحدا أحد الذين يلهثون وراء أي مما ذكرنا أو في أعمال الشركات .. صغيرها أم كبيرها ..!! وهل حدث لضيقى ذوات الأيدي .. أن نام أحدهم و هو مهموم ليوم غد من حصار مقاصة .. أو لطرق موظف دولة لبابه .. أو من منافسة غريم أو إنتقام شريك .. أو خيانة عامل .. إلخ .. أو حتى من زوال حال ..! و هذا ليس إطلاقا ..! فالمال و النجاح ليسوا بالأمر السئ .. و الفقر و الضعف ليس مما يطلبه الناس ..! و لكن بعض ما وصفنا متوفر ..!! و بكثرة ..!

تاسعا: إنت بأي وصفة في الآثار عن الدجال فستجدها موافقة لآثار سطوة رأس المال و هيمنة الأنظمة التجارية .. على الحكومات و الشعوب .. و (ظهور) النظام التجاري للشركات و (إعتلائه) لكل قيمة إجتماعية أو أخلاقية .. و لكل ترتيبات سياسية أو إدارية ..!!

يأجوج ومأجوج

للكلام عن هاتين المتلازمتين لا بد من المدخل اللغوي .. و من خلال نظام التركيب التي تتصف به فقط اللغة العربية¹⁷⁸ والتي ستجدها منضبطة تماما وملتزمة بصرامة بقانون تركيبها في كتاب العربية و دليل قياسها (القرءان الكريم) .. و كل كلمات العربية الواردة في القرءان الحكيم لا تخرج عن القاعدة المتفق عليها من ناحية عامة والتي لم تجد بعد حظها من التصنيف Sorting and classification في (المباني) و التعريف Definition لمعاني (الجزور) حتى اليوم .. و من ناحية عامة فإن الجذر في أي كلمة عربية يمثل طاقة أو قوة الفعل بينما يشكل المبنى أو صيغة البناء إتجاه الفعل .. فهي إذن كيمياء و فيزياء تراكييب العربية التي من المؤكد انها إن وجدت التصنيف المدقق و من خلال مقياس القرءان فسوف ينتج من هذا العمل (جدول مندليف الدوري) للخصائص Properties (قوة وإتجاه) لكل كلمة ولكل جذر ولكل صيغة بناء منفردا لا يشاركه فيها آخر .. و حيث ما سيرد الجذر في أي موضع من أية فهو على المعنى الواحد المحدد وفي كل الآيات .. و كيفما تشكل على صيغة البناء المحددة لإتجاه الفعل فهو على ذلك الإتجاه المحدد في جدول الخصائص .. ثم في حال تعويض قيمة أي جذر وإتجاه أي مبنى في أي أية فسوف لن تجد معنى لأمر يتعارض مع الفطرة أو مع أي حقيقة علمية أو مع إتجاه للمنطق .. ولن يحدث ما يحدث اليوم من خلط في فهم معاني القرءان .. في مثل ما يقال أن هذه الكلمة هنا تعني كذا وأنها هناك تعني شيئا مخالفا .. و على مثل هذا الذي يقال ..! فلن يكون ذلك قرءانا .. وإنما كتابا يستطيع أقل الناس ذكاء وأكثرهم سوء نية ..! أن يعلموا علمًا منه ما يريد مما يحب أن يفهم ويتجنب ما يكره .

وبالعودة إلى (يأجوج ومأجوج) ومحاولة إرجاع الكلمتين إلى عنصري قوة كل منهما وإتجاهها فسنجد أنهما تشتركان في الجذر (أجج) ولكن أولاهما على صيغة البناء (يفعول) و الأخرى على (مفعول) .. و من الكلمات التي يمكن أن نجدها على الصيغة الأولى .. يعقوب ويونس (يونس) ويوسف (يوسف) ويعسوب .. إلخ وهي صيغة تفيد إستمرار الفعل (الذي يبدأ الإشارة إليه الجذر و تفيد صيغة البناء (تكراره) في المستقبل .. فيعقوب تشير إلى إستمرار (عقبه) وذريته في التأثير على الأحداث و التميز بإمكان الإشارة إليهم كـ (عقب) ينسبون إليه .. وبما أن (الأسف) هو تجرع و ابتلاع النتائج غير المحبوبة أو المكروهة .. فيوسف تشير إلى ذلك التكرار الذي تم ليوسف في

¹⁷⁸ في بساطة عناصر التركيبية الثلاثية التي تماثل عناصر الذرة في الكيمياء وفي تنوع أشكال الترتيب التي تحدد قوة الفعل في مبانيها التي تماثل ترتيب المدارات و عدد الألكترونات الحرة و تشعب النواة .. لتحديد نوع وإتجاه الفعل في الذرة كما هو في الكلمة العربية .

سلسلة الأحداث التي لازمت معظم جوانب قصة حياته {وا أسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن} و التي كانت أحداثا مهمة جدا لتشكيل الأسباب التي ستجعل من بني إسرائيل (بني يعقوب) سكانا لمصر و التي بعد أربعة قرون سيخرجون منها مكونين فصلا مهما جدا من تاريخ الحضارة الإنسانية وتغذية مسيرة التشريع في قصة الإجماع الإنساني .. ثم ليكنوا أربعة قرون لمرّة أخرى (بعد القرن السادس عشر) يتفرعون فيها في العالم الجديد لكي يخرجوا لنا بأكمل فصول تاريخ التشريع (نظام الأمم المتحدة) .. أما يونس فهي ظاهرة هروبه الدائم من (وحشة) التعامل مع الخطائين والبحث عن (الأنس) الذي لا يجده فيذهب مغاضبا مرة أخرى {لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين} هذا هو إتجاه المبنى (يفعل) .. أما صيغة (مفعول Object) فهي معروفة .

أما الجذر (أجج) فلا نجده في القراءان الحكيم إلا في {ملح أجاج} بينما لا نجد فيه ذلك المعنى الذي يستخدم عادة بديلا عن معنى (الضرام) كأن يقال (أجج ناراً) بدلا عن (أضرم ناراً) .. أما (الأجاج) فهو زيادة الملح في الماء عن ما يلزم Concentration, saturation or over dosage . وهو ما يعني تعدي الحد (بعيدا عن التوسط) في الفعل الذي كان المراد منه المنافع .. والذي بالخروج عن معدلات النفع فيه يجنح إلي الإضرار¹⁷⁹ حسب ما تثبته الإحصاءات و العلوم و المعامل كل يوم من أن الأطراف في الظواهر هي الأقل في معدلات الفوائد والأكثر جنوحا نحو الإضرار .. ولعل إستخدام البعض للجذر (أجج) مع النار هو من قبيل أن كثيرها ليس لطبخ طعام أو تشكيل فأس .. وإنما هو للإجتياح¹⁸⁰ الذي لا يتحكم فيه الإنسان .

من هو يفعل و من هو المفعول في هذا التاجيج ..! وفي ماذا التاجيج !.

أولا يأجوج ومأجوج ليست مثني وإنما جمع {إن يأجوج ومأجوج **مفسدون** في الأرض} وعليه فيأجوج وحدها جمع .. ومأجوج وحدها أيضا جمع .. فهم جماعتان إحداهما تَوُجُّوُ (تُجُّوُ) وباستمرار (الثانية جمع) مأجوج (مفعول به) و لا يحمل بناء الثانية شرط الإستمرار .. فجماعة يأجوج ظلت جهة واحدة ومعرفة لأزمان متلاحقة هم بني إسرائيل الذين ما يزالون يؤججون (Over do) الأحداث حتى يومنا هذا .. والمأجوجون يتغيرون طوال هذه الأزمان .. كلما مرت تجربة بني إسرائيل البدائية للتشريع .. وبدوافع الإستعمار والإستثمار .. على أرض جديدة وشعوب تنقصها تجربة مداخل التطور نحو التشريع .. لكي تمر بها بعد ذلك وعلي التتابع تصحيحات المسيحية وتشريعات الإسلام {اليوم أكملت لكم و أتممت عليكم و رضيت لكم} ألهم أرضنا بما رضيت لنا .. آمين .

فأي مجتمع جاء في التسلسل التاريخي متأخرا عن تجربة بني إسرائيل التي بين يوسف وموسى إستغرقت أربعمائة عام نضجت فيها تجربة تعامل أفراد قبيلة لديها إحساس بضرورة الإنتماء والتماسك وسط مجتمع لديه إحساس بغربتهم وغرابتهم وتميزهم بالتجارة و حرصها وإدارة الحكم (والحكام) و الحذر الذي تستدعيه !. والتي توجت بنزول أولى شرائع الإجماع المكتوبة (الألواح) .. هو مجتمع لا يملك إلا أن يحترم خبرة بني إسرائيل .. فينتفع من تجربتهم الإبتدائية التي يقمونها من خلال محاولة إستثمار الآخرين التي تنتج عمراننا فيسمونه (إستعمارا) .. مما حدا بالناس إلي بغض الكلمة بينما هي كلمة إيجابية .. وهي واحدة من نتائج الميل للكذب واللف والدوران و الإخفاء !.

¹⁷⁹ {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} .. (ولكل شئ إذا ما تم نقصان) Over doings .
¹⁸⁰ اليهود اليوم تعجبهم هذه الكلمة (الإجتياح) .. فينتشرون الأخبار (فرحين !.) بما يضرمون من النار علي تاريخهم الذي يطمخونه اليوم بالبتروال !. ويتقون تماما في معدات الإطفاء Extinguishers وهي (روبوتات) صنعوها بأيديهم وسموها المفاوضات والإتفاقيات !. و لا يخافون الله الذي صنعهم هم وما يصنعون من الإتفاقيات !.

من كل حَدَّ ب ينسلون}: الـ {حَدَب} على وزن (فَعَلَ) هو جمع (نواتج) لأفعال متكررة هي الحرص والإنضباط .. و(النسل Production) في {ينسلون} هو الثمار و المنتوجات المادية من الممتلكات التي تولد عن عملية الـ {حَدَب} و {من كل} هي عدم التفريق بين الوسائل ما دامت تؤدي للإنتاج والاستثمار ..! وهي إحدى الصفات التي أوردتها السنة عن يأجوج و مأجوج والتي يؤولها البعض بأنها لبعض الشعوب الآسيوية التي تأكل كل ما ينمو على التربة وكل ما يدب على الأرض .. ولكنها صفات يمكن أن تتصف بها أي مجموعة لا تزال لم تتلقى الشرائع الموسوية ثم المسيحية في سلم التطور التشريعي في ماضيها .. وأوربا قبل القرن التاسع المسيحي كانت في مثل هذه الحال ثم صارت مأجوجة بالمشاريع الإستثمارية لليهود¹⁸¹ حتى تضجرت أوربا لكي يبحر شعب يأجوج غربا إلي الأراضي الجديدة ناصبا ذلك التمثال في الساحل الشرقي منها الذي يحتفل بالحرية وإطلاق يدهم في الهنود الحمر و أيضا الأبوروجينيز في أستراليا و محاولة إطلاق يدهم (اليوم) في الذين تضجروا منهم ذات يوم في العالم القديم .

فالمأجوجون ظلوا طوال القرون يفعلون بالتأجيج ليخرجوا بعد ذلك من هذه التجربة إلى آفاق الفكر والمعرفة الذي تنتج عن النمو الإقتصادي في الحضارة المادية التي يصنعها (بهم) اليهود {يأجوج} لكي يهينونهم لتلقي المسيحية .. المترفعة عن شهوة و سطوة رأس المال و عن المجتمعات اللاهثة نحو الإنتاج وقوانين علاقات الإنتاج .. بتأجيج هذه الشهوات و إيصال مجتمع الإستثمار والإستعمار إلى حالة اللهاث .. ثم بعد غسل هذه المجتمعات بواسطة الصوفية المسيحية من أدران المادية اليهودية و أثقال استعباد قوانينها الصارمة .. يترقى و يتلقى هذا المجتمع شرائع الختام التي تعيده من التصوف و الرهبانية إلي طلب الدنيا مرة أخرى ولكن بميزان و بأدب جديد .. وبطلب الآخرة ..! بعد الفهم واليقين بطبائع ومآلات الخلق .. وهذا هو ما يجعل المسيحيين الصادقين منهم في تدينهم يتهمون أحيانا الإسلام بالعودة إلى مادية اليهود والرغبة في (القتال الذي هو في ثقافة أهل الكتاب أثر من قسوة القلوب والتخلف و من طبائع اليهود) بدون محاولة الدراسة الحقيقية التي تبين أن هذه القوانين الخاتمة إنما هي نضوج التجربة وتوسط الفكرة وتوخي السلامة بعيدا عن (تظرف) الصوفية و (تظرف) القبائليين والقتاليين من اليهود و من غير اليهود ممن يعتقدون الدين بفكرة الإنتماء إلى جماعة أو قبيلة يربطهم بها الميلاد والمعاشرة {هذا ما وجدنا عليه آباءنا} وهي صفة ما تزال تظهر في أحرص المسلمين علي الطاعة وأقلهم حرصا على الفهم ..! والذين يوفرون طينة لينة وطبيعة ليأجوج لكي يؤججوا الرهبة والرهبانية إلى .. (إرهاب) .. يسوغون به الإعتداء على من يريدون وفي الوقت الذي يريدون .. ويتفرج الجميع في إنتظار .. قرار من الأمم¹⁸² المتحدة ..! التي نشرکہا بالله ..! و ننتظر منها أن تكون .. الرحمن الرحيم ..! وهي ليست كذلك .. كما أنها ليست بالعزیز الجبار .. لأن البعض ربما يشرك و يظن هذا ..! بل هي الفتنة¹⁸³

لماذا يستأسد التاريخ اليوم ؟..

اليهود يشعرون بالضيق في الأوطان الجغرافية و بالحرية في إستيطان المال و بالأمان في الإحتياط بجدار السرية و من الصفات التي توطنت في نفوسهم عبر تاريخ تطور صفات النفوس .. التوجس من رفقاء الأوطان و شركاء العيش ..! لذا فعالبا ما تتنازعهم المباغضة مع شركاء أوطان الجغرافية فيفروا بما توطنوا عليه من الأموال إلي أرض أخرى و شعوب بعيدة عن ثقافة التاريخ ..

¹⁸¹ التي سريعا ما تلتحف رداء الكنيسة لأن عقائد اليهود هي ترتيبات عنصرية تخص قبيلة بعينها ومن ينحدر عنها بالميلاد ولا تحتمل الدعوة .. و لا تستضيف الأعراب .

¹⁸² و هو ما طابق بالحرف مقولة المصطفى عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم .. (تتكالب عليكم الأمم) .. هي نفس الكلمة (الأمم) والأعجب منها (تتكالب) أي تتصارع عليكم كما تصطرع وتتناهش الكلاب على كسرة عظم أو على أنثى تلد .. كلابا ..!

¹⁸³ {حسبتم أن وأنتم لاتفتنون} ..

وهكذا!.. و هي الظاهرة التي تزامنت مع إنتشار الدعوة المسيحية منذ إنطلاقها من فلسطين .. فظلوا هاربين بأوطانهم التي يحملونها في أيدهم¹⁸⁴ ..! بعيدا من زهد المسيحية و تربية إيثار الغير الذي تدعو إليه .. واستنفذوا ألفان من السنين يجوبون الجزر والقارات شرقا و غربا .. إلي إن ووجهوا بحصار الجغرافيا .. في خط التوقيت الدولي ..! بين أمريكا و اليابان ..! لأن أي حركة بعد ذلك شرقا أو غربا هي حركة تعود بهم جغرافيا نحو المسيحية التي من خلفها الإسلام تترشح أمامه كما فروا هم منها .. فبدأوا بالتصالح مع المسيحية الجار الأقرب و العدو الأقدم و الأعلم بهم .. ليزمروا و ينتمروا في وجه الإسلام ..! الذي إستوطن بلاد ميلاد التاريخ ..!! و يستوطن معهم اليوم أموال البترول ..!! فأني تعاسة اليوم حلت بهم ..! لتسوقهم إلى نحو من هذا الغضب ..! على الإسلام ..!! و تدعوهم إلى سو الأدب مع نبي الإسلام ..!! و مع الله رب الشرائع ..!! هي التعاسة ..!

فهذا الهيجان في حركة هذا الشعب المحير و علو صوته و هذا الزئير و التنمر و هذا الضجيج اليوم هو .. الخوف ..! الذي يدفع الحيوانات الضارية و المفترسة (أو حتى المحتضرة) نحو الزمجرة و التكشير لإرعاب الخصم الذي تحس بخطرته عليها وتحذيره ..! و هو ما أعلنوه بكثير من الضجيج و الإسراف في إستخدام نظرية الرعب Brinkmanship (العدو القادم هو الإسلام) (إنتصرنا على الشيوعية و سننتصر على الإسلام) و بكلمات أكثر مواجهه (إنتهت جاذبية الأفكار الأخلاقية المسيحية بسيناريو مسرحية الشيوعية و الرأسمالية و يجب أن تبدأ بعد ذلك مسرحية الإرهاب و الديمقراطية لكي تجتث شجرة الأخلاق من الجذور) ..!؟

و هو ما لم يوفقه المولى عز و جل إلى أن يحسبوا له بطريقة دقيقة .. لحكمة يعلمها الله عز و جل ..!؟ لأن الشيوعية صنعية سياسية صنعوها هم ليهدموا .. و عملية الهدم من الناحية المنطقية هي أسهل من ترتيبات البناء .. خاصة إذا كان الذي سيهدم هم البناء أنفسهم أو مهندسيهم .. وهي عملية تشبه عمليات هدم المباني بالمتفجرات بواسطة المهندسين الذين يفهمون علاقات القوى و الأوزان في تماسك أو تفكك المبنى الذي صمموه أو صممه أمثالهم من المهندسين بمقاييس متاحة لكل المهندسين .. أو هي أيضا كقصة جندي المطافئ البريطاني - التي نشرتها صحف بريطانيا في السبعينات - و الذي كان قد ترقى سريعا إلى رتبة الرقيب لمهارته في سرعة الإطفاء .. ثم تبين بعد ذلك أنه كان يرتب لإشعال الحرائق التي كان ينال التقدير على سرعة إطفائها و المهنية التي يبدئها عند إزالتها ..!! لأنه كان - من بعد الدراسة - قد علم أبعاد المكان و أنواع المواد و تفاعلها مع إتجاهات الرياح و ألسنة اللهب .

أما الإسلام .. فناره لا يثنى إشعالها لجندي مطافئ مبتدئ ..! و هو أيضا نور ..! و ليس بنار .. و لا يطفئه رقيب إطمأن لحيلة إرتقاء الوظائف بالإنحطاط .. و هو مبنى أكبر من أن يحيط بعلاقات القوى و الأوزان فيه مهندسي الأرض .. ومحاولات التفجير من تحته .. لن تفضي إلا للإنتباه إلي أن هناك من يلعب تحت المبنى ..!!

كيف سينتهي تاريخهم ..؟

نهاية التاريخ و من المثال الذي سقناه قبل هذا السطر .. هي هذا الإنتباه إلى أن هناك من يعبث بالأشياء تحت المباني غير القابلة للهدم .. ثم محاكمته .. فإن كان قاصرا عفي عنه أو عهد به إلى نظام إصلاح .. و إن كان مختلا تم التحفظ عليه لحمايته من نفسه و لمحاولة إعادته إلى رشده .. و إن كان مجرما فستحاكمه قوانين مالك المبنى ..! التي تفتح الباب واسعا للشفاعة تجاه حسني النية ..!

¹⁸⁴ و هو ما حدث أيضا في بداية إنفجار تاريخهم بالخروج .. { و لكننا حملنا أوزارا من زينة القوم ففدناها و كذلك ألقى السامري } .. و هو أيضا ما يستعيب به اليوم فلسطينيو الشتات عن مفارقة إكرام الوطن و الأرض .

كما تملك من سطوة العقاب ما لا يمكن أن يتصوره المجرمون أو الأطفال أو المجانين !! هي معلومة يمكن أن يحيط بهولها !! الراشدون فقط ! ممن يعرفون حدود شرائع مالك المباني .. و السنن التي أقيمت عليها المباني !.

فسيظل اليهود و بما هو معلوم و متفق عليه عنهم .. من أنهم أبعد الناس عن القتال المباشر والنزال والطعان .. يختبئون دائما خلف قضية مشروعة .. أو على الأقل لاغبار يعلوها .. ويتفننون في التبرير والتعليل .. والإعلان والإخفاء والتأثير المدروس {أكثر نفيرا} .. وقد كانت بداية نهاية التاريخ بتلك الحركة الشاسعة للإستثمار التي تحركت من إنجلترا وبقايا السطوة الفرنسية والهولندية .. وبالاعتماد الكبير على يهود جنوب وغرب أوروبا من اليونان والإيطاليين والإسبان .. نحو أطراف العالم ممطتين ذريعة للإرساليات المسيحية .. التي ظهرت نكهتها اللاهوتية التوراتية وعنصريتها التمجيدية والتبريرية .. التي تفترق كثيرا عن روح المسيحية التي هي حركة إصلاحية أصلا .. بواسطة السيد المسيح ضد جنوح الفلسفات التبريرية (المراء) اليهودية .. والتي يطلق عليها اليوم المسيحية الشرقية .. او مسيحية العالم القديم .. لتميزها عن المسيحية الغربية التي تفوح منها اليهودية التي تعيش في جلدتها و المتطرفة و المناقضة لها .. التي تبدو في كثير من أشكال الحوار الديني في العالم الجديد .. ومن بعض الأمثلة الصارخة .. ظاهرة شهود يهوه وتصوراتها لوجود الله (ماديا !!) في الكوكب الفلاني !! ومحاباته للنوع الفلاني !! وهي تقرب بالطبع من تلك الفكرة القديمة التي تقول أن يعقوب (إسرائيل) قد صارح ..!!!! (والله لا أستطيع إتمام كتابتها !!) وتفوق عليه ..!!!! وهرب منه قبل الصبح ..!!!! (أستغفر الله) خوفا من ضوء الشمس الذي لا يستطيع مواجهته ..!!!! (أى رب هذا الذى يتصورون .. ويعبدون !!) .. هذا هو علي أية حال وصفهم ليهوه رب الجنود .. أو رب اليهود لا أدري !! سبحان الله الخالق الواحد الأحد وتعالى الله عما يشركون .

تلك كانت عملية الشروع العملي نحو النهاية ! أما البداية نفسها لأسباب نهاية التاريخ فقد بدأت نهاية التاريخ ببداية ذلك الصراع الذى قاده كهنة اليهود ضد المسيح نفسه و المسيحية فى عقائدها الإصلاحية .. ثم ضد الإسلام الذي بدأ يشغلهم و يقربهم نحو عدو الأمم .. ثم ضد المسيحية الشرقية باستخدام المسيحية التوراتية الغربية كمطية لإستثمار أراضى العالم الجديد !! ثم هذه الكرة اليوم بإسم المسيحية أيضا لإستثمار أكثر فى العالم القديم !! ونهاية التاريخ هى هذا العلو .. الناتج من سطوة رأس المال {وأمددناكم} وهو سلاح الدجال .. والإفساد الناتج من تبريرية .. الغاية والوسيلة .. و {ليس لنا فى الأميين سبيل} وروح الإصر والميثاق .. كالقتال خلف مسوغات القوانين .. والتجريم والتنصل من التبعات إستنادا على مواد القوانين¹⁸⁵ .. بالطبع بعد ترتيب القوانين نفسها لهذه الغايات ! مع الهيمنة على مؤسسات إنتاج القوانين .. و العمل على توقع ردود الأفعال عند الأفراد بما يسمى بعلم النفس .. وعند الجماعات بما يسمى بعلم الاجتماع .. وعند طالبى المجد السياسي و رفاهية المال بما يسمى بالعلوم السياسية و الإقتصاد .. فهذه العلوم (المفيدة كما رأينا تماما) ثم ضرورات ترتيبات تطوير مؤسسات الإجتماع البشري من المنظمات العالمية .. هى فى كثير من الأحيان أفكار و جهود و أبحاث قام بها رجال و علماء و ساسة و قادة جادون وفى ظروف طبيعية .. ولكن اليهود إستعجلوا دائما المبادرة لإستخدامها لمعركتهم ضد الإنسان .. موضوع مراقبتهم و دراساتهم !! مما يفسر مسألة تسنم أسماء يهودية لأشهر علماء تلك العلوم الإجتماعية .. بينما لم يبرزوا كثيرا فى العلوم الفيزيائية .. ولكنهم فرضوا أينشتاين على كل إنجازات ماكس بلانك ومن سبقه من الفيزيائيين¹⁸⁶ .. لمجرد أن أينشتاين (عنصر إستخباراتهم) الذى كان يعمل موظفا فى مكتب تسجيل الإختراعات فى النمسا .. ويطلع على كل تفاصيل أفكار المخترعين غضة ونضيضة

¹⁸⁵ وهو ما واجهوا به الشعب العراقي في شخص صدام حسين صنعيتهم الذي خانوه و منحوه شرف الشهادة عند نهاية التاريخ .. عليه و على شعب العراق و كل الذين إنطلت عليهم الغفلة رحمة الله السميع العليم .

¹⁸⁶ المبالغة فى استخدام الإعلام و التاريخ و الأدب فى .. تنصيب أينشتاين كنبى من أنبياء الفيزياء و الفلك .. هي المؤشر والبصمات لمن خطط لمثل هذا التنصيب .. و إعلامه !.

.. قد أخرج نظريته المتأثرة بأشواق الألوهية اليهودية على افكار ماكس بلانك والآخرين .. بما سموه بالنسبية النظرية .. إدعاء لأصالة الفكرة .. وهروبا من مواد قوانين مكتب التسجيل في فينا .. و لتسويغ بيع أهم منتجات معامل و أبحاث و دراسات جامعات الأوربيين من العلوم التي فجرتها الحرب .. التي بذلوا فيها دماء و أحزان و أموال الحربيين .. لملوك الصناعة و سيطرة الصهيونية و ورثة الميعاد في جزيرة الدجال وراء الأطلسي مقابل تنفيذ المعاد ...!! الذي ينتظرونه اليوم !!.. و تلك الأيام كانت أزهى أيام الإحتيال عند الشعب اليهودي .. وفيها أيضا لمع نجم المحامى اليهودى النمساوى هرتزل المهندس المعلن للنظرية الصهيونية .. وأسرة روتشيلد الممول المعلن حتى الآن ..! لمشروع هرتزل لإيقاد الحرب .. وصناعة و تكلف ذرائع هجرة اليهود و إجبارهم علي ما يفعلونه اليوم في الفلسطينيين .. و الفجور السياسى للحركة الصهيونية العالمية الذى تمخضت عنه كل آلام التاريخ الإنسانى الحديث .. {لتفسدن في الأرض ... و لتعلن علوا كبيرا} .

وبينما كانوا قبل اليوم يستطيعون دائما الإختباء و يستطيعون إخفاء سجلات الجرائم إن لم يتمكن لهم إلصاقها بعدو لهم أو حتى أحد اليهود الخارجين علي الطاعة (كما حدث عندما قدمت الصهيونية المتعاونة مع هتلر قوائمها باليهود والمسيحيين المعترضين على برنامج هرتزل) .. فإن سهولة الإنتشار للتعليمات و المعلومات (تكنيكات الإعلام) التي أنفقوا فيها أموالهم قبل ذلك هي ما سيحاصر برامجهم {فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون} و يحصر التاريخ في زاوية تسارع الأحداث .. و إنفجار المعرفة .. الذي سيطغى على فجورها الذي عاقره اليهود طوال القرون .. على نار هادئة بدون تسارع الأحداث و هجوم المعرفة و دوران عجلة التاريخ بهذه السرعة اليوم التي تطيح بمقدرات شمسون على إدراك ما يحدث حوله بواسطة أذنيه فقط (تقارير الإستخبارات التي أصيبت بالعمى أخيرا و بدأت تلام كثيرا على سوء التقدير في الأحداث الأخيرة) .. {و من الذين هادوا سماعون للكذب} {سماعون للكذب أكالون للسحت} .

هل هناك فرق بين المهدي والمسيح ..؟

إذا صرفنا النظر عن مسألة التحقيق في أصل هذا التوقع لمجئ المنتظر .. إن كان من الإسرائيليات أو أن رسول الله المصطفى عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم قد جاء على ذكر لهذا الأمر .. فإنه من المؤكد و بكثير من وضوح المنطق أن القصة تبدو واحدة عند كل من اليهود و المسيحيين و المسلمين .. كما نجد لها اصولا في قصص كل الأمم التي تتوقع بالفطرة برونز القائد الملمهم .. الذي سيضئ أمامها الطريق و يقتل التنين !.

و بالنظر من ناحية اللغة العربية التي هي أدواتنا التي نستضى و نستقصي بها دائما في هذا الإستكشاف و هي لغة الإستكشاف لمن يريد الكشف عما عمد الناس إلي تكفيره (تغطيته أو دفته أو التمويه عليه) .. فاننا و بلغة الإستكشاف و أدوات أعظم القراءة (القرءان) سننظر في معنى (المسح) .. أما (الهداية) فهي واضحة و هي : الإتيان بالأفعال (مع سلامة النية) على معرفة بخرائط و مسارات الحركة .. و بالقوانين التي تحقق المنافع من الحركة و تدفع المضار !..

فما هو المسيح !؟ أو ما هو (المسح) ..؟! وهي أيضا كلمة لا تتطلب كثيرا من التنقيب لأننا لا نزال نستعملها إلى الآن في حياتنا اليومية بنفس معناها تقريبا .. الذي هو : التعامل مع سطح بالمرور على كل نقطة فيه لإزالة (أو لتبين و إدراك) أية نتوءات أو خطوط فيه .. و تستخدم الكلمة تجاوزا عند إجاله البصر في سطح كأن يقال : مسح ببصره الأرض !. و منها جائت (المساحة Survey) كعلم لدراسات تبيين نتوءات الأرض و تضاريسها .

ثم ماذا يفيد مبنى الكلمة (فعيل) ؟. فهو : لنقل سلطة أو قوة الفعل من جهة إلى أخرى Deligation كـ (وكيل) .! إذا فالمسيح هو : الجهة التي إنتقلت إليها سلطة أعمال المسح .

ثم لنترك المنتظر لنعود إلى السيد المسيح نفسه ..! هل كان عمله إلا الإحاطة بمناطق الخلل في التراث الفكري و فلسفات القادة الدينيين لبني إسرائيل و إزالة ما أحدثه تجار الهيكل - بإستخدام فقهاء المنافع السريعة و الشخصية و الفردية - من تغييرات في تفسير النواميس و النبوءات من أجل السيطرة على الضعاف من العامة و بداية الأخذ بسلطة صكوك الغفران .. و لممالأة الأقوياء من أصحاب المال أو من الحكام الرومان المستعمرين من ذوي السلطة .

و إذا كان المهدي هو الذي (سيملاً الأرض عدلاً من بعد ان ملئت جوراً) .. فلا فرق بالتأكيد ..! فإزالة الإضافات في التفسيرات .. و فك التعقيد في بساطة الدين و رحمته .. هي العدل ! لأن الجور: هو تعدي الحد في الوظيفة .. وإزالة الجور عدل .. بما أن سلب السلب إيجاب .

لماذا أنتظر المنتظر .. و كيف ..؟

نحن نظن بل نكاد نجزم بأن ما يحدث اليوم من إنتباه للقراء و الحمد لله .. و ما يقابل الكتاب اليوم من أدوات العصر الحديث .. لتلاوته و لتفسيره و لتداول المباحثة حوله.. و ما هو أخطر من كل ذلك .. كثرة أولي الأبواب المهينين لفهم معانيه التي لا تليق إلا بأولي الأبواب .. الذين هم اليوم كل البشرية تقريباً¹⁸⁷ .. {لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد} .. و الذين يلقون السمع و ويتقنون الإستشهاد و الإستدلال و يشهدون بتراكم المعارف هم اليوم أكثر كثيراً من ذي قبل .. بل إن السمع (الذي هو الفهم ..! وليس مجرد دخول الأصوات إلى الأذن) يلقي إليهم في غرف نومهم و في الخلاء من الفلوات .. ثم إن هذا الزمان هو زمان الذين كانت لهم قلوب (إن كان القلب هو أداة تقليب الفهم التي في الجماعم .. كما أن الذي في أعلى البطن هو لتقليب سائل الحياة كما تفعل الساقية) فهذا هو زمان فهم القراء .. لأن القراء إن شتمت علي أفهام و مساحات فلكية من المعرفة لا تليق إلا بمؤمني هذ الزمان و من يجي بعدهم ..! فالإنتظار لم يكن في القراء بقدر ما أنه كائن اليوم في القراء .. لأنه إن كان في القراء لقلنا (المنتظر - من المفعول) و هو منظر بالفعل ولكن (إنظره) ليس بالأمر الجديد فهو كذلك منذ ان نزل علي النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم و سيظل منظرنا إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ولكن (المنتظر - من المفعول) هو مبنى للكلمة يؤشر إلى أمر يخص المتلقين .. و لا يوجد إلا في وجدانهم و أشواقهم و حاجاتهم ..! فهم الذين (ينظرون) إليه كمخلص لهم من أوهم تراكم التاريخ و التفسير .. وهو (المنتظر) بواسطتنا نحن و توقعنا و الذي (أنظره) الله عز وجل لكي ينضح الناس إلى هذا المستوى من توفر المعرفة و أدوات تبادل المعارف و إثبات العلم و تثبيت المعلومات .. لكي يجدوا فيه ما يطلبون .. و الذي هو غير ما كان يطلبه من كانوا قبلهم .. لأن الناس اليوم يحسون بالأمان فقط .. حينما يفهمون ..! لأن أنواع الأمان التي كان يتوفرها السابقون كحد أقصى في غالبهم ما كان فيها إلا هموم التأمين من الغوائل المادية في أكثرها من المفترسات و الأمراض ثم حسب علاقات الأفراد و الدول وقوانين الإعتداء و التصالح التي كانت سائدة (و ما تزال تسيطر على اليهود اليوم) .. و التي تبدو اليوم فكرة التصالح و المسالمة فيها أكثر رسوخاً في أدبيات العلاقات الدولية و أكثر تماسكاً كفكرة في أذهان الذين يعيشون اليوم .. من أهل المدن و المدنية .. الذين لا يرون الأسود و النمر إلا في حلبة السيرك .. و يشاهدون الضباع و الثعابين و العقارب على شاشات التلفزيون .. كما يشاهدون ميكروب المرض تحت المجهر و بلورات المادة التي تقتله و بقايا الحرب في أجهزة الفضائيات التي يطفئها الله كل

¹⁸⁷ لتجديد فهم وجهة النظر مراجعة الخطاب (صفحة) !.....

يوم بينما يظن بقايا بني إسرائيل أنهم ما يزالون قادرين علي إيقادها ..! دون أن يراقبهم أحد ..! أو أن تحاسبهم شريعة ..! أو تباغتهم سنة ..!!! أو أن يتعرضوا لعقاب ..!

فإن لم يكن {من ألقى السمع و هو شهيد} هو من سكان أرض العولمة اليوم ..! فمتى يكون إذن ..!!!

و إن لم ينتظر هذا الشهيد .. الذي يلقي إلى القراءان سمعه .. الفهم من القراءان الكريم فمن أين سيفهم ..!؟

{دابة الأرض} في القراءان و (الحجر والشجر) في السنة

للحوار حول دابة الأرض في القراءان ثم مسألة الحجر والشجر في السنة لا بد من إزالة أي لبس أو مداخل للتخوف من ما أسئ فهمه ثم إستخدامه في معنى (التأويل) و ظلت تساق فيه الآية {فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله} إلى غير وجهتها .

و بهذه الإساءة للفهم قد يبدو كثيرا في ما نكتب الميل نحو ما ظل يفهمه الكثيرون من كلمة (التأويل) على أنها هي : القراءة (المستبطنة) للمعاني ..!!! و هناك فرق كبير بين (الإستبطان) و الإستنباط ..! أو بهذا التعبير الشائع (قراءة ما وراء السطور) .. بينما التأويل لا يعدو قراءة السطر نفسه و ليس ما وراءه ..!

فالتأويل : هو إرجاع الأمر - لفهمه كلية وليس جزئيا - إلى مآلاته جميعها .. (من أوله و إلى ما يؤول إليه) .. أو أول الأمر و مبتدأ أهداف الخالق من إبتدائه و هو (الخلق) .. والنظر في مآلاته .. أو ما (يؤول) إليه .. و هو ما ينتهي بعد ذلك إلى (البرء) .. و نحن كل يوم نقول (الخالق .. البارئ .. المصور) و التصوير : هو الإنتقال من صورة إلى صورة و هي أن نقول أن الأمر قد كان كذا (من التكوين) ثم صار إلى كذا (من التصوير) ثم يؤول إلى كذا من (التأويل) و هو ما تعودنا خطأً أن نسميه تطورا و الذي هو من الأطوار و هو أيضا ما نعبر عنه عادة بـ (مراحل التنفيذ)¹⁸⁸ .. و هذه كلها لم يتركنا المولى عز و جل لكي نتخيل أو نتمنى فيها ما نشاء ..!!!

ففي بداية سجل رسالة الختام مما أرسل به سبحانه و تعالى جبريل عليه السلام إلى المخلوق الأكثر (تتطورا) و الأقدر (تصورا) و المكلف (بالفهم) الذي يسود بقية المخلوقات .. يسمي المولى عز و جل محتوى الرسالة بـ (الكتاب) : و التي تعني ما (كتب) الله (لكم .. و ليس عليكم) .. يقول المولى عز و جل {ألم ○ ذلك الكتاب} .. و {ذلك} تتركب من (ذا .. اللام .. الكاف) أما (ذا - This) فهي إشارة لما هو قريب منك لتناله ..! أو لما هو في متناولك .. بينما نجد (ذاك - That) هي إشارة لشيء بعيد أو لما يبعد عن التناول .. فهو إذن أمر لك أن تناله بقربه منك بـ (ذا) .. و (اللام) تشير إلى المنفعة و الملكية و حرية التناول .. فهو (لك و ليس عليك) .. (ثم الكاف التي هي لمخاطبتك أنت المتلقي) .. فهو من البداية يقول لك أن هذا الأمر لمنفعتك و في متناولك .. و بعد ذلك كله فلك الحرية في الأخذ به ..! ذلك : This is for your penifet .. و هنا تظهر واحدة من مقدرات عربية القراءان .. عندما تحمل ثلاثة حروف (ذلك) كل المعني الذي ستضطر إلى استخدام ست و عشرون حرفا من لغة أخرى لكي ترسله .. To transmit

¹⁸⁸ هذه الآية بأخر سورة الحشر { هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنی يسبح له ما في السموات والأرض و هو العزيز الحكيم} تبين تماما ما فهمه من الثابت علميا و تجريبيا بـ (التحور) لملاءمة الظروف و البيئة و تسميه بـ (النشوء و الترقى) ثم نكره على من يفهمه كذلك ..!!!

هذه الفقرة أعلاه قدمت في بعضها شيئا لإعادة التذكير (و سأظل أعيد) بأمر الكلمة العربية و (بالضرورة) من مرجعية التكرار (Frequency) في القراءان و التي يطلق عليها فهم أو تفسير القراءان بالقراءان .. التي يجب أن نعتد عليها في فهم الرسالة الخاتمة {بلسان عربي مبين} .. و (العربي) : هو الشئ الذي يعرب و يفصح عن ما بداخله و هو غير (الجُنة) و (العُجمة) و (العتمة) .. فما بداخل هذه الكلمات الثلاثة من المعاني لا يزال موجودا فيها و سيظل !! ولكنه لسبب ما لا يصل إلى إدراكك !!.. أما الكتاب في {ذلك الكتاب} فهو (العلم) و هو النور الذي يريد لك الخالق أن تستضيء به .. لتعرف الطريق إلى الظل الذي يريد أن يظلك به .

و بالعودة إلى مسألة (التأويل) بالمعنى الذي يسود اليوم بين المسلمين و يتحايلون حول مدلول الكلمة ثم يختلفون حول أنه حرام أم هو واجب .. فهي من سوء القصد في قراءة الآية {فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله} .

و المسألة ببساطة شديدة جدا و بوضوح لا يدانيه ووضوح .. و لا يخطئه غير (من يبيت النية مسبقا !! نحو عدم الإصابة) .. تكمن في (الابتغاء) !!! و ليست في (التأويل) !!

ف (الابتغاء) : من (البغي) .. الذي هو : الجرأة علي الوصول إلى المساحات التي لا يحق لأحد الوصول إليها .. و نحن نربطها دائما بالعدوان و نقول : البغي و العدوان .. فالآية التي تشير إلى الصفة السلبية التي هي (الزيغ) في **تقليب** الفكرة {في قلوبهم} .. لا تهدف في الأساس نحو موضوع التأويل .. و إنما تعالج بالتحديد مسألة (البغي) أو تعدي حدود المعاني لأغراض (البغاة) الخاصة .. ويسند ذلك مبنى أو صيغة الصرف التي تقوم عليها {يتبعون} : يقتعلون .. و {ابتغاء} : إقتعال . ففي يتبعون : يستدرجون آخرين ليتبعوا أمرا .. و قد يتبعونه هم أنفسهم أو لا يتبعونه .. كما في {الشعراء يتبعهم الغاؤون} فهي أيضا ينصرف فيها تفكير الناس نحو أمر سالب يحسب على الشعراء و الشعر .. و لكنها تعالج أمر الغواية و الغاوين .. حينما يستخدم الغاؤون المعاني التي يركبها مثل هؤلاء الشعراء (الهائمين في الأودية و القائلين بما لا يفعلون أو بما لا يملكون القدرة علي فعله) للغواية .. و هو أمر نمارسه حتي زماننا هذا .. بأن نستعين ببلاغة القائل للشعر و مهارته في صناعته التي يهيم لها في الأودية لننقل بذلك فهما إلى من نحدثهم برفع مستوى و درجة معاني (قد تكون رخيصة أو ساذجة أو محرمة) بتحميلها في بلاغة و مهارة صنعة الخطاب عند الشاعر الذي يستهيج العواطف !! بتجربته التي أهاجته عند ظرفه الذي هام به في كل وادي !.

إذن ف (التأويل) برئ من السلبية التي أرادت أن تعالجها الآية والتي هي : مسألة تعدي الحدود أو هي : (البغي) !! في التأويل (الذي هو فهم الأمر من أوله و حتى ما يؤول إليه) .. و ليس التأويل نفسه !! و ذلك بالكذب (أو الكفر) في مرحلة من الطرح لفهم (المآلات) !!

لذا فإنه و إن فهم من طرحنا لأي أمر بأنه (تأويل) فهو ليس عيبا و هو أمر مطلوب و مأمور به !! و لكنه على أية حال دراسة للمعاني من كلمات العربية و كفاءة تركيباتها !! فإن قادت الدراسة و تحليل الكلمة العربية من جوانب كفاءتها لحمل المعنى إلى ما فهم منه أنه تأويل .. فلا بأس !! لأنه كما قدمنا ليس بالأمر المحرم .. بل بعكس ذلك فهو مطلوب !! و نسأل السميع العليم أن يقوم به كل البشر !! و ألا ينتظروا من يقوم عنهم بالفهم !! لأنه مرسل إليهم جميعا .. و لكل فرد بطريقة شخصية !! و إلا لما رفع صلى الله عليه و سلم يديه سائلا الله عز و جل لعبد الله بن عباس (لمحبته لعبد الله) أن يفقهه في الدين و أن يعلمه التأويل !! و من يشك في أن المصطفى عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم لا يحبه كما أحب عبد الله بن عباس .. فله أيضا أن يظن أن هذا الكتاب غير مرسل إليه هو شخصيا أيضا !! مع من أرسل إليهم !! و لينتظر من سيقوم عنه بشرحه له بكلمات غير التي نزل بها !! و هذا ما يحدث اليوم من التقديس لكتب أخرى يقوم عنك فيها بالفهم من كتبها أو كتبت

على ألسنتهم !! لأكثر من ستة قرون !! يتاح لك اليوم من وسائل الفهم و الإدراك أكثر مما أتيح لمن وجهوا هم شرحهم إليهم في ذلك الوقت و أنتفع الناس بذلك الشرح !!.. لمناسبته لمقاييس معارفهم في تلك الأزمان .. و أدوات الشرح و التشبيه و التمثيل التي يلجأ إليها شراح و معلمي تلك الأزمان !!

[الذلة : هي نار تشكيل القوانين بالتجريب]

بسم الله الرحمن الرحيم واصلى على النبي الخاتم وأسأل الله العون إلى تمام التسليم
واعوذ بالله من الشيطان الرجيم والحمد لله رب العالمين

نهاية تاريخ بنى إسرائيل .. ونهاية إنتظار المنتظر ..

حول دوافع نظريات .. نهاية التاريخ وصراع الحضارات ..

اليهود .. و نهاية التاريخ !!

من حيث بدأ .. من مروى !!

ألتاريخ ينتهي .. عند السودان !!

حول دوافع نظريات .. نهاية التاريخ وصراع الحضارات !!

أو

هل ينتهي التاريخ .. في السودان !!

حول دوافع نظريات .. نهاية التاريخ وصراع الحضارات !

نهاية تاريخ بني إسرائيل .. ونهاية إنتظار المنتظر ..

حول دوافع نظريات .. نهاية التاريخ وصراع الحضارات ..

نهاية تاريخ بني إسرائيل .. و إنتظار المنتظر !

اليهود .. و نهاية تاريخهم !

اليهود .. و نهاية التاريخ !

من حيث بدأ .. من مروى !

تاريخ اليهود .. هل ينتهي بالسود و السودان !

حول دوافع نظريات .. نهاية التاريخ وصراع الحضارات ..

الفهرست

إهداء ..

نهاية تاريخ من ؟! .. End of whose history..?! ..

لماذا كل هذا الإهتمام بتاريخهم ؟!

لماذا هذا الإهتمام .. ببني إسرائيل !

التاريخ بالمعنى المتفق و المتعارف عليه في اللغتين .

التاريخ من ناحية لغوية و معنى التاريخ و القصص في الإنجليزية والعربية

وظائف و تخصصات اللغات .. و دور العربية
الفرق بين بداية التاريخ و بداية الحياة التي تحتوى تفكيرنا
التقسيم الزمني المتفق عليه لدراسة التاريخ
من أين تبدأ الإقتراحات لتحديد بداية التاريخ
الأحداث الرئيسية فى الفكر الإنساني
المحطة التالية التي يمكن أن نعتبر أن لها علاقة بنشوء الحياة بالمعنى البيولوجى
بداية الرسائل بنوح و حقيقة وجود نوح في التاريخ(ج)
ترتيب الرسل بعد نوح و(الفترة Interval)(ج)
بداية التأريخ عند بني إسرائيل و تطوره(ج)
كيف كانت حركة التاريخ و إستجابة ما حوله معه لتطور الشرائع ..(ج)
إستجابة التاريخ اليوم لحكومة الدجال ..!
يأجوج و مأجوج
لماذا يستأسد التاريخ اليوم ..؟
كيف سينتهي ..؟
هل هناك فرق بين المهدي و المسيح.....
كيف أننظر المنتظر و لماذا أننظر.....
{دابة الأرض} في القرآن و (الحجر و الشجر) في السنة.....
وظائف و تخصصات اللغات .. و دور العربية

End notes

كتاب القمر
مجلة العربي (اللاهوت و العلوم الطبيعية) (هنري الثامن)
الكوكلاكس كلان

Internationalization of Islam

موسوعة مايكروسوفت (حسن الترابي)

خطاب مصطفى

جريدة الأيام (الإنتفاضة)

المرجعيات الكاملة للأحاديث

سورة {يوسف}

سورة {الإسراء}

سورة {النور}

The ku klux klan

The liberties of a people are never more certainly in the pass of distruction than when they trust themselves to the guidance of secret societies. Birds of the night are never birds of wisdomThe fate of a repuplic is seald when bats take the plase of eagles .

Josiah Quincy

From :

Jackson, Kenneth T. The Ku Klux Klan in the City, 1915-1930. Oxford University Press, 1967. Reprint, I. R. Dee, 1992. Scholarly history of Klan activities in major U.S. cities
.Microsoft Corporation. All rights reserved 2003-1993 ©

The liberties of a people are never more certainly in the pass of distruction than when they trust themselves to the guidance of secret societies. Birds of the night are never birds of wisdomThe fate of a repuplic is seald when bats take the plase of eagles .

ما كانت حريات شعب في طريقها إلى أن أن تتهاوى نحو الزوال مثلما حين يثق أفراداه في قيادة الجمعيات السرية لمصائره . فطيور الليل ما كانت في يوم محل حكمة و مصائر الشعوب تتوارى خلف الظلمات و يضرب عليها التعتيم حينما تحل الخفافيش محل النسور .

The top post of the klan ...? Finde..

Georgia: Invisible Empire State

إنتهى التاريخ حينما انتهت تجربة حضارة الرجل الأبيض بقيادة الفكر التوراتي في أوربا و نقلها نحو جزيرة الدجال .. أمريكا !! بعد تأجيج فكرة العنصرية بنهاية العصر التوراتي الأوربي بزلزلة النازية و الحربين و هي فترة طرح فيها الإعلام فوارق القوميات الأوربية بقوة (كما يحدث اليوم في أفريقيا و آسيا المستهدفين بنقل إستثمارات التاريخ) ثم نقل صراع الفكرة العنصرية كلية إلى جزيرة الدجال بزواجها و سكسونها و جرمانها و مكسيكيها و يهود الكنائس و الإعلام و الإستثمار و تأجيج نارها و رمادها و دخانها .. و الحوار الممتد حتى اليوم في أمريكا حول صراع العنصرية بكل ما فيه من إغبار الصدور .. لتهدأ التجربة اليوم مطلة برأسها المنهك و المتوسل نحو العالم القديم متطلعة إلى أرض النبوة و شرائع التمدن في أرض الأنبياء في الشام و بين النهرين و جزيرة العرب .. و حتى مهد الحضارة في مروي .

ولكن ببقايا طباع الكاوبوي الذي ظل يبحث عن النبل و الشهامة لأربعمائة عام بعيدا عن نبل الدين و شهامة السودانيين .. و لم يجدهما هناك حتى يومنا هذا .. فجاءنا صعلوكا مستهترا يحوز كل أنواع الأسلحة التي تنتجها تكنولوجيا الحرب .. و تكنيك إعلام التفوق بالميلاد .. و نظريات الأخلاق التي تستمد عناصر التكوين فيها من عصور ما قبل شرائع رسالات المدنية الخاتمة .. غير حافلة بتعاليم المسيح و لا بشرائع القران .. و لا بانبلاج أنوار العلوم الإنسانية التي ورثت سلام السيد المسيح و فقه شرائع القران و رحمة المصطفى و تجربة العولمة التي قادها فقه الدولة الراشدة

بالراشدين الخمسة .. و بتطور إدارة الأمبراطورية التشريعية الراشدة في التاريخ الذي يريدون له اليوم نهاية .

(تشريعات آدم و شجرتة) حتى يحكموك في ما (شجر) بينهم - يوقد من (شجرة) مباركة - كلمة طيبة ك (شجرة) طيبة أصلها (أصول الفقه أو ماسمي حديثا بالدستور) ثابت و فرعها في السماء (نسبية المتغيرات و الفروع و ما سمي بالقوانين و اللوائح) .

(يأجوج) يفعل : {فهو يبور} \ {يعوث و يعوق و نسرا} يعوث من غاث و يعوق من عاق \ يهود من هاد {إنا هدنا إليك} ينبوع \ يحموم من حمم | ياقوت من قوت | يوم !! من أمم (ومم) !!

يرموك | يخضور | يربوع | يسوع .. يسوع من وسع (بعد تضيق الأحبار و الرهبان لشرائع موسى) و بعد ما طال عليهم العهد {أطفال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربحم} : و طول العهد Covinance الذي هو شرائع ألواح موسى عليه السلام لا تعني الزمن و إنما تعني صرامة الإلتزام التي لم يستطيعوا (طولا) أن يقابلوها فبدأوا باتباع تفسيرات السامري التي ما يزال اليوم أيضا اليهود و المسيحيين و كثير من المسلمين ينقادون إلى مثلها بدعوى التجديد و الفكر و مما يلجم اليوم من الزينات و البهرج عند أهل الفكر أو (المتفقتية)

أيما ذكرت صفة الكفر فهي تشمل اليهود بالضرورة .. لأنهم عارفون بضرورات تسلسل التاريخ و منكرون ببقائهم على عقائد المراحل الأولى من تطور المجتمع البشري (كأدروب الذي يدعي الإخلاص و الموالفة .. و يحب سنة أولى !!) .

كما أنه حينما يذكر (الإنسان) أو (الناس) التي هي أناس (فعال) و هي جمع إنسان (فعالن) و على فعال التي هي جمع فعالن) فهي أيضا تشمل اليهود بالضرورة .. لأنهم (يأنسون) لما قد ألفوا فقط !! {هذا ما وجدنا عليه آباءنا} ويستوحشون و يحسون بالغبية و الخوف مما لم يرتبوا أمرهم لملاقاته على منافعهم التي يرتبون لها على الدوام و لا يؤمنون إلا بمبدأ الترتيب للأمر و التخطيط و التنفيذ الدقيق !! {لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لاتبعوك و لكن بعدت عليهم الشقة} و هي كما قدمت كقصة (أدروب) الذي لم يغادر سنة أولى لمدة خمس سنوات نما فيها شاربه بين أطفال يافعين .. فاعتذر بأنه يحب سنة أولى !! و لكنه ليس بمتلاعب أو غبي !! و اليهود ليسوا بأغبياء بنعم الله التي أسبغها عليهم و لا تغيب عليهم .. و لكنهم يتخلفون في سنة أولى .. من أجل الساندوتش !! و قصة الساندوتش هذه ترجع إلى طفولة ابن أحد أصدقائي الذي حينما عاد للبيت بعد أول يوم لخروجه في تجربة الحضانة .. و سأله أبوه : أدوكم شنو في الروضة ؟ .. فقال : أدونا (يندوش) !! و لكنه اليوم رجل كبير .. و يعلم تماما ما هي الأشياء التي تعلقو علي مميزات الساندوتش !! و لا أدري إن كان التطور المعرفي الطبيعي عند هذا الشعب ربما سيصل إلي النتيجة التي بالتأكيد وصل إليها ابن صديقي بعد أن تطورت أجهزة إدراكه و انضبطت عواطفه نحو المدارك الأوسع و المنافع الأدم .

الإستعداد الفطري للتأريخ بالأسباط \ أسباب التأريخ بمداخلة البلاط مع إحساس الغربية ثم إكرام البحر للهاريين \ إستنباب الأمر لسليمان عليه السلام و المعمار و بناء الهياكل \ الهروب في وجه إنقاص المسيحية و خريطة الهروب \ ثم تجميع التاريخ في آخر مكتشفات الجغرافيا الوليد الشرعي لمملوك التجارة و الشتات \ إنصهار التاريخ في بوتقة الجغرافيا وتشكيل السبيكة Alloy علي النسق التوراتي الذي ينطلق من الكنيسة المسيحية و يلبس عبائتها ..

خريطة حركة الإبتعاد عن آثار المسيحية و الإسلام :

بدأت الهجرات الأولى نحو مناطق كان لهم بها سابق عهد و إقامة . غربا و شمالا بآسيا الصغرى (تركيا) و الشواطئ و الجزر القريبة منها من اليونان و إيطاليا و جنوب فرنسا (الغال) و جزر المتوسط الكبيرة قبرص و كريت . و شرقا إلى بين النهرين و البلاد الجبلية التالية لها إلى الشرق ثم بعدها إلى المناطق المتأثرة بفتوحات الإسكندر إلى شواطئ المتوسط الجنوبية في شمال مصر الدلتا .. و وادي النيل الذي يذكر التاريخ أثرا لهم فيه جنوبا حتى جزيرة فيلة في شمال السودان . ثم رسوخ إقامتهم في تلك المناطق حول العالم القديم بانتشار الإسلام و دخول المهديون منهم في الإسلام و بأعداد كبيرة لما في الإسلام من وضوح الرؤيا من المعارف التي هم مهيبون لها بتربيتهم المعرفية و لما يوافق أيضا طبائع نشأتهم التاريخية البدوية و روح شرائع موسى و هو مما نفع الدعوة الإسلامية كثيرا في بداية توسع إدارة الدولة الإسلامية بخبراتهم في الإدارة و روح التشريع و الرغبة المتأصلة فيهم في التجارة ثم في التحالف مع الأقوياء .. ثم كانوا أيضا مع الإزدهار و بنهاية الدولتين العباسية في الشرق و الأموية في الغرب عوامل تحلل و تفكك لروح العقيدة لما أشاعوه من الميل نحو الفلسفة و التراخي عن مفاصل العقيدة و بعد ما داخلوا رفاهيات القصور و تشريعات البلاطات .. و بينما كانت المجامع اليهودية في شمال المتوسط قد تمكنت من تشكيل الإتجاه التوراتي في الدعوة المسيحية و التي أجهزت علي دولة الأندلس فقد ساهمت التجارة اليهودية في الجبال شرق بلاد ما بين النهرين في تهيئة إكتساح المغول للدولة الخاملة و المترهلة في بغداد .